القدس

تشرين الثاني ٢٠١٢ العدد ٢٨٨ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الآن أصبح لدينا دولة "١٩٤"

عرفات في عيون محبيه

عرفات عرفناه ببعديه، الانساني والنضالي القيادي الريادي. عرفات الذي فقدناه قدم نموذجا رائعا للصمود الاسطوري في مواجهة الحصار الاسرائيلي في مقره، وقد عانى بعض الاحيان من تجاهل بعض القادة الاشقاء له في عزلته.

عرفات عانى كثيرا من أثر الحصار المدمر على صحته، ولكن ذلك لم ينل من عزيمته وصموده وشموخه واصراره على مواجهة التحدي رغم قساوة الظروف التي احاطت به.

عرفات القائد الشهيد عاش القضية الفلسطينية حتى آخر لحظة من حياته، وقد وهبها كل ما يملك من عقل وحكمة وحصافة وبعد نظر ومواهب قيادية قل مثيلها.

عرفات... إنه أمة في رجل

عرفات بلغ الذروة في الشهرة، وتألق في سماء المنطقة زعيما شعبيا، ورغم كل ذلك ظل انساناً متواضعاً، يحب الناس ويهوى خدمتهم ويعشق الاطفال ويحنو عليهم، يحب الفقراء ويرعاهم، يقيّم عاليا الأبطال والمناضلين والشهداء ويمجدهم.

محمد النشاشيبي
عضو لجنة تنفيذية

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

خطاب ياسر عرفات امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٣/١١/١٩٧٤

سيدي الرئيس ،،

إنها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة . وأننا نعتبر هذه الخطوة انتصار للمنظمة الدولية كما هو انتصار لقضية شعبنا . وإن ذلك يشكل مؤشراً جديداً على أن هيئة الأمم اليوم ليست هيئة الأمم أمس ، ذلك لأن عالم اليوم ليس هو عالم الأمس .

الأمر الذي أخذ يعلي مكانة هذه المنظمة الدولية في عيون شعبنا وعيون بقية الشعوب، ويزيد من الآمال التي تعلقها شعوب العالم على مساهمة هيئة الأمم المتحدة في نصرة قضايا السلم والعدل والحرية والاستقلال. وإذا كنا نعود إلى جذور قضيتنا فأنه ما زال بين الحاضرين هنا من يحتل بيوتنا ويرتع في حقولنا ويقطف ثمار أشجارنا ويدعي أننا أشباح لا وجود لها ولا تراث ولا مستقبل. وأن هناك من كان يتصور، وإلى وقت قريب، وربما حتى الآن، أن مشكلتنا هي مشكلة لاجئين، أو أن مشكلة الشرق الأوسط هي مشكلة خلاف على حدود بين الدول العربية وبين الكيان الصهيوني أو يتصور أن شعبنا يدعي حقوقاً ليست له ويقاتل دونما سبب معقول ومشروع إلا الرغبة في تعكير السلام وإرهاب الآخرين . ولأن هناك بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يموّن عدونا بطائراته وقنابله وكل أدوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء ويعمد إلى تشويه حقيقة المشكلة، كل ذلك على حساب الشعب الأمريكي وعلى حساب رفاهيته وعلى حساب الصداقة التي نتطلع إليها مع هذا الشعب العظيم الذي نكن له ولتجاربه في النضال من أجل حريته ووحدة أرضه كل تقدير .

إن الإيديولوجية الصهيونية التي استخدمت ضد شعبنا لاستيطان فلسطين بالغزاة الوافدين من الغرب استخدمت في الوقت ذاته لاقتلاع اليهود من جذورهم في أوطانهم المختلفة ولتغريبهم عن الأمم. وأنني كأحد أبناء بيت المقدس احتفظ لنفسي ولشعبي بذكريات جميلة وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتألف في مدينتنا المقدسة قبل حلول النكبة بها، ولم ينقطع شعبنا عن ذلك إلا بعد تمكن الغزوة الصهيونية الهمجية من إقامة دولة إسرائيل وتشريده. إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهي بهذه الصفة تنقل إليكم تلك الرغبات والأماني وتحملكم مسؤولية تاريخية كبيرة تجاه قضيتنا العادلة. كما اتوجه إليكم بأن تمكنوا شعبنا من إقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه. لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر.. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.

القدس

القدس-العدد ٢٨٨ تشرين الثاني ٢٠١٢

مسار جديد

في البدء

إذا كان صحيحاً ما يتم تداوله من أخبار حول تعهد أميركي- أوروبي بمنع أية ملاحقة قانونية قد تستهدف إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية حول جرائمها التي توزعت- وتتوزع- على الإنسان والأرض، فإن لذلك دلالة خطيرة تطال صميم العدالة الدولية والإنسانية، وهي بالمقابل تعني اتهاماً مباشراً لهذه المؤسسة التي قيل الكثير عن نزاهتها وتجردها من الضغوط والسياسة معاً.

وهي- إن صحَّ التعهد الثنائي- فاتحة لعهد جديد من أساسه التصويب على مسألة تزوير العدالة وأهدافها، ودلالة على كوننا في غابة عالمية شريعتها الانحياز للقاتل والمغتصب والمتمرد على كافة الشرائع والقوانين الدولية والإنسانية.

لذلك، فإن ما سبق يضيف واجباً جديداً على القيادة الفلسطينية في عدم ترددها بالذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، لأنه لم يعد مقبولاً القفز فوق الحقائق والتخفي وراء الوعود غير المجدية والتعامل بالمعايير المزدوجة وتسويق الأكاذيب.

فانطلاقاً من قضية اغتيال الرئيس الشهيد ياسر عرفات، الذي اغتالته السياسة الأميركية- الإسرائيلية قبل السمّ، مروراً بكل حالات الاعتداء والعبث بمصير الإنسان الفلسطيني والعربي وصولاً إلى الجرائم المتعلقة بسلب الأراضي والممتلكات من أصحابها الفلسطينيين، كلها أسباب موجبة لمسار جديد يضع كل أمر في نصابه الصحيح، أياً كان الفاعل والمستتر والضاغط باتجاه تسويق الجرائم ومنع العدالة من التحقق.

لا بدَّ من دفعها، واجبنا عدم التردد.

الفهرس

الإفتتاحية

ما بعد شهادة ميلاد دولة فلسطين	ص ٤
خطاب الرئيس محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة	ص٦

ملف المقابلات

د.نبيل شعث: الشعب الفلسطيني بكافة أطره ينتظر الاتفاق على أحرٍ من الجمر	ص١٠

ملف التقارير

غزة تجتاز «عامود السحاب» بـ ١٦٩ شهيدا و١٢٢٠ جريحاً ولا زالت تحتفل	ص ٢٠

ملف التحقيقات

تجهيزات مكافحة الحرائق في عين الحلوة: حاجة ملحة ..ولكنها مفتقدة	ص ٢٥
وداعاً لمياه البحر الميت... وأهلاً بمياه صالحة للشرب والاستخدام	ص ٢٩

الملف السياسي

استعدوا للحرب!	ص٣٠

ملف النشاط

إحياء الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس الرمز	ص٤١

الملف الثقافي

الشاعر نايف سليم ١٩٣٥ شامخ في عطائه راسخ في ثباته	ص٧٥

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 716256

ما بعد شهادة ميلاد
دولة فلسطين

بقلم: رفعت شناعة

كان النصرُ في الجمعية العامة حاسماً ومميزاً لأنَّ فلسطين بكل مكوِّناتها انتصرت، والولايات المتحدة بكل تحالفاتها وإنذاراتها انكسرت، ودول العالم الحر المؤمنة بالحرية والاستقلال تفوَّقت ونجحت، وهكذا شهادة ميلاد دولتنا وُلدت. ولذلك، نحن هنا في الأمم المتحدة، في الضفة وغزة ،في القدس ولبنان، وفي كل مكان أصبح لنا عنوان .

إبتداء من صباح يوم الجمعة أصبح للشعب الفلسطيني دولة فلسطين تحت الاحتلال باعتراف (١٣٨) دولة، واعتراض تسع دول، إنه انتصار ساحق بكل المعايير السياسية والقانونية والدبلوماسية، وفي المقدمة المعايير الوطنية، فهذا النصر هو تتويج لكفاح متواصل، ومعاناة بدأت ولمَّا تنتهِ بعد.

الرئيس أبو مازن هو رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمؤتمن على ثوابت شعبنا، وهو اليوم أيضاً رئيس دولة فلسطين الدولة رقم ١٩٤ في الأمم المتحدة، وهي آخر دولة في العالم محكومٌ عليها أن تبقى تحت الاحتلال من الولايات المتحدة وأداتها العنصرية (إسرائيل) التي صُنعت من أجل الحرب والعدوان والقتل والتدمير. ورغم كابوس الاحتلال فشعبنا قادر على أن يتنفس نسائم الحرية، وأن يصنع مستقبله بنفسه، وأن ينتزع الاستقلال من بين براثن وأنياب الاحتلال، وأن يخوض معركة التغيير والتطوير.

عاد الرئيس أبو مازن إلى أرض الوطن المحتل ، ارض الدولة الفلسطينية المحتلة ، وسيخاطب القائد الشهيد الرمز ياسر عرفات قائلاً: لقد أكملنا رسالتك ، وحمينا ثوابتَك، وجسَّدنا على أرض الواقع دولتك، فنم قرير العين ياسر عرفات لأنَّ الدولة الفلسطينية المستقلة أصبحت على مرمى حجر ، والحجر مقدَّسٌ في فلسفة الثورة.

عاد الرئيس أبو مازن من أرض المعركة الدبلوماسية منتصراً ،حاملاً إلى شعبه المكافح شهادةَ ميلاد دولة فلسطين رغم أنف الاحتلال، ورغم أنف نتنياهو وفريقه العنصري الإجرامي صاحب التاريخ الأسود. حطّ الرئيسُ رحاله في أرض المقاطعة وعينه على المصالحة، وصل إلى رام الله ومئات الآلاف ينتظرون ويحتفلون، ويرفعون الرايات والأعلام، أما الرئيس أبو مازن فعقله مشغولٌ بالأحياء الغائبين الحاضرين الشهداء والأسرى واللاجئين، وهؤلاء تركوا عندنا الأمانة، والأمانة أشفقت منها الجبال، ولكنَّ الرئيس أبو مازن سيحملها ومعه شعبه شعب الجبارين.

الوصول إلى العضوية في الجمعية العمومية لم يكن سهلاً، ولا هو قفزةٌ في الهواء كما يظن البعض، إنه جهدٌ سياسي ودبلوماسي موجَّهٌ ومدروسٌ، ويقوم على حسن استثمار المواقف، واغتنام اللحظات المناسبة قبل أن تنتهي ويُسدل الستار، ولا شك أن الرئيس أبو مازن رئيس الشرعية الفلسطينية أبلى بلاءً مميزاً وأزال الكثير من العقبات التي كانت تعيق عمليةَ الحصول على العضوية وخاصة المرحلة الأخيرة وقد برز ذلك من خلال الخطوات التالية:

أولاً: الرئيس لم يهمل الانتصار السياسي والإعلامي الذي حصل عليه خطابه المؤثِّر العام الماضي وطلب العضوية الكاملة الذي قدمه إلى مجلس الأمن واعترضت عليه أمريكا مستفيدة من حقها في الاعتراض .

ثانياً: ظل متمسكاً بأدائه السياسي المعروف، وهو عدم العودة إلى المفاوضات إلاّ إذا كانت تستند إلى قرارات الشرعية الدولية ، ووقف الاستيطان . كما أنه كان باستمرار يركز على المقاومة الشعبية السلمية .

ثالثاً: كان يركز باستمرار على ضرورة إنهاء الانقسام، وعقد المصالحة الفلسطينية، والتعامل مع قطاع غزة رغم الانقسام على أنه جزء لا يتجزأ من أرض الوطن الواحد. وكان يُصر على تقديم الخدمات

والموازنات إلى القطاع اكثر مما يقدم للضفة الغربية . وهذا موقف لا غبار عليه، ولم يكن ينتظر الشكر من أحد .

رابعاً: كان يحافظ على العلاقات مع الجامعة العربية، يطلب منها العمل المشترك، والدعم الدبلوماسي، والمواقف السياسية وشبكة الأمان المالية رغم أنها كانت متعثرة دائماً لكنه لم ييأس حتى عندما دعا إلى عقد قمة عربية طارئة لمناقشة العدوان على قطاع غزة كان يهدف إلى وضع الجامعة أمام مسؤولياتها، ورغم الموقف السلبي لم يتصرف بردة فعل، وإنما بصدر رحب، لأَنَّ هناك حاجة فلسطينية مُلحَّة إلى الموقف العربي، فالرئيس أبو مازن لا يريد أن يضع القضية الفلسطينية في يد هذا المحور أو ذاك، أو في يد هذه الدولة أو تلك، فالقضية الفلسطينية هي القضية المركزية وتنتظرُ الأمةَ العربية بكاملها من أجل تحمُّلها بكل مكوِّناتها.

خامساً: الرئيس أبو مازن قدَّم الغطاء السياسي لمقاومة الاحتلال في قطاع غزة، وبسبب ذلك تحققت الوحدة الميدانية بين كافة الفصائل وأجنحتها العسكرية بما في ذلك حركة فتح. كما أنه أعطى التعليمات لمختلف الوزارات بأن تقدم الدعم الكامل لمحافظات جنوب الدولة الفلسطينية، وهي المحافظات الواقعة في قطاع غزة، فكان الدعم الطبي بطواقم الأطباء والأدوية واستنفار جهاز الدفاع المدني كاملاً.

سادساً: أعطى الرئيس تعليماته بالتضامن ما بين الضفة والقطاع ، وتمت الترجمة الميدانية لهذا التضامن من خلال المظاهرات التي شارك فيها الكلُّ الوطني الفلسطيني في مختلف المحافظات حيث وقعت الاشتباكات مع جنود الاحتلال واستُشهد من استشهد، وجُرِحَ من جُرح. وصُدمت الحكومة الإسرائيلية وجيشها العدواني من هذه الوحدة الوطنية القائمة على أرض الواقع . وبذلك كان الرئيس يقود من موقعه عملية وقف العدوان الإسرائيلي .

سابعاً: ركَّز الرئيس على التواصل مع الأمم المتحدة، ومع الجامعة العربية ، ومع الأطراف الفاعلة في عملية الحوار القائمة في القاهرة. كما أن التواصل لم يتوقف مع قيادات الفصائل وخاصة حركة حماس ، وحركة الجهاد، وفصائل "م.ت.ف". وقد أرسل مندوباً شخصياً للمشاركة في الحوارات وهو الأخ نبيل شعث الذي ركَّز على الحوارات مع حركتي حماس والجهاد وبشكل خاص لوضع ركائز سليمة للمصالحة الفلسطينية بعد اندحار العدو الاسرائيلي، وتوقف العدوان، وهذا ما كان له التأثير الواسع على مواقف كافة الفصائل الفلسطينية باتجاه ذهاب الرئيس إلى الجمعية العامة وطلب العضوية لدولة فلسطين، وجاءت تصريحات هذه الفصائل برمتها إيجابية تماماً، ومساندةً لخطوة الرئيس في الجمعية العمومية. وبذلك تحقق الإنجاز الفلسطيني الضمني من خلال الموقف السياسي الموحَّد والذي شكَّل دعامة أساسية لنجاح التصويت، فالرئيس يمثِّل الفصائل الفلسطينية بكاملها، والشعب الفلسطيني خرج في الداخل والشتات، في المدن والقرى والمخيمات دعماً وتضامناً مع طلب العضوية لدولة فلسطين، هذا المشهد الوطني الفلسطيني الشامل وضع العالم بأسره أمام الحقيقة الواضحة التي لابد منها، وهي الموافقة على إنصاف الشعب الفلسطيني اللاجئ منذ ١٩٤٨، والمحتلة أرضه حتى الآن، وكان من حق الرئيس أن يسأل العالم في كلمته وبجرأة: هل أصبح الشعب الفلسطيني فائضاً عن حاجة العالم ؟؟!!

أدركت دول العالم مدى الظلم اللاحق بفلسطين أرضاً وشعباً منذ خمسة وستين عاماً، وفلسطين هي الوحيدة التي مازالت محتلة في العالم كله، وهذا آخر احتلال، هذا الظلم التاريخي هو سبب التحيُّز الأميركي الكامل إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي العنصري. إن نجاح التصويت على منح دولة فلسطين عضوية مراقب في الأمم المتحدة بأغلبية(١٣٨) عضواً مقابل (٩) أعضاء عارضوا القرار، هذا النجاح هو رسالة بشقين:

أ- هي رسالة إلى الولايات المتحدة بأنه إذا كانت هي مصرَّة على التضحية بمصالحها الدولية مع العرب والمسلمين والاحرار في العالم من اجل خدمة الاحتلال الإسرائيلي الإجرامي فإنَّ العالم ليس مستعداً أن يضحي بمبادئ الحرية والعدالة والاستقلال للدفاع عن الباطل الإسرائيلي. وعسى أن تكون هذه رسالة إلى الشعب الأميركي، وأن يختار بين الكيان الإسرائيلي وعدوانه وجرائمه، وبين الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال ، والذي يدفع ثمن هذه العلاقة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي .

ب- أيضاً هذا النصر المؤزر في الجمعية العمومية رسالة موجهة إلى الشعب الفلسطيني وتقول: نحن معكم، ولكن كونوا مع قضيتكم ، توحَّدوا ، وأنهوا الانقسام القائم بينكم، إحفظوا قضيتكم من العبث، وقدِّموا الصورة المشرِّفة لأَنَّ أرضكم مقدَّسة، ولأن شعبكم شعبُ التضحيات، ولأن تاريخكم كتبتموه بدماء الشهداء، وبالتالي كونوا أفضل محامين لأعدل قضية ، فالآن أصبح لديكم دولة .

يوم ولادة فلسطين في الأمم المتحدة

خطاب الرئيس محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

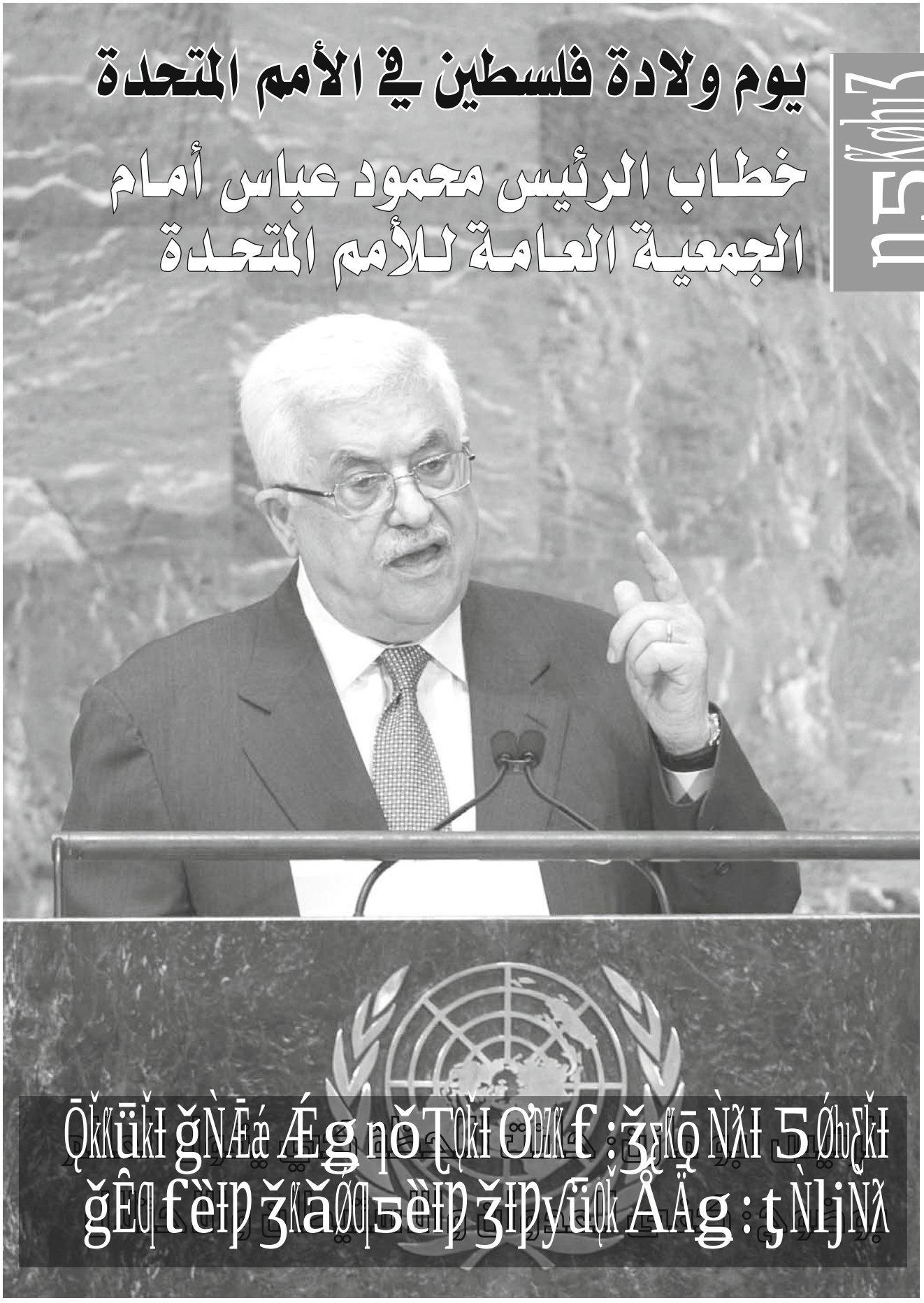

في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني وفي نفس اليوم الذي أُعلن فيه قيام دولة إسرائيل على أراضينا المحتلة قبل ٦٥ عاماً، توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة الخميس ٢٠١٢/١١/٢٩، ليجدد العهد باستكمال مسيرة القيادة الفلسطينية وبالتأكيد على حق الفلسطينيين بدولة مستقلة ذات سيادة، مطالباً برفع عضوية دولة فلسطين إلى دولة غير عضو، أي دولة بصفة "عضو مراقب"، وفي ما يلي نص خطابه:

السيد رئيس الجمعية العامة

السيدات والسادة،

تجيء فلسطين اليوم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي ما تزال تُضمد جِراحها، وتواصل دفن شُهدائها الأحباب من الأطفال والنساء والرجال، ضحايا العدوان الإسرائيلي، وتبحث عن بقايا حياة وسط أنقاض البيوت التي دمرتها القنابل الإسرائيلية في قطاع غزة، فأبادت عائلات بأكملها، برِجالها ونسائها وأطفالها، واغتالت ذكرياتهم وأحلامهم وآمالهم ومستقبلهم، وتوقهم لممارسة الحياة العادية، وللعيش في ظل الحرية والسلام.

تجيء فلسطين اليوم إلى الجمعية العامة لأنها تُؤمن بالسلام، ولأن شعبها وكما أثبتت الأيام الماضية أحوج ما يكون إليه.

تجيء فلسطين اليوم إلى هذا المحفل الدولي الرفيع؛ مُمثل الشرعية الدولية وحاميها، مؤكدين قناعتنا بأن الأسرة الدولية تقف الآن أمام الفرصة الأخيرة لإنقاذ حل الدولتين.

وتجيء فلسطين إليكم اليوم في لحظة فارقة إقليمياً ودولياً، كي تكرس حضورها، وتحمي إمكانات وأُسس السلام العادل المأمول في منطقتنا.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

لقد أكد العدوان الإسرائيلي على أبناء شعبنا في قطاع غزة مرةً أخرى على الضرورة الاستثنائية والعاجلة والمُلحة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ونيل شعبنا حريتهُ واستقلالهُ، كما أكد هذا العدوان أيضاً على تمسك الحكومة الإسرائيلية بنهج الاحتلال والقوة الغاشمة والحرب، ما يفرض على الأسرة الدولية الاضطلاع بمسؤولياتها نحو الشعب الفلسطيني ونحو السلام.

ولهـذا نـحن هنا اليـوم

وأقول بألم وحزن شديدين... لم يكن هناك بالتأكيد أحد في العالم بحاجة إلى أن يفقد عشرات الأطفال الفلسطينيين حياتهم كي تتأكد الحقائق التي أشرنا إليها، ولم تكن هناك حاجة لآلاف الغارات القاتلة والأطنان من المتفجرات كي يتذكر العالم أن هناك احتلالا يجب أن

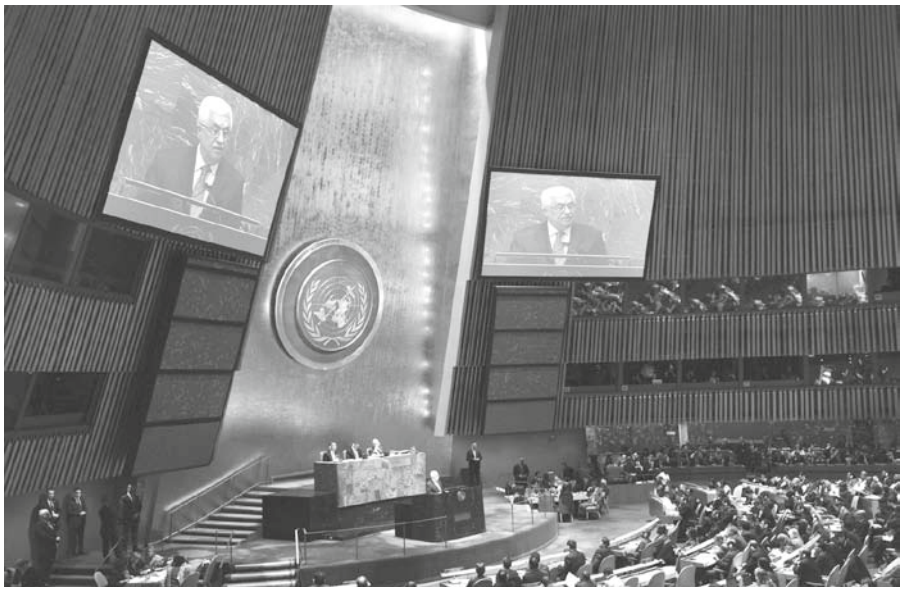

ينتهي، وأن هناك شعباً يجب أن يتحرر، ولم تكن هناك ضرورة لحرب مدمرة جديدة كي نُدرك غياب السلام.

ولهـذا نـحن هنا اليـوم

السيد الرئيس

السيدات والسادة

لقد اجترح الشعب الفلسطيني معجزة النهوض من رماد النكبة في العام ١٩٤٨، والتي أُريدَ بها تدمير كيانهِ وتهجيرهُ وصولاً إلى استئصال وجوده ومحو حضوره المتجذر في باطن الأرض وأعماق التاريخ، وفي تلك الأيام السوداء عندما أنتزع مئات آلاف الفلسطينيين من بيوتهم وشردوا داخل وطنهم وخارجه، وقُذِف بهم من كنف بلادهم الجميلة الناهضة إلى مخيمات اللاجئين، في واحدة من أبشع حملات الاستئصال والتطهير العرقي في التاريخ الحديث، في تلك الأيام السوداء أخذ شعبنا يتطلع إلى الأمم المتحدة كمنارة للأمل والرجاء برفع الظلم وتحقيق العدل والسلام وإحقاق الحقوق، وما زال شعبنا يؤمن بذلك، وينتظر.

ولهـذا نـحن هنا اليـوم

السيدات والسادة

في مسيرة نضاله الوطني الطويلة، حرص شعبنا على تحقيق التوافق والتماثل بين أهداف وطرائق نضاله وبين القانون الدولي وروح العصر بمتغيراته ووقائعه، وحرص على ألا يفقد إنسانيته وسمو أخلاقياته وقيمهِ الراسخة وقدراته الخلاقة على البقاء والصمود والإبداع والأمل رغم هول ما لاحقه ويلاحقه إلى الآن من توابع النكبة وأهوالها.

ورُغم جسامة المهمة وثقلها فقد عملت منظمة التحرير الفلسطينية المُمثل الشرعي الوحيد

للشعب الفلسطيني وقائدة ثورته ونضاله وعلى الدوام على تحقيق هذا التوافق والتماثل.

وعندما أقر المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ مبادرة السلام الفلسطينية وإعلان الاستقلال الذي استند إلى القرار ١٨١ الصادر عن هيئتكم الموقرة، فقد كان بذلك وبقيادة الزعيم الراحل ياسر عرفات يصادق على قرار تاريخي صعب وشجاع يُحدد متطلبات مصالحة تاريخية تطوي صفحة الحروب والاعتداءات والاحتلال.

لم يكن ذلك بالأمر الهين، ولكننا امتلكنا الشجاعة والإحساس العالي بالمسؤولية لاتخاذ القرار الصحيح لحماية المصالح الوطنية العُليا لشعبنا، ولتأكيد تماثلنا وتوافقنا مع الشرعية الدولية، وهو ما لقي في العام نفسه ترحيب وتأييد ومباركة هذه الهيئة الرفيعة التي تجتمع اليوم.

السيدات والسادة

لقد استمعنا واستمعتم بالتأكيد خلال الشهور الماضية إلى سيل لا يتوقف من حملات التهديد والوعيد الإسرائيلية رداً على مسعانا السلمي والسياسي والدبلوماسي كي تنال فلسطين مكانة دولة غير عضو في الأمم المتحدة، ولقد شاهدتم بالتأكيد كيف تم تنفيذ جانب من هذه التهديدات وبصورة وحشية مُروعة قبل أيام في قطاع غزة.

ولم نسمع من أي مسؤول إسرائيلي كلمةً واحدةً

الرئيس ابو مازن:

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة مطالبة اليوم بإصدار شهادة ميلاد دولة فلسطين، ولهذا السبب بشكل خاص نحن هنا اليوم.

تُبدي حِرصاً صادقاً على إنقاذ عملية السلام، بل شَهِد شعبنا ويشهد تصعيداً غير مسبوق في الاعتداءات العسكرية والحصار وعمليات الاستيطان والتطهير العرقي، وخاصة في القدس الشرقية المحتلة، والاعتقالات الواسعة، واعتداءات المستوطنين وغيرها من الممارسات التي تستكمل مواصفات نظام الأبرتهايد للاحتلال الاستيطاني الذي يقنن وباء العنصرية ويرسخ الكراهية والتحريض.

إن ما يدفع الحكومة الإسرائيلية إلى التمادي في سياساتها العدوانية وفي ارتكاب جرائم الحرب ينبع من قناعة لديها بأنها فوق القانون الدولي، وأنها تمتلك حصانة تحميها من المحاسبة والمساءلة، وهو شعور يغذيه تخاذل البعض عن إدانة ووقف انتهاكاتها وجرائمها، ومواقف وسطية تساوي بين الضحية والجلاد.

لقد حانت اللحظة كي يقول العالم بوضوح:

كفى للعدوان والاستيطان والاحتلال.

ولهذا نحن هنا الآن

السيدات والسادة

لم نأتِ إلى هنا ساعين إلى نزع الشرعية عن دولة قائمة بالفعل منذ عقود هي إسرائيل، بل لتأكيد شرعية دولة يجب أن تقام سريعاً هي فلسطين، ولم نأت هنا كي نضيف تعقيدات لعملية السلام التي قذفت بها الممارسات الإسرائيلية إلى غرفة العناية المركزة، بل لإطلاق فرصة جدية أخيرة لتحقيق السلام، ولا يستهدف مسعانا الإجهاز على ما تبقى من مفاوضات فقدت جدواها ومصداقيتها، بل هو محاولة لبث روح جديدة في احتمالاتها ووضع أساس متين لها، استناداً إلى مرجعيات القرارات الدولية، إذا أريد لها أن تنجح.

السيدات والسادة

باسم منظمة التحرير الفلسطينية أقول: لن نملّ ولن نكلّ ولن يفتُرَ تصميمنا على مواصلة السعي لتحقيق السلام العادل.

ولكن وقبل كل شيء وبعد كل شيء، أُؤكد أن شعبنا لن يتنازل عن حقوقه الوطنية الثابتة كما حددتها قرارات هيئات الأمم المتحدة، وشعبنا متمسك بحقه في الدفاع عن نفسه أمام الاعتداءات والاحتلال وسيواصل المقاومة الشعبية السلمية، وملحمة الصمود والبناء فوق أرضه، وسينهي الانقسام ويعزز وحدته الوطنية، ولن نقبل إلا باستقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس فوق جميع الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ لتعيش

الرئيس ابو مازن:

شعبنا متمسك بحقه في الدفاع عن نفسه أمام الاعتداءات والاحتلال وسيواصل المقاومة الشعبية السلمية وملحمة الصمود والبناء فوق أرضه.

بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل، وحل قضية اللاجئين على أساس القرار ١٩٤، حسب منطوق المبادرة العربية للسلام.

غير أننا نُكرر هنا التحذير مرة أخرى: إن نافذة الفرص تضيق، والوقت ينفد سريعاً، وحبل الصبر يقصر، والآمال تذوي، إن الأرواح البريئة التي أزهقتها القنابل الإسرائيلية لأكثر من مائة وثمانية وستين شهيداً معظمهم من الأطفال والنساء وبينهم ١٢ فرداً من عائلة واحدة هي عائلة الدلو في غزة، لهي تذكير مؤلم وجارح للعالم بأن الاحتلال العنصري الاستيطاني يجعل حل الدولتين وإمكانية السلام خياراً بالغ الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً.

إنه وقت العمل ولحظة التقدم إلى الأمام.

ولهـذا نـحن هنا اليـوم.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

إن العالم مُطالب اليوم بأن يُجيب على سؤال محدد كررناه دائماً:

هل هناك شعب فائض عن الحاجة في منطقتنا؟

أم أن هناك دولة ناقصة ينبغي المسارعة والتعجيل بتجسيدها فوق أرضها هي فلسطين؟

إن العالم مطالب اليوم بأن يُسجل نقلة هامة في مسيرة تصحيح الظلم التاريخي غير المسبوق الذي أُلحق بالشعب الفلسطيني منذ النكبة عام ١٩٤٨.

إن كل صوت يُؤيد مسعانا اليوم هو صوت نوعي وشُجاع، وكل دولة تمنح التأييد اليوم لطلب فلسطين نيل مكانة دولة غير عضو تثبت بذلك دعمها المبدئي والأخلاقي للحرية وحقوق الشعوب والقانون الدولي والسلام.

إن تأييدكم اليوم لمسعانا سيبعث رسالة مبشرة لملايين الفلسطينيين على أرض فلسطين وفي مخيمات اللاجئين في الوطن والشتات وللأسرى مناضلي الحرية في السجون الإسرائيلية بأن العدالة ممكنة، وأن الأمل مبرر، وأن شعوب العالم لا تقبل باستمرار الاحتلال.

ولهـذا نـحن هنا اليـوم

إن تأييدكم لمسعانا اليوم سيكون سبباً للأمل لدى شعب محاصر باحتلال استيطاني عنصري، وبتقاعس يصل إلى حد التواطؤ عن لجم العدوانية الإسرائيلية، وبحالة شلل يراد فرضها على إرادة المجتمع الدولي، فتأييدكم سيؤكد لشعبنا أنه ليس وحيداً، وأن رهانه على التمسك بالشرعية الدولية لم ولن يكون رهاناً خاسراً.

ونحن في مسعانا اليوم كي تنال فلسطين مكانة دولة غير عضو في الأمم المتحدة، نُجدد التأكيد أن فلسطين ستتمسك على الدوام باحترام ميثاق وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني وتكريس المساواة وضمان الحريات العامة وسيادة القانون وتعزيز الديمقراطية والتعددية وصيانة وتدعيم حقوق المرأة.

وكما وعدنا اصدقاءَنا وإخواننا، فإننا سنستمر في التشاور معهم إن صادقت هيئتكم الموقرة على طلب رفع مكانة فلسطين، وسنتصرف بمسؤولية وإيجابية في خطواتنا القادمة، وسنعمل على تعزيز التعاون مع دول وشعوب العالم من أجل السلام العادل.

السيدات والسادة

قبل ٦٥ عاماً وفي مثل هذا اليوم أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار ١٨١ الذي قضى بتقسيم أرض فلسطين التاريخية، وكان ذلك بمثابة شهادة ميلاد لدولة إسرائيل.

بعد ٦٥ عاماً وفي نفس اليوم الذي أقرته هيئتكم الموقرة يوماً للتضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني، فإن الجمعية العامة تقف أمام واجب أخلاقي لا يقبل القيام بأدائه تردداً، وأمام استحقاق تاريخي لم يعد الوفاء به يحتمل تأجيلاً، وأمام متطلب عملي لإنقاذ فرص السلام، لا يتقبل طابعه الملح انتظاراً.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة مطالبة اليوم بإصدار شهادة ميلاد دولة فلسطين.

ولهذا السبب بشكل خاص نحن هنا اليوم وشـــكراً.

نيويورك ٢٠١٢/١١/٢٩

الدولة الفلسطينية بين التهدئة والاعتراف

د. نبيل شعث لـ "القدس":
الشعب الفلسطيني بكافة أطره ينتظر الاتفاق على أحرٍّ من الجمر

يخوض الشعب الفلسطينية في الوقت الراهن معركتين هامتين يمكن أن تؤثر كل منهما وإلى حد بعيد على مستقبل الدولة الفلسطينية المنتظرة. وتتمثل المعركة الأولى بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما صحبه من وقوف للسلطة الفلسطينية إلى جانب أهلنا في القطاع وتقريب لوجهات النظر بين المتخاصمين للوقوف معاً ضد الاحتلال وغطرسته، فيما تكمن الثانية في مسألة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية وما سيتبعه من سياسات وتوقعات وطنية وسياسية. وللوقوف تفصيلياً على تلك المواضيع كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مفوض التعبئة والتنظيم للمحافظات الجنوبية والعلاقات الدولية الدكتور نبيل شعث.

حوار / امل خليفة
رام الله - فلسطين

السيادة تأتي من الشعب والأرض ومن التاريخ ومن النضال، لكن سيادة الدولة تحتاج أيضاً إلى اعتراف الدول بها، والدولة التي لا يعترف بها العالم لا تكتمل سيادتها. لذا فعندما يعترف بنا العالم نؤكد سيادتنا على أرضنا المحتلة التي يجب أن تعود لنا.

س: كيف يمكن تقييم وقوف السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية إلى جانب قطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي المحتل عليها؟

إن هذه الوقفة كانت أمراً طبيعياً تماماً. فهذه غزة وهذا وطننا، وغزة عندنا مثل القدس بالضبط. واليوم القدس تواجه خطر التهويد وغزة تواجه خطر التدمير. وقد كنت مبعوث الرئيس الخاص لغزة، وبصفتي مفوض التعبئة والتنظيم في المحافظات الجنوبية اجتمعت والفصائل الوطنية والتنظيمية في قطاع غزة وناقشنا الوضع الوطني والعدوان على قطاع غزة والأوضاع التنظيمية في القطاع، والتقينا بعض أعضاء المجلس الثوري وكتلة "فتح" البرلمانية وقيادة أقاليم قطاع غزة والمكاتب الحركية والشبيبة،

د. نبيل شعث
الجميع أصبح جاهزاً تماماً في "فتح" وفي حماس وفي الجهاد وكافة التنظيمات الفلسطينية، لأنهم يعلمون بأن الشعب الفلسطيني بكافة أطره السياسية والشعبية والوطنية ينتظر الاتفاق على أحر من الجمر، والاتفاق قادم بإذن الله.

واضعين إياهم في صورة الوضع، ومؤكدين مواقف الرئيس محمود عباس وجهوده لوقف العدوان واستكمال المصالحة بعد انتهائه. كما ناقشنا مع القيادات التنظيمية سُبُل تعزيز التنظيم ووحدة حاله في مواجهة العدوان والتصدي له وحتمية وقوف الحركة صفاً واحداً في معركة شعبنا أمام الهجمة العدوانية الشرسة التي تستهدف القطاع. ونحن كأبناء "فتح" وفلسطين علينا الالتحام مع معاناة شعبنا أينما كان سواء في غزة أو في السجون أو في الشتات، لأن الذود عن أبناء شعبنا واجب وطني.

س: كيف كانت طبيعة التحرك الشعبي والفصائلي المساند لقطاع غزة في الضفة، وخصوصاً فيما يتعلق بالاشتباك مع العدو الإسرائيلي على المحاور في الضفة الغربية؟

كانت هناك فعلا هبَّة حقيقية تضامنية مع شعبنا في غزة، وقد تصاعدت يومياً لدرجة أنني اعتقد أن جزءاً مهماً من القلق الأمريكي تجاه ما يحدث في غزة، كان خوفهم من مشاركة الضفة وتحولها إلى جبهة أخرى مما يعني انتفاضة ثالثة لا تستطيع إسرائيل التصدي لها في الوقت الراهن الذي نتوجه فيه إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية الدولة الفلسطينية بصفة المراقبة. وهنا أذكِّر أن قوات الأمن الفلسطينية منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي من دخول طولكرم، وسدت طرق طولكرم بالسيارات والشاحنات، وحولتها إلى متاريس، في حين كانت انتفاضة الجماهير الشعبية في الخليل ونابلس هائلةً إلى جانب أهلنا في غزة، ونعتقد أن جزءاً من هدف كلينتون بالمجيء إلى المنطقة كان إحساسها أن الضفة بكاملها ستنفجر إلى جانب غزة.

س: ما هي أبرز التطورات على المستوى السياسي ما بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؟ وما هي المتغيرات التي تتوقعونها وتنتظرونها؟

نحن نسعى إلى الوحدة الكاملة، وأعتقد بأننا نجد تجاوباً ليس فقط في القول وإنما في السلوك. فعلى سبيل المثال، قبل بضعة أيام كان هناك وفد عند الرئيس أبو مازن من نواب حماس الذين لم تعتقلهم إسرائيل، ضمَّ الدكتور ناصر الشاعر والدكتور سمير أبو عيشة والدكتور عمر عبد الرازق وآخرين جاؤوا ليقولوا للرئيس ما مفاده أن حماس تقف وراءك وتدعمك في ذهابك إلى الأمم المتحدة، موجهينَ رسالة للرئيس وللعالم أجمع بأن الشعب الفلسطيني كله خلفك لأنك تسعى إلى قضية تهم كل الفلسطينيين. بدوره قال لهم أبو مازن في اليوم التالي خلال المهرجان الذي أقيم في المقاطعة "إنني الآن أقوى من العام الماضي لأن كل الشعب

د. شعث:

في الحقيقة نحن أجبرنا العدو الإسرائيلي على وقف عدوانه الآثم على غزة. ولا شك أن ما حدث سيساعدنا في إثبات مطلبنا في الأمم المتحدة، لأنه يقول للمعنيين بأنه إذا لم تلبوا التزاماتكم السياسية تجاه الشعب الفلسطيني، فأنتم تدفعون المنطقة للحرب مرة أخرى.

الفلسطيني بكافة أطيافه يقف خلفي".

كذلك فنحن شاركنا في الاحتفال في قاعة رشاد الشوا في غزة والذي حضره السيد إسماعيل هنية وخليل الحية وغيرهم من قادة حماس والجهاد والقيادات الأخرى، وكان أمين سر المجلس الثوري لـ"فتح" أمين مقبول حاضراً، وألقى كلمة في تأبين الشهداء والاحتفال بالنصر ناقلاً تحيات الرئيس أبو مازن والشعب في الضفة الغربية وحركة "فتح". وبدوري أيضاً فقد كنت في غزة وشاركت في كافة النشاطات أثناء الحرب وبعد نهايتها. كما شاركت في مهرجان كبير شارك فيه ١٥٠ ألفاً من أبناء حركة "فتح" في غزة، حيثُ كنت مع إسماعيل هنية وخليل الحية ومحمد الهندي وغيرهم على المنصة، وهتفنا جميعاً بنفس اللغة. إلى جانب ذلك فقد تحدث معنا خالد مشعل مؤخراً، واعتقد أننا جميعاً سنكون في القاهرة بعد استحقاق الأمم المتحدة، وذلك من أجل التوصل لإنهاء الانقسام.

س: هل أنتم واثقون بأن المصالحة أصبحت قريبة؟ وما هي توقعاتكم حول مسار الوصول للمصالحة النهائية مع حركة حماس وغزة؟

نحن متيقنون من كون المصالحة أصبحت قريبة جداً. فالأمور حالياً مرتبطة بالرئيس المصري محمد مرسي ونحن ننتظر اليوم الذي يقول لنا فيه تفضلوا جميعاً. ولكن كما نعلم فهو يعاني مشكلة داخلية في القاهرة وقد وُجِّهت له دعوة للذهاب إلى باكستان. وهو كان قد أرسل دعوة للقاء غير محددة الوقت ربطها بعودة الرئيس أبو مازن من نيويورك، وبما أن الرئيس لن يستطيع الذهاب للقاهرة قبل ١١/٣٠، فاعتقد أن المسألة قد تستغرق أسبوعاً.

أمّا بالنسبة للنفوس، فالجميع أصبح جاهزاً تماماً في "فتح" وفي حماس وفي الجهاد وكافة التنظيمات الفلسطينية، لأنهم يعلمون بأن الشعب الفلسطيني بكافة أطره السياسية والشعبية والوطنية ينتظر الاتفاق على أحر من الجمر، والاتفاق قادم بإذن الله، وهذا أيضاً سيكون ورقة قوية بيد الرئيس أبو مازن خلال توجهه إلى الأمم المتحدة. فذهابنا منقسمين ومختلفين يضعفنا عن المطالبة على المستوى الدولي بحقوقنا الوطنية والتاريخية والسياسية. لذا فإن القيادة بانتظار دعوة القاهرة للحوار بعد العودة من الأمم المتحدة لرسم خارطة سياسية للمستقبل لحل كافة الأمور السياسية، وتشكيل حكومة وحدة، والإعداد للانتخابات، وحل كافة مشاكل الموظفين المحرومين من رواتبهم وإعادة المؤسسات التي تم السيطرة عليها، وأمور عديدة أخرى وبالتفصيل .

د. نبيل شعث

القيادة بانتظار دعوة القاهرة للحوار بعد العودة من الأمم المتحدة لرسم خارطة سياسية للمستقبل لحل كافة الأمور السياسية، وتشكيل حكومة وحدة، والإعداد للانتخابات، وحل كافة مشاكل الموظفين المحرومين من رواتبهم وإعادة المؤسسات التي تم السيطرة عليها، وأمور عديدة أخرى وبالتفصيل .

س: ما الجديد في هذا الاتفاق؟ وهل يمكن اطلاعنا على النصوص، وعلى الخطوات الأولية التي اتخذت تجاه إزالة العوائق من أمام هذا الاتفاق ؟

ليس هناك نصوص لهذا الاتفاق. فكل النصوص تم الاتفاق عليها منذ عام في القاهرة، ونحن لا نتحدث عن اتفاق جديد، بل نتحدث عن تفعيل ما وقَّعناه ولم ننفذه لأسباب مختلفة. إضافةً إلى ذلك، فستكون هناك وثيقة سياسية حول المخطط السياسي في الأيام القادمة. وحالياً تتم إجراءات كسب الثقة، من خلال الإفراج فوراً عن معتقَلي حماس في الضفة ومعتقَلي "فتح" في غزة، وقد طلبت حماس أن تشارك في اجتماعات القيادة الفلسطينية في الضفة ووافقنا، وطلبنا من حماس إقامة مهرجان يوم الخميس في غزة بمناسبة اعتلاء الرئيس أبو مازن منصة الأمم المتحدة ووافقوا. وبالتالي فهذه أدلة بالقول والفعل على أن الأمور تسير بسرعة نحو الوحدة. ومن جهتي، فأنا لا أجد اليوم أيَّ عائق أمام إتمام هذه الوحدة، خاصةَ أننا كأطراف مدركون لأهمية هذه الوحدة لجهة دعم الشعب الفلسطيني وقضيتنا العادلة، ولا أظن أن أية عوائق سوف تثنينا عن هذا الاتفاق هذه المرة، لأننا فعلاً في خطر، ولكننا في نفس الخندق وعدونا واحد ومعروف، لذا علينا جميعاً توجيه السهام إلى العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني، والعمل على قضايا شعبنا المختلفة، والمطالبة بالحقوق المنزوعة على مر فترة طويلة من الزمن. لذا فإن هذا التوجه ايجابي، وخاصة بعد استجابة حماس والجهاد الإسلامي لدعوة الرئيس عباس ودعمهما له في الذهاب إلى الأمم المتحدة

ومن خلفه كل الشعب الفلسطيني، والدول العربية جميعاً، والدول اللاتينية، وجزء من الدول الأوروبية، ودول آسيا وإفريقيا.

س: ما هي توقعاتكم بخصوص ردود الفعل الأوروبية والأميركية والإسرائيلية فيما يتعلق بتوجه الرئيس للأمم المتحدة؟

أنا لا اعبأ كثيراً بالردود والأفعال الإسرائيلية، فهذه ردود العدو الذي يهددنا ويتوعدنا بأكبر الشرور التي رأيناها في كل آلة جهنمية وجهها نحو أبناء شعبنا في غزة. ولكن هذه الآلات كلها لم تستطع أن تقهر إرادة هذا الشعب، بل إن فشلها كان سبباً في انهيار القادة العسكريين في الجيش الإسرائيلي ومنهم إيهود باراك الذي استقال وانسحب من الحياة السياسية بكاملها، وهذا لم يأت من فراغ بل كان نتيجة الهزيمة التي مُنِيَ بها في غزة. ولذلك فبماذا يخيفوننا؟ أبقطع الأموال؟!! المحور الوحيد الذي كان يمكن تهديدنا من خلاله هو السيطرة على الوضع الاقتصادي الفلسطيني، ولكنه لم يعد فعلاً يعنينا بقدر ما تعنينا الدولة. فبالحصول على هذه العضوية سوف تتغير الكثير من الأمور فيما يخص الاحتلال الإسرائيلي ونظرة المجتمع الدولي له ولانتهاكاته الإنسانية بحق الشعب الفلسطيني. أما الموقف الأمريكي فأرجو أن يتغير، واعتقد أن مجيء السيدة كلينتون إلى منطقتنا وإصرارها على تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي كي لا يصعد الحرب إلى حرب برية يمثل قدراً من التحول. وفي المقابل، فقد فشلت الجهود والضغوط الأمريكية الإسرائيلية التي بُذِلَت خلال الأيام الأخيرة في محاولة الضغط علينا بخصوص صيغة القرار الفلسطيني الذي سيخضع لتصويت الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وذلك لجهة تضمين صيغة القرار بنداً يحول دون توجهنا مستقبلاً للمحكمة الجنائية الدولية، وقد رفضنا أي نقاش يتعلق بصيغة هذا القرار. ونحن نرجو أن تتحول أمريكا عن الموقف السابق الظالم والمخطئ إلى موقف أكثر اعتدالاً. وبالنسبة لأوروبا فهي بغالبيتها تقف معنا، خاصة بعد التصريحات الفرنسية التي أعلنت التصويت لصالح الدولة الفلسطينية، وهذا سوف يجلب أصواتاً أكثر لصالح العضوية، حيثُ أن العديد من الدول الأوروبية كانت تنتظر

د. شعث:

ناقشنا مع القيادات التنظيمية سُبُل تعزيز التنظيم ووحدة حاله في مواجهة العدوان والتصدي له وحتمية وقوف الحركة صفاً واحداً في معركة شعبنا أمام الهجمة العدوانية الشرسة التي تستهدف القطاع. ونحن كأبناء "فتح" وفلسطين علينا الالتحام مع معاناة شعبنا أينما كان سواء في غزة أو في السجون أو في الشتات، لأن الذود عن أبناء شعبنا واجب وطني.

القرار الفرنسي، لذا فإن الضغط الذي نفذه الشعب الفرنسي، والحزب الاشتراكي دفع هذه الدول للتصويت اليوم. أما الدول الأوروبية المترددة حتى الآن في التصويت

د. شعث:

شاركت في مهرجان كبير شارك فيه ١٥٠ ألفاً من أبناء حركة "فتح" في غزة، حيثُ كنت مع إسماعيل هنية وخليل الحية ومحمد الهندي وغيرهم على المنصة، وهتفنا جميعاً بنفس اللغة. إلى جانب ذلك فقد تحدث معنا خالد مشعل مؤخراً، واعتقد أننا جميعاً سنكون في القاهرة بعد استحقاق الأمم المتحدة، وذلك من أجل التوصل لإنهاء الانقسام.

لصالح الفلسطينيين، فهي انجلترا وألمانيا وهولندا ودول أوروبا الوسطى "الشيوعية"، ونرجو أن تتغير آراء تلك الدول خلال الفترة القصيرة القادمة .

س: هل هناك برأيك ارتباط بين توجه السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة ومساعي التهدئة في غزة ؟

دعك من موضوع التهدئة فهذه كذبة قديمة أنا أسميها دحر العدوان وانجبار العدو الإسرائيلي على التوقف عن عدوانه على غزة وهذا الذي حصل عملياً. وبالنسبة لي فكلمة التهدئة تعني نوعاً من تخدير الناس ونحن تخطينا هذه المرحلة. في الحقيقة نحن أجبرنا العدو الإسرائيلي على وقف عدوانه الآثم على غزة. ولا شك أن ما حدث سيساعدنا في إثبات مطلبنا في الأمم المتحدة، لأنه يقول للمعنيين بأنه إذا لم تلبوا التزاماتكم السياسية تجاه الشعب الفلسطيني، فأنتم تدفعون المنطقة للحرب مرة أخرى، وهذه الحرب لا تفيد أحداً لأنها تدمر أيَّ استعداد للذهاب إلى حل سلمي وبالتالي فهي تتنافى مع أي تهدئة.

س: ماذا سيؤمِّن الاعتراف بنا كدولة مراقبة في الأمم المتحدة للفلسطينيين وللدولة الفلسطينية؟

صحيح أن هذه الخطوة هي خطوة رمزية، ولكن الدبلوماسية كلها أشياء رمزية، والقانون أولاً وأخيراً يحافظ على الرموز لكي يحافظ على الجوهر، ورمز السيادة هو الاعتراف بهذه السيادة من العالم. فالسيادة تأتي من الشعب والأرض ومن التاريخ ومن النضال، لكن سيادة الدولة تحتاج أيضاً إلى اعتراف الدول بها، والدولة التي لا يعترف بها العالم لا تكتمل سيادتها. لذا فعندما يعترف بنا العالم نؤكد سيادتنا على أرضنا المحتلة التي يجب أن تعود لنا، وُيفتَح أمامنا الباب لكي نشارك في كل النشاطات التي تضع ضغوطاً كبيرة على قوى الاحتلال المعادية. فنحن مثلاً نستطيع أن نلجأ لمحكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية واتفاقية جنيف الرابعة، ووقتها نستطيع التصدي لكل من يمكن أن يعتدي علينا. أمَّا موضوع الأسرى فهو موضوع ثانٍ لا يتأثر بأية تطورات أو أحداث، فالأسرى مثل الأرض، ونحن نريد تحرير الأرض وتحرير الأسير.

:¬ 2 yÆkł¼ øQk nøQq ll ł yƷTQ .Y

nøljƷø ÁøQÜ KøTæą ØØøøąs øÄkł ƷølΣÊkł ÜNljÙøQ ƷÜ
JNYNøükł Ą ł QHuk ƷƷNJo ÆQkł nøØkpykł nØÜ¿ ∓ kł

اعتراف دولي ساحق بفلسطين كدولة مراقب في الأمم المتحدة وبواقع ١٣٨ صوتاً أعطى السلطة الوطنية الفلسطينية زخماً ودعماً سياسياً غير مسبوق، وكشف وعزل الاحتلال والولايات المتحدة الأمريكية، وأوجد واقعاً سياسياً جديداً في المنطقة حول تغيُّر مجريات الأمور وكيفية تعامل السلطة الوطنية الفلسطينية مع هذا الواقع الجديد، إلى جانب تأثير ذلك على وضع الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات على الصعيدين القانوني والسياسي. ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" محمد اشتية، ليضعنا في سياق آخر المستجدات والتغيرات المرتبطة بانعكاس هذا الاعتراف على مستقبل القضية الفلسطينية.

حوار / امل خليفة
رام الله - فلسطين

س: ما هو مصير السلطة الوطنية الفلسطينية بعد الاعتراف الأممي بالدولة الفلسطينية، وما انعكاسات ذلك؟

بدون أدنى شك اعتراف العالم بدولة فلسطين سيكون له انعكاسات كبيرة أولها على مصير السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك بالنسبة للانتخابات القادمة وهل ستكون انتخابات لمجلس تأسيسي للدولة أم ستكون انتخابات لمجلس تشريعي للسلطة، كما أن هناك تساؤلاً حول إذا ما سنقوم بتغيير اللافتات المكتوب عليها السلطة الوطنية الفلسطينية إلى دولة فلسطين أم أنها ستبقى على حالها؟ وبالتالي فأمام القيادة الفلسطينية برنامج مكثف من أجل أن يكون هناك مد لهذه السلطة ليتم تحويلها إلى كيان فلسطيني اسمه دولة فلسطين، وبالتالي فنحن نحتاج إلى اتفاق على الاسم هل نسميها الجماهيرية الفلسطينية، أم جمهورية فلسطين، أم دولة فلسطين، ولكن بالمجمل العام بيت القصيد بالنسبة لنا هو كيف نبسِّط سلطة هذه الدولة على أرض الواقع من جهة، وبما توحي به الرمزية من جهة أخرى. ولكن بالنسبة لي الأهم هو تحويل هذه الرمزية إلى أمر واقع، فمثلاً لو تم تغيير جواز السفر الفلسطيني وبدل أن يُكتب عليه السلطة الوطنية الفلسطينية نكتب عليه دولة فلسطين، فإن كل هذه القضايا ستضعنا في مواجهة يومية مع الجانب الإسرائيلي. فالجانب الإسرائيلي سيرفض أن يتلقى أي ورقة مكتوب عليها دولة

فلسطين، مثلما يرفض اليوم تلقي أي ورقة مكتوب عليها السلطة الوطنية الفلسطينية ويقبل ورقة مكتوب عليه السلطة الفلسطينية. وبالتالي إذا غيرنا جواز السفر فهل سيُسمح للفلسطيني بالمرور عبر الإجراءات الإسرائيلية على الجسر ومن المطار أو على أي مكان؟ لذلك هذا الأمر يحتاج إلى قرار وإلى تحدي، وهذا الأمر هو ذاته الذي يعني أن نبدأ ببسط سيادة الدولة الفلسطينية على أرض الواقع، وإلا فسيبقى الأمر في بعده الرمزي على المستوى السياسي دون أن يتم ترجمة هذا الاعتراف بالدولة على أرض الواقع. من ناحية أخرى، فنحن سنخاطب هذه الدول التي اعترفت بنا لكي تغير وترفع من تمثيلنا الدبلوماسي. ففي فرنسا مثلاً هناك مفوضية فلسطينية، وفرنسا اعترفت بنا كدولة، لذا فهذا أمر يحتاج إلى متابعة مع الدول التي اعترفت بنا من أجل أن تغيِّر واقع التمثيل الفلسطيني لديها. ولكن هذا القرار غير ملزِم لأحد، فهناك دول تعترف بنا اليوم كدولة ولدينا في هذه الدول سفارة وسفير، ولكنها صوتت ضدنا أو لم تصوِّت لصالحنا في الأمم المتحدة بل امتنعت عن التصويت. فالعالم مليء بالتناقضات وهذا الكلام ينطبق على بلغاريا التي اعترفت بفلسطين دولة أيام الشيوعيين في ١٩٨٨، ولدينا سفير فيها والأمر سيان بالنسبة رومانيا، ولكن هاتين الدولتين لامتنعتا عن التصويت في الأمم المتحدة، وهذا أمر مُحيِّر ويحتاج إلى عمل وجهد طويل لأنه يعني أنه في المجمل العام هذه الدول لا تحترم الاتفاقيات الموقعة من الدول أو الحكومات التي سبقتها. وفي المجمل العام سيكون هناك اجتماع للقيادة الفلسطينية، واعتقد أن أول البنود على جدول الأعمال هو بسط سيادة الدولة والمصالحة، لأنهما أهم قضيتين نحتاج للنقاش فيهما بشكل حقيقي، ونحن بحاجة إلى تجهيز أنفسنا لهذا الأمر من أجل ما ذكرت، وأن ندرس التبعات المترتبة على هذا الموضوع، وكيف سنُخرج هذا الأمر إلى حيز الوجود، لأنه إذا طلبنا من العالم أن يعترف بنا كدولة ونحن لم نمارس ذلك كدولة، فستكون هنا المشكلة.

س: على المستوى الخارجي ماذا سيحقق لنا الاعتراف بالدولة الفلسطينية غير التمثيل الدبلوماسي كحق من حقوق الشعب الفلسطيني؟

الاعتراف الدولي بنا كدولة فلسطينية له مردودات سياسية مهمة جداً أهمها اعتراف العالم بنا كدولة. فالعالم اعترف أن حدود هذه الدولة هي حدود العام ١٩٦٧، وإسرائيل ترفض أن تكون حدود هذه الدولة حدود العام ١٩٦٧، لأنها تعني أن مدينة القدس جزء لا يتجزأ من حدود هذه الدولة رغم كل الإجراءات الإسرائيلية، لذلك فاعتراف ١٣٨ دولة بأن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، حققنا انجازاً مهماً جداً هو أن هذه الدولة الفلسطينية المعترف بها هي دولة تحت الاحتلال، والقانون الدولي لا يتيح أن تعتدي دولة على دولة أخرى. ولكن هذا الكلام كان قائماً لأن إسرائيل كانت تتعاطى مع الأراضي الفلسطينية على أنها أراضي متنازع عليها، أي أن هذه الأراضي كانت أرض فلسطينية تحت الانتداب البريطاني وعندما خرجت قوات الانتداب البريطاني أحدث هذا الأمر فراغاً ملأت إسرائيل جزءاً منه، والجزء الثاني ملأته مصر في غزة، أما الجزء الثالث فكان من نصيب الأردن في الضفة الغربية. وبالتالي هذه الأراضي الفلسطينية كانت أراض متنازعاً عليها وما جرى في الأمم المتحدة هو أن قرار الجمعية العمومية قد رسَّخ بشكل لا رجعة فيه أن هذه الأراضي هي أراض فلسطينية وليست أراض متنازعاً عليها بين أيٍّ طرف مع الجانب الفلسطيني، الشيء الآخر المتعلق بالانجاز هو أننا سنصبح أعضاء في جميع منظمات الأمم المتحدة، وهذا الكلام يشمل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة حماية الحقوق الفكرية ووكالة الطاقة الذرية ومحكمه العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية -أل دبليو تي - ومنظمة التجارة الدولية وكل هذه المنظمات. فنحن سنصبح أعضاء فيها وهذا بحد ذاته ترسيخ حقيقي للكيان الفلسطيني على الساحة الدولية، لذا فهذا الاعتراف مهم بالنسبة لنا من جميع النواحي التي تحدثنا عنها.

س: كدولة مراقب ما هو الطرح الذي يمكن أن يكون فيما يخص اللاجئين ؟

لا يوجد علاقة بين اعتراف العالم بنا كدولة وموضوع اللاجئين. فموضوع حق العودة للاجئين حق مقدس ليس له علاقة بأن الفلسطيني أصبح له دولة يستطيع الآن أن يعود إليها، ونحن لا ننظر إلى هذا الأمر بهذه الطريقة، لأن القرار الذي صوَّت عليه العالم ينص على أن موضوع اللاجئين الفلسطينيين يُحَل على أرضية الشرعية الدولية التي تضمن لهم حق العودة على أساس القرار ١٩٤، لذلك

د. اشتية:

اعتراف ١٣٨ دولة بأن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، حققنا انجازاً مهماً جداً هو أن هذه الدولة الفلسطينية المعترف بها هي دولة تحت الاحتلال، والقانون الدولي لا يتيح أن تعتدي دولة على دولة أخرى. ولكن هذا الكلام كان قائماً لأن إسرائيل كانت تتعاطى مع الأراضي الفلسطينية على أنها أراضي متنازع عليها.

هذا الأمر لا يعني أن الفلسطينيين حيثما كانوا يعودون فقط إلى هذه الدولة، وإنما يقصد به أن حل مشكلة اللاجئين مستند على أساس الشرعية الدولية في حق العودة على أساس القرار ١٩٤ وهذا بند واضح وصريح في القرار أ.

س: هل ما سينطبق على المواطن الفلسطيني في الداخل بموضوع جواز السفر وغيره من الأمور التي يمكن أن تتغير بعد الاعتراف بنا كدولة، سينطبق على الشتات وعلى اللاجئين داخل الضفة الغربية وغزة؟

اللاجئون داخل الضفة الغربية وغزة معهم جواز سفر وهوية ويجب علينا أن نحمي هذا الحق، وعلينا ألَّا نضع أيَّ تعقيدات قد تتسبب في أن يُفسَّر أي شيء عكس ذلك أو بشكل خاطئ. فنحن لا نريد أن نعطي الذرائع لإسرائيل، لذلك يجب أن نحتفظ بهذا الحق المقدس للناس والذي نصَّت عليه الشرعية الدولية والقوانين البشرية وكافة المواثيق الدولية. إن هذا الحق حق مقدس ولا أحد يستطيع أن يسقطه عن أي فلسطيني أينما وجد. ومن جانب آخر، فالأونروا مؤسسة قائمة لتعالج موضوع اللاجئين وبالتالي لا يمكن لنا أن نكون بديلاً عنها إلا عندما تنتهي قضية اللاجئين. يعني ما دام هناك لاجئون فلسطينيون يجب أن يستمر وجود الأونروا، ويجب ألَّا تتأثر الأونروا فهي مؤسسة تقدم خدمات للاجئين وبالتالي أصبحت عنواناً من عناوين اللاجئين الفلسطينيين مما يوجب المحافظة عليها إلى حين انجاز حق العودة بشكل كلي وبشكل عملي.

س: كيف سيؤثر علينا الاعتراف بالدولة كمراقب في الأمم المتحدة على المستوى المعيشي الداخلي وعلى العلاقة مع الإسرائيليين خاصة أنهم يهددون على المستوى المالي والاقتصادي؟

د. شتية:

موضوع اللاجئين الفلسطينيين يُحَل على أرضية الشرعية الدولية التي تضمن لهم حق العودة على أساس القرار ١٩٤، لذلك هذا الأمر لا يعني أن الفلسطينيين حيثما كانوا يعودون فقط إلى هذه الدولة.

إسرائيل اتخذت قراراً بوقف التحويلات المالية وعائدات الضرائب لمدة شهر، حيث قامت بتحويل الأموال للشهر السابق بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٧ أي قبل يومين من صدور قرار الاعتراف، وستحول مستحقات الشهر الحالي في نهاية هذا الشهر، فعملياً القرار سيكون لمدة شهر. فإسرائيل تحاول أن تبحث عن طريقة للحفاظ على ماء وجهها لأنها قامت بتهديدات كبيرة جداً قبل صدور القرار وقالت أنها ستقوم وستدمر وستفعل إذا ذهبنا إلى الأمم المتحدة، ولكن إسرائيل لن تستطيع أن تفعل شيئاً آخر، وبالنسبة لتأجيل الأموال فمن الممكن أن يحجزوها شهراً فقط لا أكثر، والأزمة المالية الفلسطينية أصلاً عمرها ثلاث سنوات وبالتالي فهي غير مرتبطة بتمويل شهر أو شهرين أو غير ذلك من الأمور التي يتحدث عنها الإسرائيليون.

س: هل سيؤثر الاعتراف على المنح والمساعدات التي تأتي من الدول المانحة لنا كدولة؟ وهل سيكون هناك فارق بينها وبين السلطة؟

لا أعتقد أن أموال المانحين سوف تتأثر بوضعنا سواء كنا دولة أم سلطة بل إن أموال المانحين تتأثر بمجموعة عوامل ليس لها علاقة بالدولة. فهي تتأثر بشكل أو بآخر بالظروف السياسية وهي تُدفع من أجل دعم المسار السياسي والتفاوضي. وهذا المسار التفاوضي غير موجود حالياً ومتوقف منذ فترة، لذلك فأموال المانحين تنحصر وتتأخر تبعاً للتقدم بالعملية السياسية، أما أموال العرب فيجب أن تكون عكس ذلك. يعني كلما كان هناك أزمة يجب على العرب أن يدفعوا أكثر. ولكن للأسف الشديد بعض الدول العربية لا تفي بالتزاماتها هذا من جانب، ومن جانب آخر فالدول المانحة لديها أولويات فمثلاً الاتحاد الأوروبي كان لديه فائض من المال في السنوات السابقة وكان يعطيه للأراضي

د. اشتية:

سنصبح أعضاء في جميع منظمات الأمم المتحدة، وهذا الكلام يشمل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة حماية الحقوق الفكرية ووكالة الطاقة الذرية ومحكمه العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية -أل دبليو تي- ومنظمة التجارة الدولية وكل هذه المنظمات.

د. اشتية:

الأونروا مؤسسة قائمة لتعالج موضوع اللاجئين وبالتالي لا يمكن لنا أن نكون بديلاً عنها إلا عندما تنتهي قضية اللاجئين. يعني ما دام هناك لاجئون فلسطينيون يجب أن يستمر وجود الأونروا، ويجب ألّا تتأثر الأونروا فهي مؤسسة تقدم خدمات للاجئين وبالتالي أصبحت عنواناً من عناوين اللاجئين الفلسطينيين مما يوجب المحافظة عليها إلى حين انجاز حق العودة بشكل كلي وبشكل عملي.

الفلسطينية. أمَّا الآن فقد أبلغونا بأنهم سيساعدون اللاجئين السوريين بفائض المال. وبالتالي هناك أولويات لدى العالم تتولد بشكل يومي أو شهري أو سنوي، فالعالم يقول أنه يريد تقديم المساعدات لكل دول العالم المحتاجة للمساعدة. فمثلاً دولة مثل النرويج أو السويد أو دولة من الدول المانحة الكبيرة تقول أنها تريد أن تعطي ١٪ من موازنتها مساعدات وهذه الـ١٪ ممكن أن يكون مثلاً مبلغ ٦٠ مليون دولار تريد إعطاءه لفلسطين، ولكن إذا حدث زلزال في بنغلادش سيتحول هذا المبلغ لبنغلادش وليس لنا وهكذا، يعني العالم يتعامل بالمساعدات مع الأحداث، ولذلك لا أعتقد أن المساعدات ستتأثر بل ستكون بتقديري وتيرة المساعدات هي ذاتها، ما عدا الأمر المتعلق بالولايات المتحدة وحسب قرار الكونغرس وحسب ما سيصدر عنه.

س: فيما يخص علاقتنا مع الدول التي اعترضت على الدولة الفلسطينية كيف سيكون التعامل معها في المستقبل القريب؟

الدول التي لم تصوت معنا هي ٩ دول منها ٤ دول هي أصلاً دول صغيرة ليس لها وزن سياسي مثل مورو وعدد سكانها ٨٠٠٠ نسمة ومايكرونيزيا وعدد سكانها١٠٠٠٠٠، وهذه الدول عبارة عن جزر ليس لها سياسة خارجية، وهناك اتفاق بينها وبين الولايات المتحدة، لذا فهي تلتزم بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، وتنحاز وتصوت كيفما صوتت أمريكا. وهكذا يبقى لدينا كندا التي لديها حكومة يمينية بحتة، وكان ملفتاً للنظر وجود وزير الخارجية الكندي الذي حضر الاجتماع من أجل التصويت ضد فلسطين. ولذلك الموضوع المتعلق بهذه الدول ليس موضوعاً فلسطينياً، بل هو موضوع عربي ولهذا فعلى العرب أن يخاطبوا العالم بلغة أخرى

د. شتية:

أموال المانحين تتأثر بمجموعة عوامل ليس لها علاقة بالدولة. فهي تتأثر بشكل أو بآخر بالظروف السياسية وهي تُدفع من أجل دعم المسار السياسي والتفاوضي. وهذا المسار التفاوضي غير موجود حالياً ومتوقف منذ فترة، لذلك فأموال المانحين تنحصر وتتأخر تبعاً للتقدم بالعملية السياسية، أما أموال العرب فيجب أن تكون عكس ذلك.

وهي لغة المصالح المشتركة وليس لغة الأخلاق والكرم العربي الأصيل أو أي لغة أخرى. والعرب عليهم أن ينسجوا منظومة مصالح بينهم وبين العالم وبالتالي الدولة التي تقف مع قضايانا يجب أن نساعدها، وهناك بعض الدول مثل الكاميرون امتنعت عن التصويت وهي عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي يعني كيف يعقل هذا الكلام!، لذلك أعتقد أنه علينا أن نكون مدركين وواعيين حول كيفية تعاملنا مع هذه الدول ومع من يصوِّت ضدنا ومع من يقف معنا. فنحن لسنا دولة معتدية ولم نعلن الحرب على أحد وكل الذي نطالب به هو حقوقنا ليس إلا.

س: كيف سنتعامل مع الحكومة الإسرائيلية ومع الاعتداءات من الجيش الإسرائيلي فيما يخص الاعتقالات والاقتحامات لمناطق الضفة الغربية هل سنتصدى لهم أم سنبقى كما نحن؟

بصراحة القانون الدولي يتيح لنا أن ندافع عن أهلنا وشعبنا، وكذلك كما ذكرت سابقاً هناك مجموعة من القضايا التي تتدارسها القيادة الفلسطينية، وعلينا أن نجيب على هذه القضايا بما فيها السؤال المتعلق بكيفية مدافعة السلطة عن شعبها، وهذا أمر علينا دراسته والتعاطي معه بكل جدية. وبالنسبة لأسرانا البواسل في السجون الإسرائيلية، فالمستشارون القانونيون للسلطة يدرسون الآن جميع التبعات وإذا ما كان هؤلاء الأسرى أسرى حرية وأسرى حرب تنطبق عليهم اتفاقية جنيف الرابعة، ومعنى ذلك بأن التصنيف الإسرائيلي للأسرى على أنهم إرهابيون وأنهم أسرى أمنيون وأسرى إداريون يجب أن يسقط من المنظور الدولي، ولذلك نحن كلفنا فرقاً قانونية لتدرس التبعات المترتبة على هذا الموضوع كلٌ باختصاصه.

أمال حمد للـ "القدس":
صمود شعبنا ووحدته في الميدان هما اللذان صنعا الانتصار

"إن هذا الانتصار صنعه الكل الفلسطيني فلولا صمود وإرادة شعبنا وتشبثه بأرضه، ووحدة الحال الميدانية التي تجسدت بشكل حقيقي في كافة المجالات، ولولا وحدة المقاومة بكافة أشكالها، والتفاف الجماهير حولها، لما كان هذا النصر الذي لم يكن لحزب سياسي بعينه، ولا لفصيل واحد، وإنما كان لشعبنا الفلسطيني برمته الذي جسد الوحدة بأروع أشكالها".

غزة / حوار منال خميس

"إن صمود الشعب الفلسطيني وتشبثه بأرضه، ووحدته في الميدان كانت السبب في الانتصار الكبير على الاحتلال في جولة التصعيد الأخيرة على قطاع غزة والتي أطلق عليها الاحتلال حملة (عامود السحاب)".

بهذه الكلمات استهلت عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" آمال حمد حديثها حول انتصار الشعب الفلسطيني في الحرب الأخيرة على قطاع غزة وما تبعها من مستجدات على الساحة الفلسطينية.

قالت حمد في تصريحات خاصة للـ "قدس": "إن هذا الانتصار صنعه الكل الفلسطيني فلولا صمود وإرادة شعبنا وتشبثه بأرضه، ووحدة الحال الميدانية التي تجسدت بشكل حقيقي في كافة المجالات، ولولا وحدة المقاومة بكافة أشكالها، والتفاف الجماهير حولها، لما كان هذا النصر الذي لم يكن لحزب سياسي بعينه، ولا لفصيل واحد، وإنما كان لشعبنا الفلسطيني برمته الذي جسد الوحدة بأروع أشكالها".

وأضافت حمد:" أنا أتحدث عن شعبنا في كل فلسطين، في غزة والضفة والقدس، الاحتلال هو الذي قسَّمنا غزة، وضفة، وأصحاب الأجندات الخاصة هم الذين قسَّموا أيضاً.أمَّا نحن في حركة "فتح" فنتكلم عن وحدة فلسطينية بين أبناء شعبنا في كافة أماكن تواجده".

وأكدت حمد أن الرئيس محمود عباس، ضغط بشكل كبير ومباشر، وطلب من الجامعة العربية والوزراء العرب النزول إلى قطاع غزة، والتقى بكل من لهم علاقة بوقف العدوان، ومن بينهم كلينتون والأمين العام لجامعة الدول العربية، وكان يتابع مجريات الأحداث في قطاع غزة لحظة بلحظة، لافتةً إلى أن الرئيس أرسل وفداً طبياً نخبوياً من الأطباء في الضفة الغربية وعلى رأسه نقيب الأطباء، مع شحنات طبية كبيرة منذ الساعات الأولى للعدوان.

وأشارت حمد في حديثها للـ "قدس" إلى أن قادة إسرائيل وبحسب تصريحاتهم، لم يكونوا متخوفين من الحراك العربي ولا من الربيع العربي، بل كانوا يخشون الحراك الفلسطيني على ساحة الضفة الغربية، منوهةً بأنَّ "هذا الحراك لم يأتِ عبثاً ولا ارتجالا وإنما كان بتوجيه من القيادة الفلسطينية الحكيمة التي تدرك أهمية التضامن في الضفة الغربية مع أهلنا بغزة، وتكريس مفهوم وحدة الوطن والتأكيد على أن عدونا واحد، وخير مثال على ذلك حين منع جنود الأمن الوطني في طولكرم وقلقيلية ونابلس وجنين جيش الاحتلال من الدخول إلى هذه المدن".

ولفتت حمد إلى أن الرايات الصفراء والحمراء والخضراء التي ارتفعت جنباً إلى جنب كانت عاملاً ايجابياً ضاغطاً باتجاه هذا النصر ووقف إطلاق النار، مؤكدةً أن الاحتلال يخشى انتفاضة شعبية عارمة في الضفة الغربية تفتح عليه جبهة أخرى هو في غنى عنها.

وتابعت حمد بالقول : "إن تصريحات قادة الاحتلال كانت تعبر أيضاً عن الغضب بسبب

حمد:
"نحن بفتح ننطلق من منظور الوحدة الوطنية، ونتنازل دائماً لصالح الشعب. وإذا كان هناك من يعيق المصالحة فهي حماس، وليس "فتح"، لأن "فتح" بوصلتها واضحة تجسدت في الميدان يوم شاركت كتائب شهداء الأقصى في المعركة مع كتائب القسام، وتجسَّدت يوم سُمِح للراية الخضراء أن ترتفع مع الراية الصفراء في الضفة الغربية".

توقف ملاحظات الرئيس عباس تجاه حركة حماس، في ظل تكريس كل حديثه للوحدة وإنهاء الانقسام، وهذا ليس بغريب فهو رئيس للشعب الفلسطيني بأكمله ويتحمل مسؤولياته تجاه الجميع".

ورأت حمد أن حركة "فتح" تعتبر ما جرى من انتصار حقيقي للشعب الفلسطيني نقلة نوعية تجاه يرجح أن تكون نقطة ايجابية للدفع تجاه المصالحة، وتوحيد الصف الداخلي وتنفيذ اتفاق القاهرة، معتبرةً ذلك مسؤوليةً أخلاقيةً يطالب بها الجميع لتوحيد شطرَي الوطن والخروج بحكومة واحدة ومجلس تشريعي واحد، وإعادة الانتخابات وتفعيل منظمة التحرير، مضيفةً "آن الأوان لننحاز لإرادة الشعب الفلسطيني، والبندقية وحدها لا تنتصر بدون الجماهير".

من جهة أخرى عقّبت حمد على تصريحات القيادي في حركة حماس محمود الزهار المتعلقة بشرعية الرئيس محمود عباس قائلة:" بالنسبة لتصريحات الزهار، الرئيس عباس رئيس منتخب. وإذا تحدثنا عن الشرعيات، فإن شرعية الرئيس جاءت من انتخابه كرئيس للشعب الفلسطيني، وبالتالي لا الزهار ولا غيره يسحب الشرعية من الرئيس".

واستطردت حمد :"نحن بفتح ننطلق من منظور الوحدة الوطنية، ونتنازل دائماً لصالح الشعب. وإذا كان هناك من يعيق المصالحة فهي حماس، وليس "فتح"، لأن "فتح" بوصلتها واضحة تجسدت في الميدان يوم شاركت كتائب شهداء الأقصى في المعركة مع كتائب القسام، وتجسَّدت يوم سُمِح للراية الخضراء أن ترتفع مع الراية الصفراء في الضفة الغربية".

وتابعت: "أقول للزهار أُخرج من تصريحاتك الموتورة التي تسيء لحماس قبل "فتح" لأنها لا تخدم لا المشروع الوطني ولا القرار المستقل، بل تخدم مشروعاً شخصياً وحزبياً فئوياً ضيقاً لا يخدم قضيتنا الفلسطينية. فالآن هو توقيت الوحدة ولملمة الصف الفلسطيني".

وتابعت حمد "نحن بفتح ومنذ أن تأسست، نعتبر أنفسنا أصحاب المشروع الوطني، أصحاب القضية، حافظنا على البوصلة، ولم يتم التأثير علينا لا إقليمياً ولا عربياً ولا دولياً. ورئيسنا هو الوحيد الذي قال لأمريكا " لا" ٩ مرات. وهذا الانحياز دفعنا عبره ما دفعنا من الشهداء، وممن تقطَّعت أطرافهم وممن بترت سيقانهم. وسأضيف بأن ستة من خيرة أبنائنا، أثناء العدوان الأخير وضعوا في زنزانة وأغلق عليهم الباب وتركتهم حماس للقصف. نحن بهذا الوقت وفي كل وقت، أكبر من ذلك، ونمد أيدينا للوحدة وإنهاء الانقسام. فنحن حماة مشروعنا الفلسطيني الذي تآكل منذ سنين، ونقول للرئيس اذهب للأمم المتحدة ونحن خلفك".

وعن الوفود الفتحاوية والكوادر التي بدأت بالوصول من الضفة الغربية، أثناء وبعد العدوان، إلى قطاع غزة وآخرها وفد مكون من ١١ كادراً فتحاوياً برئاسة أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح" أمين مقبول، أكدت حمد أن هذه الوفود "تضامنية تأتي تجسيداً للوحدة، وهذه هي رسالتنا، نحن وطن واحد، ونحن على تواصل دائم، وقادتنا سيتواجدون في قطاع غزة، ليطّلعوا على اعتداءات الاحتلال بحق إخوانهم في القطاع. فهم آتون لقطاع غزة ولكافة التنظيمات والأحزاب وليس لفتح فقط، لأن نظرتنا ليست ضيقة، ونحن حريصون على ابن حماس مثل ابن فتح".

¬ƙ₭ŤtsǩɬYŃQ₭Ü¼ɛ₭øQ¶ơNʒøøŬ

١٦٩ شهيدا و١٢٢٠ جريحاً

غزة/ منال خميس

لم يتمكن جد الطفلة حنين طافش (١٠ شهور) من تمالك نفسه وترك لدموعه العنان، وهو يتذكر الساعات قبل الأخيرة مع حفيدته الأولى، التي منحته قُبلتين بدلاً من واحدة، ثم ذهبت لتنام، فكانت نومتها الأخيرة.

للمأساة قصص متعددة

القصف الإسرائيلي على حي الزيتون، شرق مدينة غزة، الذي فتَّت جسد الطفلة حنين ولم يمنحها صباحاً آخر تقضيه مع جدها ووالديها، خلَّف وراءه حفنة من الحسرات، بدأت بانهيار البيت على ساكنيه وانهيارات في باقي مساكن الحي، لترتقي حنين إلى العلا، وتصاب أمها بجراح بالغة ترقد إثرها في غرفة العناية المركزة، ثم يصاب الوالد بانهيار عصبي.

جد حنين، الذي كان يجلس على أنقاض بيته، ممسكاً بصورة حفيدته صرخ في وجهنا قائلاً: "حين قتلوها .. هل كانت حنين تحمل رشاشاً؟ أم كانت تدير منصة صواريخ؟"

ومن **بيت طافش إلى بيت عائلة الترك** التي ودَّعت زهرة أخرى قُطفت في غير أوانها، قالت نضال الترك والدة الشهيدة هبة الترك (١٩ عاماً) أنها لا يسعها إلا أن تحتسبها شهيدة، فإن الله يحب أن يزيِّن جنانه بأجمل الزهور.

الترك وسط دموعها قالت لـ"قدس" إن ابنتها تزوجت منذ خمسة شهور فقط، وأشارت إلى صورتها قائلة:" "انظروا ما أجملها! كانت في المطبخ تعد طعام العشاء لزوجها حين داهمهم القصف، فاستشهدت هي واستشهد ابن شقيق زوجها وتهدم البيت بالكامل".

وبين قصتَي هبة وحنين، هناك مئات القصص لـ ١٦٧ شهيداً و١٢٢٠ جريحاً وآلاف المنازل التي دمرَّها القصف الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزة في حملة أطلق عليها "عامود السحاب".

الحرب على غزة بالأرقام والوقائع

العملية الإسرائيلية "**عامود السحاب**" التي بدأت باغتيال أحمد الجعبري، قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام انتهت بالشهيد أنور عبد الهادي قديح الذي سقط مضرجاً بدمائه على ثرى الحدود الشرقية لمدينة خان يونس بعد أقل من ٢٤ ساعة من سريان إعلان التهدئة مع إسرائيل، الذي أُبرم بعد ثمانية أيام من عدوان كان مفتوحاً على أهالي قطاع غزة كفوهة جهنم في قصف جوي وبحري وبري، راح ضحيته ١٦٩ شهيدا منهم ٤٣ طفلاً، و١٥ امرأة و١٨ مسناً، بينما أصيب ١٢٢٢ من بينهم ٤٣١ طفلاً و٢٠٧ سيدات و٨٨ مسناً.

ووصل على وقع القصف والعدوان وفد من وزراء الخارجية العرب برفقة وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، وضم الوفد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، وعدداً من وزراء الخارجية العرب، كما وصل وفد ليبي رسمي ووفد تونسي ووفد جزائري للتعبير عن تضامن دول الربيع العربي مع الشعب الفلسطيني.

وتوسطت مصر وتركيا وقطر بين حماس واسرائيل للتوصل إلى اتفاق تهدئة ووقف إطلاق نار بين الطرفين بعد ثمانية أيام متواصلة.

وأكّد **المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، يغال بالمور** أن مفاوضات وقف إطلاق النار، بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، والتي أجريت في مصر، كانت شاقة بالنسبة لهم، حيثُ عزا ذلك في تصريح صحفي، إلى أن خبرة إدارة الرئيس

NzÜ ÉæÉÆo

بحسب المصادر الإسرائيلية فقد نفَّذت الطائرات الحربية ١٥٠٠ غارة على غزة، ودمرت ١٩ مقراً قيادياً ومركزاً ميدانياً لحماس، واستهدفت ٩٨٠ منصة صاروخية موجهة تحت الأرض، و١٤٠ نفق تهريب، و٦٦ نفقاً، و٢٦ موقعاً لتصنيع وتخزين وسائل قتالية، و٤٢ غرفة عمليات تابعة لحماس، والعشرات من أنظمة إطلاق صواريخ بعيدة المدى، بالإضافة إلى استهداف المكاتب الصحافية والصحفيين.

المصري وتدخله هما اللذان أديا إلى إطالة أمد المفاوضات، موضحاً أن حماس كانت مستعدة منذ البداية للاتفاق مع إسرائيل، لكن حركة الجهاد الإسلامي، هي التي اعترضت، الأمر الذي جعلها مفاوضات شاقة. وأشار بالمور إلى دور تركي هام في وقف إطلاق النار.

وارتكبت إسرائيل خلال هذا العدوان المتصاعد، على قطاع غزة بدءا من صباح يوم الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤ على مدار ثمانية أيام عصيبة سلسلة مجازر بحق عائلات بأكملها مثل عائلة صالحة وأبو وزر والدلو وحجازي.

وبحسب المصادر الإسرائيلية فقد نفَّذت الطائرات الحربية ١٥٠٠ غارة على غزة، ودمرت ١٩ مقراً قيادياً ومركزاً ميدانياً لحماس، واستهدفت ٩٨٠ منصة صاروخية موجهة تحت الأرض، و١٤٠ نفق تهريب، و٦٦ نفقاً، و٢٦ موقعاً لتصنيع وتخزين وسائل قتالية، و٤٢ غرفة عمليات تابعة لحماس، والعشرات من أنظمة إطلاق صواريخ بعيدة المدى، بالإضافة إلى استهداف المكاتب الصحافية والصحفيين.

وقالت إسرائيل إنها قتلت ٣٠ قيادياً من حماس وسرايا القدس، بينهم ٦ من البارزين، هم أحمد الجعبري، وحابس مسامح، وأحمد أبو جلال، وخالد الشاعر، وأسامة القاضي وجميعهم من حماس، إضافة إلى رامز حرب القيادي في الجهاد الإسلامي.

فيما كلفتها كل هذه الصواريخ التي أطلقتها المقاومة عليها نحو ٣٠ مليون دولار، هي كلفة تشغيل نظام اعتراض القبة الحديدية للصواريخ.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن بطاريات القبة الحديدية الخمس استطاعت باستخدام الصواريخ الاعتراضية الموجهة بالرادار إسقاط ٤٢١ صاروخاً من نحو ١٥٠٠ صاروخ أطلقت من قطاع غزة.

الحرب بعيون المقاومة الفلسطينية

في المقابل غيَّر العدوان الإسرائيلي المعادلة لدى الأذرع المسلحة للفصائل الفلسطينية، وفرضت شراسته وحدة الرد في الميدان، مما أذهل الاحتلال. فقد تشكلت غرفة عمليات مشتركة لتنسيق العمل الميداني المقاوم ، وأعلنت الأذرع المسلحة بعد إبرام الهدنة عن حصاد صواريخها التي أدت إلى قتل ٦ إسرائيليين بينهم جنديين، وإصابة ٢٤٠ آخرين بين مدنيين وعسكريين، وبثت رعباً في أوساط الإسرائيليين لم يشهدوه من قبل، امتداداً من المدن والبلدات المحاذية لقطاع غزة وحتى القدس المحتلة وتل أبيب.

وقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، أنها تمكنت من ضرب مواقع الاحتلال منذ بدء العدوان بـ١٥٧٣ قذيفةً صاروخيةً. وقالت سرايا القدس، الذراع المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، إنها أطلقت ٦٠٠ صاروخاً، من بينها صواريخ فجر ٥ وكورنيت وهاون.

بدورها أطلقت كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ١٥٠ صاروخاً، بينما كشفت ألوية الناصر صلاح

الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، عن إطلاقها ما لا يقل عن ٢٨٠ صاروخاً، وأحصت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ٢٤٥ صاروخاً، وأطلقت الجماعات السلفية بحسب بياناتها ٦٧ صاروخاً.

وعلى الرغم من **التهميش الإعلامي الكبير، من وسائل الإعلام المحلية لدور كتائب شهداء الأقصى، الجناح المسلح لحركة فتح،** والتي كانت حاضرة بقوة في الميدان تحت عنوان حملة "هدير العاصفة"، فقد أطلقت مجموعاتها ما لا يقل عن ١٠٠٠ صاروخ وقذيفة، منها غراد وسجيل وصمود وهاون و١٠٧ وأقصى مطور.

وكان لكتائب شهداء الأقصى ما كان لغيرها من الخسائر من الفصائل المسلحة الأخرى. فقد ودعت شهيدها حسام محمد الزيني، وأصيب منها حوالي ٢٠ مقاتلاً، ونجا قائد جيش العاصفة سالم ثابت من محاولة اغتيال أثناء قصف طائرات الاحتلال لمنزله.

ويرى **أبو جهاد الناطق الإعلامي باسم كتائب شهداء الأقصى-جيش العاصفة** في حديثه لـ"قدس" أن هذا التهميش لدور كتائب شهداء الأقصى في الدفاع عن أبناء قطاع غزة، متعمد، ومؤشر خطير يتجه نحو القفز عن الماضي والحاضر التاريخي لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ويؤسس لقيادة جديدة تنسجم مع عناوين المرحلة الجديدة والترتيبات الجديدة في المنطقة، مضيفاً :"إن اقتسام نشوة الانتصار أخذت الطابع الفئوي، ومن الواضح أن هذا يجسد ممارسة التهميش المقصود في سياق ترتيبات المرحلة الجديدة في المنطقة عنوانها تسوية أو هدنة طويلة الأمد مع الاحتلال".

وأدان **أبو محمد الناطق الإعلامي باسم كتائب شهداء الأقصى-لواء الشهيد نضال العامودي،** تجاهل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لبيانات وعمليات الكتائب الجهادية إلا ما ندر، مستغرباً استمرار وسائل الإعلام في التحزب لفصيل معين بعينه دون الأخذ بعين الاعتبار نضال فصيل آخر.

كما أكد **أبو ثائر الناطق باسم كتائب شهداء الأقصى-مجموعات الشهيد أيمن جودة،** لـ"القدس" أنه لم تتم استشارتهم في أي شيء يتعلق بالتهدئة التي عقدتها حماس مع إسرائيل، ولم يتم وضع كتائبهم في صورة الوضع إطلاقاً على الرغم من وجودهم بقوة في ميدان المعركة، لافتاً إلى أنهم سمعوا عن الهدنة من وكالات الأنباء مثل باقي أبناء الشعب الفلسطيني، ومؤكداً في نهاية حديثه أن الكتائب قدمت وما زالت مستعدة لتقديم المزيد من التضحيات من أجل القضية الفلسطينية والدفاع عن أبناء شعبنا، لأن حقن دماء أبناء شعبنا، ورفع العدوان عنهم هو الأهم حالياً من أية مناكفات حزبية.

وفي سياق متصل، باركت الأجنحة العسكرية لحركة "فتح" العملية النوعية في قلب تل أبيب والتي أعلنت عنها كتائب شهداء الأقصى مجموعات مغنية، ومجموعات الجليل، وأدت إلى سقوط نحو ٢١ جريحاً. وأعلنت المصادر الإسرائيلية أن انفجاراً وقع في حافلة تابعة لشركة «دان» التي تصل بين بلدتي بات يام وأتيديم، بالقرب من تل أبيب، مشيرة إلى وقوع ٢١ جريحاً. ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن أحد الركاب

على الرغم من التهميش الإعلامي الكبير، من وسائل الإعلام المحلية لدور كتائب شهداء الأقصى، الجناح المسلح لحركة فتح، والتي كانت حاضرة بقوة في الميدان تحت عنوان حملة "هدير العاصفة"، فقد أطلقت مجموعاتها ما لا يقل عن ١٠٠٠ صاروخ وقذيفة، منها غراد وسجيل وصمود وهاون و١٠٧ وأقصى مطور.

قوله إنّه رأى رجلاً يرمي حقيبة أو رزمة داخل المركبة قبل أن يهرب، فيما أشارت مصادر أخرى إلى فتاة.

بين المكتسبات والتداعيات

في الوقت الذي وضعت فيه المعركة أوزارها، تفرغت قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي لمواجهة جبهتها السياسية الداخلية، حيث وجدت نفسها مضطرة إلى تقديم المبررات حول وقف العملية العسكرية، الذي اعتبره الجمهور الإسرائيلي إهانة له، وكشفت استطلاعات الرأي أن أغلبية الجمهور الإسرائيلي تعارضه، خصوصاً في ظل تصريحات وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي، أن "الهدف من هذه العملية هو إعادة قطاع غزة إلى العصور الوسطى. عندئذ فقط سيسود الهدوء في إسرائيل لأربعين عاماً".

واللافت في الشأن الإسرائيلي أيضاً دعوة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز إلى الاستفادة من نتائج الحرب في ضوء وجود لاعبين جدد، لافتاً إلى أهمية محور الولايات المتحدة-مصر-دول الخليج، ومتطرقاً إلى الدور الذي لعبه الرئيس المصري محمد مرسي في التوصل إلى وقف إطلاق النار معتبرا أنه أثبت قدراته السياسية والقيادية. ومن جانبه، أعلن الرئيس المصري محمد مرسي بنود نص الاتفاق وهي:

١) أ). تقوم إسرائيل بوقف كل الأعمال العدائية على قطاع غزة براً، بحراً وجواً بما في ذلك الاجتياحات وعمليات استهداف الأشخاص.

ب). تقوم الفصائل الفلسطينية بوقف كل الأعمال العدائية من قطاع غزة تجاه إسرائيل بما في ذلك إطلاق الصواريخ والهجمات على خط الحدود.

ج). فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع وعدم تقييد حركة السكان أو استهدافهم في المناطق الحدودية، والتعامل مع إجراءات تنفيذ ذلك بعد ٢٤ ساعة من دخول الاتفاق حيّز التنفيذ.

د). يتم تناول القضايا الأخرى إذا ما تم طلب ذلك.

٢ ـ آلية التنفيذ:

أ. تحديد ساعة الصفر لدخول تفاهمات التهدئة حيّز التنفيذ.

ب. حصول مصر على ضمانات من كل طرف بالالتزام بما تم الاتفاق عليه.

ج. التزام كل طرف بعدم القيام بأي أفعال من شأنها خرق هذه التفاهمات، وفي حال وجود أي ملاحظات يتم الرجوع إلى مصر راعية الاتفاق.

أما غزة فقد بدأت بلملمة جراحها، وتشييع جثامين شهدائها، فأعلنت حماس يوم ٢٢ /١١ عيداً وطنياً، واحتفلت غزة على مدار الأسبوع بانجاز المقاومة، التي "ركّعت إسرائيل" بحسب رأي الناس.

وكشف مسؤولون خلال هذه الاحتفالات أن اجتماعات للمصالحة الوطنية ستُعقد في القاهرة بعد عودة الرئيس محمود عباس من الأمم المتحدة، كما أعلن أحمد يوسف مستشار اسماعيل هنية أنه لا مانع لدى حماس من توجه الرئيس عباس إلى الأمم المتحدة.

وكانت كبرى مسيرات الاحتفالات في مدينة غزة، فاتسمت بمشاركة جميع الفصائل وعلى رأسها حركة "فتح" التي حشدت حوالي ٢٥٠ ألفاً من أنصارها بقيادة عضو اللجنة المركزية نبيل شعث، وجابت جميع أرجاء مدينة غزة لتنتهي بمهرجان خطابي أمام المجلس التشريعي.

وفي إطار تلقي التهاني بمناسبة انتهاء المعركة، وصلت إلى قطاع غزة، ثلاثة وفود عبر معبر رفح البري، تضم وفداً دبلوماسياً فلبينياً، ووفداً مصرياً ضم أعضاءً من حزب الوفد المصري بقيادة رئيس الحزب، كما وصل وفد مصري آخر تابع للنقابات المهنية المصرية لقطاع غزة.

وعلى الرغم من كافة احتفالات حكومة حماس والفصائل بإعلان النصر، إلا أن الشارع لديه إعلان آخر عن جرح مفتوح لعوائل ١٦٩ شهيداً و١٥٠٠ جريحاً وحالات موت سريري، وأطفال تلوَّنت حياتهم بلون الدم الأحمر وأناس مشردين ما زالت تؤويهم المدارس والخيام.

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، أنها تمكنت من ضرب مواقع الاحتلال منذ بدء العدوان بـ١٥٧٣ قذيفةً صاروخيةً. وقالت سرايا القدس، الذراع المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، إنها أطلقت ٦٠٠ صاروخاً، من بينها صواريخ فجر ٥ وكورنيت وهاون.

بدورها أطلقت كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ١٥٠ صاروخاً، بينما كشفت ألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، عن إطلاقها ما لا يقل عن ٢٨٠ صاروخاً، وأحصت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ٢٤٥ صاروخاً، وأطلقت الجماعات السلفية بحسب بياناتها ٦٧ صاروخاً.

تحتل العديد من القضايا سلم أولويات الفئات كافة من فصائل ومؤسسات وهيئات وغيرها، فنجدها لازمة متكررة في كل المناسبات. إلا أن بعض المواضيع على أهميتها وحساسيتها، تبقى غائبة عن الأجندة الخاصة بأوضاع المخيمات، وعلى رأسها مسألة السلامة العامة. من هنا كان لابدَّ من تسليط الضوء على هذا الموضوع وعلى مشكلة غياب التجهيزات اللازمة لمكافحة الحرائق خصوصاً في مخيم عين الحلوة عاصمة الشتات التي تحتضن أكبر تجمع فلسطيني في لبنان.

NyÆEqÄQ KHuDzGkP.. nTQQ nΣK €

تحقيق: ولاء رشيد

تعدد عوامل الخطورة في ظل انعدام التجهيزات يؤكد **عضو اللجنة الشعبية في عين الحلوة مسؤول المشاريع في اللجنة محمود حجير** أن مخيم عين الحلوة يفتقر لأي نوع من تجهيزات مكافحة الحرائق ويعاني غياب طاقم مؤهل ومدرَّب للتعاطي مع الحرائق، مشيراً إلى مدى خطورة الأمر كون الدولة اللبنانية لا تتكفل بإخماد أي حريق يندلع في المخيم لأنها تعتبر نفسها غير مسؤولة عن أي منطقة تقع ضمن حدود المخيم، ما يدفع الأهالي للاعتماد على أنفسهم في حال نشوب أي حريق عبر نقل المياه بشكل بدائي والاعتماد على النخوة الفلسطينية.

بدوره **يرى أمين سر اللجنة الشعبية في قاطع البركسات محمد سلطان** أنَّ أي مكان معرض بشكل أو بآخر لحدوث حرائق أو كوارث طبيعية، إلا أنَّ ما يزيد من حدة المشكلة في المخيم هو وجود عوامل إضافية ترفع من نسبة الخطورة بشكل كبير. وفي هذا الصدد يقول سلطان: "أبرز هذه العوامل هي التمديدات الكهربائية العشوائية وعدم صيانتها بشكل دوري، حيثُ أنَّ بعض الأسلاك عمرها أكثر من ٢٥ عاماً وهي غير مغطاة "بالتلبيس" وبالتالي فهي معرضة لماس كهربائي فيما بينها من جهة ولماس يحصل عند هطول الأمطار على هذه الأسلاك من جهة أخرى، وهذا كله في ظل ازدياد الكثافة السكانية مما يزيد الضغط على الأسلاك المحدودة ويؤدي بدوره إلى تقصير عمرها وسرعة تلفانها. إضافةً إلى عوامل أساسية أخرى كالعامل الأمني المتمثل بالإطلاق العشوائي للنار مما يتسبب أحياناً باشتعال بعض المنازل، ومشكلة افتقاد السوق في المخيم للتنظيم، بحيث نجد محلات اللحام الكهربائي ملاصقة أحياناً لمحلات القطن، ناهيك عن وجود محلات للغاز في السوق أيضاً مما قد يتسبب باندلاع حرائق كبيرة في حال حدوث أي أشكال أو إطلاق نار بالقرب منها. ولا ننسى بالطبع أن غياب الإرشاد المنزلي حول طريقة تنظيم أماكن الأجهزة الكهربائية في المنزل يشكل عاملاً لا يُستهان به". أمَّا بالنسبة لمنطقة البركسات فيشير سلطان إلى أن كل ما ينطبق على المخيم ينطبق أيضاً عليها باستثناء أن البركسات محرومة من خدمات الأونروا كونها تُعتبَر تجمعاً خارج نطاق المخيم في وقت تعتبرها فيه الدولة اللبنانية تجمعاً فلسطينياً لا علاقة لها به.

حاجة ماسة ولكن..

يتفق جميع المعنيين على كون موضوع تأمين تجهيزات مكافحة الحرائق من مادية وبشرية في مخيم عين الحلوة موضوعاً حساساً وبالغ الأهمية لأنه جزء لا يتجزأ من السلامة العامة. غير أن الخلاف يكمن في تصنيف المسألة وإدراجها ضمن مسؤولية فئة أو جهة تكون هي المعنية بالدرجة الأولى.

وحول هذا الموضوع يرى **أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في صيدا محمود العجوري** بأنَّه: "لا شك أن موضوع السلامة العامة وبالتحديد مكافحة الحرائق هو أمر مهم جداً رغم عدم تسليط الضوء عليه، ولكننا منذ فترة اقترحنا على الفعاليات بالتنسيق مع اللجان الشعبية أن تتم دورات تدريبية في الإسعافات الأولية ومكافحة الكوارث الطبيعية. وبسبب غياب ذوي الاختصاص لدينا فقد اتفقنا مع البلدية اللبنانية وفوج الإطفاء أن يتم إرسال شباب فلسطينيين ليتم تدريبهم، ولكن الأمر لم يسر كما أردنا لأن المسألة كانت بحاجة لإجراءات ولقرار سياسي على مستوى وزارة الداخلية اللبنانية. وبالنسبة لنا في منظمة التحرير، فنحن لن نقصر في هذا المجال لأنه من حق شعبنا، غير أن الحصار المالي والاقتصادي الذي تمر به المنظمة يقوِّض قدرتها، ومن هنا فهذه المشكلة تحتاج إلى تكثيف الجهود من الجميع لا الاتكال على طرف دون غيره". أمَّا

محمد سلطان

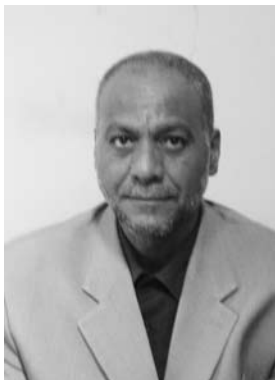

محمود حجير

فادي الصالح

محمود العجوري

حجير فرأى بأن مسؤولية هذه القضية تقع على ثلاث جهات أولها الأونروا، ثم منظمة التحرير، وأخيراً مؤسسات المجتمع الدولي، موضحاً أن الأونروا مسؤولة عن إغاثة اللاجئين لذا فهي مسؤولة عن الحفاظ على سلامتهم كجزء من الإغاثة، ومعلّقاً بالقول: "قمنا في اللجنة الشعبية بتقديم طلب للأونروا تم من خلاله شرح الحاجة الماسة للتجهيزات في المخيم وإن بشكل أولي على خلفية اندلاع أربعة حرائق كبيرة. وقد وعدت الأونروا بأن يتضمن مشروع للبنى التحتية كانت تعتزم القيام به إصلاح بعض التمديدات الكهربائية ومد خراطيم مياه في بعض المناطق العميقة في المخيم حسب حاجة كل مربع، على أن يتم ذلك في عمق المخيم فقط، لأنها لم توافق على شمول أطراف المخيم. ومنذ سبعة أشهر وحتى اليوم لم تنفذ الأونروا أي جزء من المشروع. والمشكلة أننا كلجان شعبية ليس لدينا إمكانية مادية بسبب الأزمة المالية التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية بفعل الضغوطات الممارسة عليها. غير أنّه ينبغي أن لا ننسى بأن بعض الجهات تتخوف أحياناً من رصد مبالغ مالية لإصلاح بعض الأشياء، بسبب قيام بعض الطائشين بتخريب التمديدات أو البُنى الجديدة لغياب الوعي لديهم". ويضيف حجير: "وهكذا فإنَّ مشكلة التمويل مشكلة أساسية خاصة أننا وجدنا بعد إجرائنا لدراسة أولية للتجهيزات المطلوبة أنَّ المخيم يحتاج إلى حوالي أربع آليات إطفاء صغيرة سعتها ٢٠٠٠ ليتر، أي بحجم بيك أب، لتتمكن من المرور في طرقات المخيم الضيقة، وحوالي ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ قارورة توزع على أنحاء المخيم حسب حاجة كل منطقة".

ويرى سلطان أن نشر الوعي حول التدابير الوقائية أمر يقع على عاتق المؤسسات المدنية والاجتماعية لأنَّها هي المعنية بتوعية الناس أكان حول مواضيع الصحة أو الغذاء أو السلامة العامة، راداً أمر تأهيل الأفراد وتدريبهم على طرق مكافحة الحرائق إلى مسؤولية اللجان الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومنوهاً بأنه ورغم الحالة الاقتصادية السيئة التي تمر بها المنظمة بسبب الحصار المالي والسياسي المفروض عليها دولياً، فهذا لا يمنع أن تعطي موضوع مكافحة الحرائق ولو حداً أدنى من تأمين ما يلزم على حد تعبيره.

من جهته يرى **مدير خدمات مخيم عين الحلوة فادي الصالح** أن الأونروا هي وكالة مسؤولة عن غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، لذا فموضوعا البُنى التحتية والسلامة العامة هما ليسا من المسؤوليات الواقعة ضمن أجندة عملها إلا حين يكون هناك تمويل من متبرع يُحدد فيه مشروعاً معيناً لا تغطيه الأونروا ويرغب هو بتنفيذه، وهنا تكون مسؤولية الأونروا فقط تسهيل العمل وتأمين يد عاملة من المخيم.

مضيفاً: "رغم ذلك فالأونروا لا تتوانى عن تقديم مساهمات مالية في مشاريع هي غير مسؤولة عنها مثل مساهمتها في المقبرة وفي تمويل جزئي للرسوم الجدارية التي زينت المخيم.

ومن هنا الأونروا بنفسها لن تبادر هي لإيجاد مشروع ووضع خطة عمل ولكن المفروض هو أن ترفع الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية طلباً يتضمن خطة عمل كاملة وفعلية وسعياً للتنفيذ، وعندها ودون أي شك فإنَّ الأونروا ستقدم مساعدة ومساهمة لهم، ولكن حتى الآن لم يتم طرح هذا الموضوع علينا أبداً."

صيغة جدية وفعلية للحل

أجمع المعنيون على أن الحل يكمن في نقاط أساسية تضع الخطوات الأولى للبدء بحل مشكلة غياب التجهيزات اللازمة لمكافحة الحرائق، ومن ثم تضع أُسس خطة العمل والتطبيق.

ومن هنا فيمكن تلخيص المقترحات التحسينية وخطوات الحل بأربع نقاط أساسية هي:

أولاً: إطلاق المبادرة بشكل فعلي على مستوى المنطقة عبر رفع مذكرة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وللسفارة بحكم تواصلها مع المؤسسات، ولجميع المؤسسات المعنية لتفعيل المشروع على المستوى الفلسطيني وإلقاء الضوء عليه والتشارك في المساهمة، على أن يتضمن طلب المذكرة إطلاق تسمية مشروع مكافحة الحرائق واعتماد مراكز محددة يتم فيها التدريب وتعتمد كمراكز دفاع مدني، إلى جانب تقديم دراسة تتضمن الآليات والتجهيزات التي يحتاجها المخيم وكيفية توزعها بالتحديد.

ثانياً: تدريب طاقم ممن لديه الرغبة بحيث يتم فرز مجموعات تتلقى كل منها التدريبات اللازمة وذلك بالتنسيق مع الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

ثالثاً: التنسيق مع الدولة اللبنانية بعد إعداد مبادرة متكاملة، بحيث يكون التنسيق ضمن الإمكانيات المتاحة للبلدية كونها المسؤول المباشر عن سرية الإطفاء، وفي حال تجاوز الأمر قدرة البلدية، يتم اللجوء لتفعيل المسألة على مستوى المبادرات أسوةً بما حدث خلال مشروع الهلال الأحمر الذي تمَّ من خلال مبادرات ومساهمات متعددة.

رابعاً: تشكيل لجنة متابعة لهذا المشروع تُعنى بمواكبة تداور المهمات وتقييم كافة تطورات المشروع.

ţÊøsǩŧQØǒDzơ

ΘĸƵǿUƵǩŧÆəʒŦȾÆ⌋ƽèŧƿǰāàł2ɆĞá

تحقيق: وليد درباس

لا تتوقف مهام هيئة التوجيه السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عند حدود إقامة الدورات التثقيفية والتعبوية للكادر وأفراد مؤسسات المنظمة باختلاف مهامها (التعبئة والتنظيم، الأمن الوطني،...) وحسب، فأجندتها باتت تولي اهتماماً أكبر بثقافة المعايير القانونية وحقوق الحماية، لا سيما وأن الأخيرة باتت تتصدر أجندة عمل ومهام مؤسسات المجتمع الدولي والكثير من الجمعيات الأهلية، إلى جانب كون إلمام الفلسطينيين بها وبمعاييرها يُحصن مواقفهم ومواقعهم في معارك الدفاع عن الحقوق وفي مقدمتها الحقوق الوطنية، ولذا تتعاون الهيئة مع "منظمة نداء جنيف Geneva call " لإقامة دورات تدريبية خاصة في هذا المجال.

توظيف أسس حمل السلاح في خدمة المخيمات

يصف مفوض الدراسات والتعبئة الفكرية منسق العلاقات الخارجية بهيئة التوجيه السياسي والمعنوي منسق الهيئة مع منظمة نداء جنيف يوسف وهبة علاقة هيئته بالمنظمة بأنَّها "علاقة تشاركية وتمايز بالتعاون" مضيفاً "أقمنا العديد من الدورات المحدودة للفلسطينيين من أهالي مخيم البداوي ومخيمات صيدا وصور، المنضوين بقوات الأمن الوطني الفلسطيني ومؤسسات المجتمع الأهلي، وبسبب ما لاقته هذه الدورات من ارتياح وترحاب وتشجيع قياديي منظمة التحرير وأوساط واسعة من كوادرها، تمَّ تزويد الدورة الحالية في مخيمات صور وصيدا بمواد ومهارات خاصة بالمعايير القانونية الإنسانية في المجموعات المسلحة غير الحكومية"، لافتاً إلى أنَّ هذه الدورة تمتد إلى ٢٥ يوماً وتؤهل المشاركين بها ليكونوا بمرتبة مدربين ذوي كفاءة، وتمكنهم لاحقاً من تعميم الثقافة التي اكتسبوها على قاعدة تصويب السلاح لخدمة أهل المخيمات وحامليه أيضاً، ما يدحض الصورة السلبية التي يصف بها الإعلام حاملي السلاح والمخيمات بـ"المجموعات غير المنظمة والخارجة على القانون". ويؤكد وهبة، المتخصص في مجال القانون الدولي، أنَّ الإلمام بثقافة المعايير الإنسانية والأسس القانونية لحمل السلاح يكرس الأمن والاستقرار في المخيمات، ما من شأنه عكس صورة ايجابية عن الفلسطينيين والمخيمات تسهم بدورها في تعزيز موقف الفلسطينيين في المطالبة بحقوقهم للعيش بكرامة.

من جهة أخرى يصف وهبة حالة المتدربين وتقبلهم للمادة قائلاً: "أحسوا أن المادة جافة آتية من المريخ ... استغراب وعدم ارتياح ... الوثائق كثيرة .. المواد متنوعة والنصوص جامدة"، ثمَّ يضيف "بالتدريج انحسر الاستغراب واكتشفوا أن الكثير من حيثيات النصوص تلامس مجريات الحياة اليومية لواقع المخيمات ومعيشة أهلها، بالتوازي مع تطلُّع أهل المخيمات لواقع أفضل. فشعروا بأهميتها ودورها بتوفير وتعزيز مناخات الهدوء والاستقرار في المخيمات، وفيما بعد ... أقبلوا عليها وباتوا تلقائياً بوضع يردون فيه هذا النص وتلك المعلومة لهذه الواقعة وتلك الحادثة من مشاهداتهم للحياة اليومية بالمخيمات"، ويكمل "حالهم هذه دفعت القيمين بهيئة التوجية السياسي لتحفيز المتدربين والمتدربات للتعبير عن ماهية حاجاتهم ذات الصلة بتعزيز قدراتهم ومهاراتهم وفق مقتضيات مهامهم الخاصة بتأهيل أفراد آخرين من قوات الأمن الوطني ومؤسسات المجتمع المدني من جهة، وبسبب طبيعة الأحداث الطارئة في المخيمات من جهة أخرى، مضافاً لذلك حثهم لتقديم مشروع "مدونة سلوك - لائحة داخلية" تضبط ممارسات وتصرفات أفراد قوات الأمن الوطني ومؤسسات المجتمع الأهلي وحملة السلاح في المخيمات".

ويختم وهبة بتسجيل تفاؤله لفكرة الهيئة المتمثلة بتشكيل جهاز قانوني كامل متكامل بأهداف تتعاطى مع حاجات وقضايا الفلسطينيين على قاعدة تعزيز مناخات الإستقرار في المخيمات والدفاع عن مطالبهم وقضاياهم حيث توجب.

ترجمة المعايير على أرض الواقع

من جهته، يؤكد المنسق المحلي لمنظمة نداء جنيف في لبنان وسام صليبي أن المهمة الأساسية لأجندة منظمته تنحو باتجاه تعميم ثقافة القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين من تبعات النزاعات بين المجموعات المسلحة غير التابعة لسلطة هذه الدولة أو تلك، وترجمتها لتطال كافة أرجاء العالم وحيث تقتضي الضرورة، مضيفاً "بدأنا العمل في لبنان بالتعاون مع الفصائل الفلسطينية في منظمة التحرير منذ العام ٢٠١٠ وتحديداً عبر هيئة التوجيه السياسي بالمنظمة.

وبرنامج نداء جنيف يتضمن العديد من العناوين ذات الصلة بثقافة القانون الدولي ومنها التي تتوافق وخصوصية واقع المخيمات واهتمام ذوي الشأن الفلسطيني، ومحورها الرئيسي المعايير الإنسانية للحماية والمبادئ الأساسية لاستخدام القوة والأسلحة النارية، باعتبار النزاعات بين المجموعات المسلحة تُسبب على الدوام الفزع والخوف والضرر والموت للغير وفي مقدمهم المدنيون". وبخصوص المستهدفين من البرنامج يُشير صليبي لتركيزه على تدريب أشخاص من أفراد الأمن الوطني الفلسطيني لأنهم يحملون السلاح كون مهامهم هي مهام رجال أمن وشرطة ما يقتضي احترامهم لحق الإنسان بالحياة والالتزام بعدم استخدام السلاح بما قد يؤدي لإلحاق الأذى بالمدنيين، وذات المهام مناطة ضمناً بالقوى والمجموعات التي تحمل السلاح في المخيمات. وبرأيه فالوصول لهذا الهدف ليس مستحيلاً أو صعباً بحال توفرت الإرادة والموارد على المستوى السياسي من جهة والمستوى المجتمعي منه جهة ثانية، مشيراً إلى أن سيطرة الهدوء ومناخات الإستقرار في مخيم عين الحلوة في العام الأخير جاءت نتاج عمل دؤوب لكافة الأفرقاء بالمخيم، وهي بمثابة شهادة تؤكد ما سبق ذكره. ويتساءل صليبي "ماذا يمنع أن يُبنى على التهدئة إطار من المعايير والمبادئ الأساسية ممثلاً بـ"مدونة سلوك" - لائحة ضبط لاستخدام القوة ومبادئ الحماية- ويتابع "لهذه الغاية يُصبح من الضروري تعريف الشرائح المجتمعية وحملة السلاح تحديداً بثقافة ومعايير حماية حق الإنسان بالحياة واستخدام القوة".

وخلاصة الدورات في المخيمات تستلزم تعزيز مناخات الإستقرار وعليها أن تجيب على سؤال "كيف نحوِّل التهدئة في مخيم عين الحلوة تحديداً لأمر واقع. وبسبب ذلك توخَّت نداء جنيف الاستعانة بمدربين ذوي كفاءة وخبرة وباع بالقانون الدولي توزعوا مابين أساتذة جامعيين وأصحاب مؤسسات حقوقية واستشاريين دوليين ومنهم على سبيل الذكر" المدرب وسام صليبي، نزار رمال، جانسن سومر، جانسن ماكايير، حسن جوني".

بدوره المفوض السياسي بقوى الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة صيدا العقيد جهاد ورد أكد أن الانتساب للدورات التدريبية ليس حكراً على كادر وأفراد الأمن الوطني الفلسطيني بفصائله المختلفة، بل هو متاح لمشاركة القوى الفلسطينية الأخرى المسلحة والمجتمعية أيضاً، لافتاً إلى أنَّ مشاركة قوات الأمن الوطني برأيه جاءت بهدف تعريفهم بثقافة قانونية جديدة ذات صلة بالحقوق والكفاح الفلسطيني، ومشيراً إلى أنَّ الدورة الأخيرة وماهيتها إعداد مدربين تمايزت عن سواها بامتدادها إلى ٢٥ يوماً، وبأنَّها لاتتوقف عند حدود التعريف بالنصوص وحسب، حيثُ أنَّ المدربين يقدمونها مصحوبة بتمارين افتراضية يحاكون من خلالها أحداث وهمية، وبعدها يدفعون المتدربين لربطها وتعليلها بظواهر من واقع مشاهداتهم ما يخوِّلهم في وقت لاحق للتعاطي بدقة وموضوعية حيال استخدام السلاح وحماية المدنيين والحيلولة دون وقوع هذه الافتراضات في الواقع الحي في المخيمات أو على الأقل الحد من تبعاتها من جهة، ويمكِّنُهم أيضاً من نقل هذه المهارات لسواهم من الفلسطينيين والفلسطينيات من جهة أخرى. ويُدرج العقيد ورد الاهتمام بحقل ثقافة القانون الدولي بسياق الحاجة والضرورة للنجاح بمعركة الدفاع عن الحقوق من زاويتها القانونية، رابطاً بينها وبين المعركة الكفاحية للقيادة الفلسطينية بمؤسسات الشرعية الدولية خاصة هذه الأيام، والتي يخوضها الرئيس محمود عباس للدفاع عن حق الفلسطينيين بالتمثيل بمؤسسات الشرعية الدولية أسوةً بباقي شعوب ودول المنطقة وإن بصفة دولة غير عضو بالجمعية العامة للأمم المتحدة.

حمل السلاح قضية سياسية فلسطينية بامتياز

خلص لقاؤنا مع ثلة من المتدربين "يحيى حجير، جميلة الأشقر، مفضي عباس، أحمد الحاج، فتحي سرية" لإجماع على أهمية الدورة، ولإدراج حمل الفلسطينيين للسلاح بسياق مهام مواجهة العدو الإسرائيلي وتحرير الأرض والتمسك بحق العودة لا غير، في إشارة إلى أنَّ سبب حرفه عن وجهته الصحيحة أحياناً يعود لتداخلات مغرضة "خارجية - دولية". ودعا المتدربون القيادة السياسية الفلسطينية لرفع مستوى اهتمامها بالدورة من خلال العمل على فرز مسؤولي مواقع ومفاصل عمل وخصوصاً في الشق العسكري، ولحث القوى الإسلامية لفرز مندوبين لها لهذه الدورات خاصة في عين الحلوة، ولتنظيم حلقات توعية داخلية، وتنظيم السلاح وتأهيل حملته، وتحصين لوائح التوافق الداخلي الفلسطينية "ميثاق شرف - مدونة سلوك" بإشراك ممثلي المؤسسات الأهلية والمجتمع المحلي والكوادر الفاعلة وكُبَاريات المخيم، والشباب، والنساء بدل حصرها بموقعيها. وتختم الأشقر بالتأكيد على ضرورة تعميم ثقافة فض النزاعات على جميع فئات المجتمع بما فيها النسوة والشباب وحتى الأطفال.

وداعاً لمياه البحر الميت...

هبة الغول

في ظل الأوضاع القائمة قد لا تكون أزمة المياه في المخيمات الفلسطينية في لبنان هي الأكثر طرحاً من قبل المعنيين، إلا أنَّها بلا شك الأكثر إلحاحاً وحاجةً لايلاء الاهتمام، ما يستدعي إلقاء الضوء عليها وعلى الحلول المطروحة حيالها. إذ تعاني المخيمات في لبنان أزمة شح المياه بشكل عام وعدم وصول مياه الشفة إلى المنازل على وجه الخصوص، وذلك لعدم وجود أيَّة تمديدات متصلة بشبكة المياه الخاصة بالدولة اللبنانية، ما يضطر الأهالي للاعتماد على المياه المالحة الموجودة في الآبار الجوفية.

ولا تتوقف الآثار السلبية لهذه الأزمة على حاجة الأهالي الدائمة لشراء مياه الشرب فحسب، حيثُ أنَّ المياه المالحة تتسبب بدورها بالعديد من المشكلات التي ليس آخرها تكلس الأدوات الصحية والغسالات وغيرها من الآلات.

غير أنَّ هذه المشكلة باتت حالياً قيد الحل، وذلك بفضل مبادرة قامت بها "الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون" لتمويل مشروع يهدف لإنشاء محطات لتحلية المياه في سبعة مخيمات هي مار الياس، وشاتيلا، وبرج البراجنة، وضبية، والبداوي، والمية ومية، والجليل.

فكرة المشروع

يرد أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم برج البراجنة أبو بدر فكرة المشروع إلى قيام وفد من الأونروا بطرح مشكلة عدم وصول مياه الشفة إلى المنازل في المخيمات خلال مشاركته في مؤتمر بيئي في سويسرا، الأمر الذي كان له وقع بالغ لدى السويسريين ما دفعهم لتشكيل لجنة زارت المخيمات، وخرجت بفكرة تمويل مشروع لإنشاء محطات التحلية بميزانية تبلغ مليونين وستمائة ألف دولار أميركي.

ويشير أبو بدر إلى أن الاتفاق تمَّ على إنجاز مشروعين للمياه، الأول مشروع تحلية المياه الذي يتعهده السويسريون وتنفذه الأونروا خلال عامين، والثاني مشروع تأهيل الشبكات القديمة الذي ستقوم به الأونروا لإبقاء خطوط المياه المالحة تحسباً لتوقف المشروع السويسري أو تعطله لأي سبب كان.

خطوات تنفيذ المشروع

حول خطة عمل المشروع، يشير أمين سر حركة "فتح" في مخيم برج البراجنة حسني أبو طاقة إلى انبثاق لجنتين للاشراف على المشروع وفق مذكرة مشتركة بين الأطراف المعنية، الأولى هي لجنة المياه وتعمل على الشق التنفيذي للمشروع لجهة التخطيط والتطبيق والصيانة، إلى جانب الاشراف على استمرارية التزويد بالمياه بمعدل خمسين ليتراً يومياً للفرد الواحد ، وذلك مقابل مبلغ مالي معقول يُجبى من كل منزل مستفيد لتأمين كلفة تشغيل المشروع واستمراريته، ثمَّ يصار إلى مراجعة الكلفة كل ٦ أشهر بحسب التكاليف الكلية للتشغيل وتحدد بالتالي الكلفة الجديدة زيادةً أو نقصاناً، على أنَّ المذكرة أشارت إلى أنَّه في حال لم يقم المستفيدون

بالدفع، فإنَّ الامداد بالمياه لن يتوقف لأن الحق في الحصول على المياه هو حق أساسي، ولكنَّ كمية المياه ستخفَّض إلى خمسة أو عشرة ليترات يومياً للشخص الواحد مجاناً في نقطة التوزيع الأساسية.

أمَّا اللجنة الثانية فهي لجنة مالية منبثقة من اللجان الشعبية والمجتمع المدني ترتبط بمالية الأونروا وتقوم بدور الجباية بحيث تم الاتفاق على دفع ما يقارب مبلغ ١٣،٥دولاراً شهرياً من قبل كل منزل يستفيد من المشروع.

وتقوم عملية تنفيذ المشروع على مرحلتين. تشمل الأولى التحضير وتركيب المعدات الجديدة وتصليح المعدات الموجودة والبدء بتشغيل شبكة التزويد بالمياه كاملة من الآبار إلى المنازل. وفي المرحلة الثانية يتم تدريب أعضاء لجنة المياه على تشغيل وصيانة محطات تكرير المياه وإدارة شبكات التزويد بالمياه بأكملها لمدة سنتين، علماً أنَّ الوكالة السويسرية ستمد الأونروا بثلاثة خبراء فنيين سويسريين للمشروع.

وبتاريخ ٢٠١٢/٩/٥ كان هنالك لقاء بين اللجان الشعبية والأونروا والجهة السويسرية الممولة لوضع آلية التنفيذ، وتم الاتفاق على عدد من النقاط لبدء العمل من خلال استطلاع الآبار، والمكان المتوقع للمحطة وتأسيس مكتب استشاري وإداري لمتابعة المشروع، وأن يكون هناك ممثل عن اللجان الشعبية وعن الاونروا وعن الممول ذاته ليشرف على المشروع، كما وتم الاتفاق على عقد اجتماعات دورية.

النتائج المرجوة من مشروع التحلية

يرى أبو بدر بأن المشروع كفيل بإحداث العديد من التغيرات الايجابية، معلّقاً بالقول: "إنَّ أهم النتائج المرجوة التخلص أخيراً من مشاكل المياه المالحة، فالمشاكل التي سببتها المياه غير الصالحة، لا تعد ولا تحصى، ما دفع اللاجئين إلى شراء مياه للشرب بديلاً عنها، وطبيعة المخيمات تتطلب صرف مياه بكثرة، ناهيك عن شكاوى ربات المنازل من المياه المالحة التي يستعملنها يومياً للغسيل والتنظيف. إلا أن الكارثة الحقيقية لأضرار المياه المالحة قد تمثلت في استعمالها في عملية البناء، وفي هذه الحالة أدّت إلى صدأ الحديد المستخدم في الأسقف والأعمدة والأساسات، وكانت النتيجة منازل آيلة للسقوط".

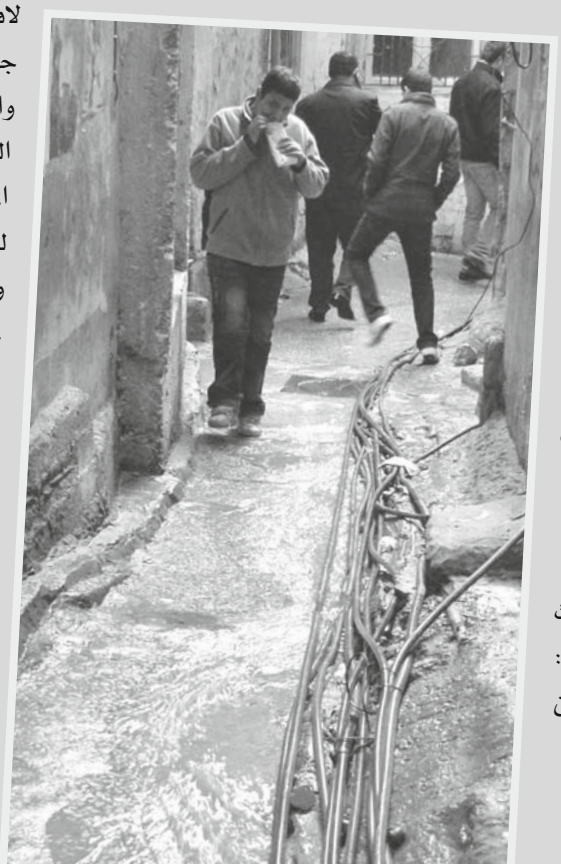

ويتابع "أمَّا تقييم المشروع، فيتم بعد الانتهاء منه وبعد أن تصل المياه الى كل بيت في المخيم، لذلك من الضروري أن يساهم الشعب الفلسطيني بالقليل القليل حتى نحافظ على هذه المشروع. فالشعب الفلسطيني بحاجة لتحسين ظروف حياته المعيشية إلى حين عودته".

من جهته، يرى أبو طاقة بأنَّ إيجابية الموضوع تتمثل بالحصول على المشروع ذاته، ويعلّق قائلاً: " كما قيل لنا من الجهات الممولة للمشروع ليس كثيراً أن يدفع صاحب المنزل ما يقارب ٢٠ الف ل.ل مقابل أن يتمكن من فتح الحنفية ويشرب الماء، فحتى اللحظة الراهنة شعبنا يتحمل وحده عبء شراء مياه الشرب وهو يدفع شهرياً ما قد يكون أكثر من ٢٠ الف ليرة لبنانية"، لافتاً إلى أنَّ الجهة الممولة ستقدم المشروع جاهزاً للإنتاج وستتحمل عبء المصاريف والصيانة لمدة سنتين، ومضيفاً "هذه الرسوم واجبة لاستمرارية إنتاج المياه. المهم إنجاز هذا المشروع باعتباره مكسباً لشعبنا وتخفيفاً لمعاناته.

ومن الطبيعي أن يكون هناك انتقادات على كافة المشاريع، فالآراء تتمايز حول حقيقة الأمور مع رغبتها بإنجاز المشروع وقد يكون هذا التمايز لمصلحة الإسراع في تنفيذ المشروع فلن يكون الحصول على مياه حلوة في المخيم مضرة لأحد.

ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية أكدنا التساوي في دفع الرسوم، والالتزام بتذليل كافة العقبات لتنفيذ المشروع".

استعدوا للحرب!

في ٢٠١٢/١١/١٤ شنت اسرائيل عملية "عمود السحاب"على قطاع غزة، فاغتالت المناضل أحمد الحعبري، وأصابت نحو ١٤٠٠ هدف، ودمرت عدداً غير محدد من المباني العامة، وقتلت ١٦٣ فلسطينياً وجرحت نحو ١٤٠٠. ومع ذلك ظهرت اسرائيل خلال اسبوع كامل من الحرب كأنها غير قادرة الا على التدمير والقتل، ولا تمتلك أي غاية سياسية واضحة. ولعل ذلك كان مظهراً من مظاهر الارتباك والاضطراب اللذين أصابا "العقل" السياسي الاسرائيلي والعقل الأمني الاسرائيلي معاً جراء المفاجأة القتالية التي تمثلت بصواريخ "فجر – ٥" التي يصل مداها الى قرابة ثمانين كيلومتراً وعبارة "عمود السحاب" تعبير توراتي ورد في سفر الخروج (الاصحاح ١٣، الآيتان ٢١و٢٢) على النحو التالي: "كان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق". ويبدو ان الرب امتنع عن هداية الاسرائيليين، فجاءت النتائج خلافاً لإرادتهم.

أرادت اسرائيل في عمليتها أن تحقق مجموعة من الأهداف المعلنة مثل اعادة تحفيز قدرة الردع للجيش الاسرائيلي، وتدمير مخزون القوة الصاروخية للفصائل المقاتلة، واختبار فاعلية القبة الحديدية، ثم اختبار الموقف السياسي لمصر. وكان هناك هدف خفي غير معلن هو القول للرئيس الاميركي أوباما أن بينامين نتنياهو ليس ضعيفاً، وأن ٨٢٪ من الاسرائيليين يؤيدونه (هكذا كانت النسبة قبل العملية)، وأن من الأفضل لأوباما عدم ممارسة الضغوط على نتنياهو جراء وقوفه الى جانب ميت رومني في الانتخابات الرئاسية الاميركية. كما كان هناك هدف إضافي هو السعي من خلال هذه العملية الى الحصول في الانتخابات النيابية التي ستجري في ٢٠١٣/١/٢٢ على رصيد كبير تتيح لنتنياهو مواجهة أي ضغط أميركي محتمل. غير أن النتائج جاءت على خلاف ما خطط له الثلاثي نتنياهو – باراك – ليبرمان. أما " الجائزة" الوحيدة التي حصلت عليها اسرائيل فكانت اغتيال أحمد الجعبري، علاوة على التأكد من صحة معلوماتها الاستخبارية في شأن المواقع الفلسطينية.

أرادت اسرائيل في عمليتها أن تحقق مجموعة من الأهداف المعلنة مثل اعادة تحفيز قدرة الردع للجيش الاسرائيلي، وتدمير مخزون القوة الصاروخية للفصائل المقاتلة، واختبار فاعلية القبة الحديدية، ثم اختبار الموقف السياسي لمصر. وكان هناك هدف خفي غير معلن هو القول للرئيس الاميركي أوباما أن بينامين نتنياهو ليس ضعيفاً، وأن ٨٢٪ من الاسرائيليين يؤيدونه.

اليمين سيكسب

لم يذكر نتنياهو كلمة "نصر" حين أعلن موافقته على وقف إطلاق النار، ولم يستطع أن يُنكر أن صواريخ المقاومة الفلسطينية هددت أمن الاسرائيليين الى مسافات بعيدة، وأن الجيش الاسرائيلي أعاد حساباته في شأن احتمال انجراره الى عملية برية واسعة، وأن الفلسطينيين كسبوا بعض النقاط في هذه المعركة مثل وقف الاغتيالات،وتوسيع المدى البحري للصيادين في غزة، والسماح بعودة المواطنين الفلسطينيين الى استعمال أراضيهم المحاذية للشريط الشائك. ومع ذلك فإن اليمين الاسرائيلي سيكسب الجولة الانتخابية المقبلة بالتأكيد، لأن المجتمع الاسرائيلي، في معظمه، ينجرف بقوة نحو التعصب والكراهية. وحتى لو انخفض نصيب الليكود في مقاعد الكنيست الجديد، إلا أن هذا الانخفاض لن يذهب الى أحزاب اليسار، بل الى أحزاب اليمين كحزب المتدينين وحليفه حزب المفدال، الأمر الذي يعني أن عدم النصر الاسرائيلي في عملية "عمود السحاب" لن يغير المعادلة السياسية في اسرائيل على الاطلاق. أما في شأن الاتفاق على وقف النار فهو مجرد اتفاق عسكري لا سياسي، أي أنه لا يغير كثيراً في المعادلة الأمنية السابقة ولا سيما معادلة الأمن والمعابر، بل ربما يحسنها الى حد ما. لكن هذا الاتفاق العسكري، بحسب منطوق بنوده، سيكون له أثر سياسي بدأت عقابيله تلوح في سماء غزة منذ الآن.

فلسطين واحدة أم فلسطينان؟

صحيح ان اتفاق وقف النار بين حماس

الملف السياسي

واسرائيل تم التوصل اليه برعاية أميركية ومصرية، إلا أن ايران كانت الشبح الحاضر وغير المرئي في الوقت نفسه. والصحيح أيضاً أن السلاح المستخدم، وحتى لو كان ايرانيا، وهو كذلك بالفعل، إلا أن المعركة ليست صناعة ايرانية بل فلسطينية، بينما الاتفاق هو صناعة أميركية – مصرية اسرائيلية حمساوية. لقد التزمت مصر مكافحة إدخال السلاح الى قطاع غزة، وهذه مسألة سيكون لها أثر سلبي في ما بعد لدى الفصائل المقرَّبة من ايران مثل حركة الجهاد الاسلامي. وهذا الاتفاق جعل من مصر مرجعية في شأن اي اختلاف في تفسير بنود الاتفاق أو خرقها، أي انه حمّلها مسؤولية تنفيذه بالكامل على الجبهة الفلسطينية. وهذه المسؤولية ربما تؤدي في المستقبل الى تباينات خطرة مع الفصائل الفلسطينية المقاتلة في غزة. وقد كان مشهداً غير مسبوق على الاطلاق: الاخوان المسلمون في مصر صاروا وسطاء (ثم شركاء) بين اسرائيل وحماس، وهذا هو المشهد السياسي الجديد الذي نجم عن اتفاق عسكري تقليدي.

إن "توقيع" اتفاق عسكري وأمني بغطاء مصري بين حماس واسرائيل ربما يغير المشهد الفلسطيني فعلاً. فحماس باتت لاعباً سياسياً ذات عمق مصري جدي هذه المرة. ويُخشى أن تتطور فلسطينان في الحياة السياسية العربية واحدة في غزة قد تتحول، بالدعم الاخواني المصري والقطري والتونسي والسعودي، الى عنوان جديد للقضية الفلسطينية، وثانية في رام الله لا تتمتع بأي دعم الا من شعبها. وهذا الأمر لخطير من شأنه أن ينتقص من المكانة التمثيلية للسلطة الوطنية الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية معاً.

لتفاوض شأن سياسي يتكامل مع المقاومة. هذه هي القاعدة الذهبية التي رسخها ياسر عرفات، والتي تقول: فاوض وقاتل، أو قاتل وفاوض بحسب الاحوال. أكثر ما نخشاه هو أن يصبح قطاع غزة مجرد امتداد لمصر، بينما هو جزء من فلسطين، ويجب أن يكون ارتباطه العضوي بالضفة الغربية، إدارة وقضية ومستقبلاً، أما ارتباطه الجغرافي بمصر فيأتي في المرتبة الثانية. وهذه الخشية ليست مجرد أوهام لأن بعض الاصوات الفلسطينية أشارت بجلاء الى ان قضية غزة باتت قضية اخوانية.

كثيرون يريدون أن يشطروا قضية فلسطين الى شطرين: إما مقاومة أو تفاوض. هذه معادلة فاسدة، وليست غزة هي العنوان الوحيد للمقاومة، مثلما أن رام الله هي مقاومة الشعب الفلسطيني كله، والتفاوض شأن سياسي يتكامل مع المقاومة. هذه هي القاعدة الذهبية التي رسخها ياسر عرفات، والتي تقول: فاوض وقاتل، أو قاتل وفاوض بحسب الاحوال. أكثر ما نخشاه هو أن يصبح قطاع غزة مجرد امتداد لمصر، بينما هو جزء من فلسطين، ويجب أن يكون ارتباطه العضوي بالضفة الغربية، إدارة وقضية ومستقبلاً، أما ارتباطه الجغرافي بمصر فيأتي في المرتبة الثانية. وهذه الخشية ليست مجرد أوهام لأن بعض الاصوات الفلسطينية أشارت بجلاء الى ان قضية غزة باتت قضية اخوانية (اخوان غزة – حماس ومعهم اخوان مصر)، ولتكن قضية السلطة الفلسطينية مقصورة على رام الله!! إن أفضل رد على هذه الاشارات الفاسدة هو التحام غزة والضفة مجدداً في كيان سياسي واحد له قيادة سياسية واحدة او موحدة، وخطة سياسية مشتركة. ولا يمكن السير خطوة واحدة نحو هذا الأمل قبل انجاز المصالحة الفلسطينية انجازاً كاملاً بحيث لا يأتي التحامها مثل "لِحَام" المعادن الهشة الذي يصبح انفكاكه سريعاً، لدى أول طرقة.

اتفاق وقف النار في غزة يمكن تحصينه بالوحدة الفلسطينية العضوية، أي بإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة والتخلي عن المواقع السلطوية العابرة التي تكرست في قطاع غزة بعد انقلاب ٢٠٠٦ ذلك كله لمصلحة فلسطين القضية والشعب لا لمصلحة هذا الطرف او ذاك ومن دون هذا الاطار الحامي فإن هذا الاتفاق سيُمسي اتفاقاً على تأجيل اطلاق النار. فاستعدوا لحرب جديدة إذاً.

بقلم / صقر ابو فخر

أين نحن

بعد انقشاع غبار العدوان؟

قد يختلف المفكرون والكتّاب في توصيف ما حصل في غزة والنتائج التي أحرزها الفلسطينيون، والمقاومة في ردها المباغت على العدوان ، ورغم أن الكثيرين كتبوا معددين جوانب النجاح والفشل أو (النصر) و(الهزيمة) لدى طرفي العدوان ، أي العدو الصهيوني من جهة ، والمقاومة الفلسطينية (شاركت كافة فصائل المقاومة في صد العدوان بما فيها الجبهة الشعبية وحركة فتح والمقاومة الشعبية رغم انحياز الاعلام لإبراز حماس بشكل رئيسي ومقصود)، إلا أننا سنتصفح سفر العدوان من زوايا ربما تكون مختلفة.

لقد كان لتوقيت العدوان وشكله ومداه معانٍ كثيرة ارتبطت انتخابيا بالاسرائيليين ، كما سجلت نقاطا لهذا الطرف أو ذاك، بمعنى أن ما أراد الإسرائيليون أو الفلسطينيون انجازه يمكن قراءته سراطيا (استراتيجيا) على صعد ثلاثة هي (الشكل) و(المدى) و(التوقيت) لما تحقق لكل طرف وبنسب غير متساوية من انجاز أو (انتصار) بالنقاط، وليس بالضربة القاضية.

بقلم/ بكر ابو بكر

شكل المقاومة

لقد اختلفت سراطية (استراتيجية) المقاومة الفلسطينية في العدوان الأخير على غزة عن حرب ٢٠٠٨ الفاشلة بالاتجاهين وفق غالب المحللين السياسيين ، (فالشكل) الذي أعلنته المقاومة عبر الرد الفوري والسريع و بكشف امتلاكها لحصيلة كبيرة من الصواريخ (قال الزهار مؤخرا أنها لم تتأثر مطلقا) كان مفاجأة حقيقية للعدو بالرغم مما قاله الاسرائيليون من أنهم يمتلكون معلومات مثبتة عن حجم التسلح مسبقا، وعن تدميرهم لمخزون المقاومة من القذائف والصواريخ لاحقا.

كما أن (المدى) السراطي الذي ذهب إليه المقاومون في غزة سواء المدى للصواريخ (مستوى القدرة والقوة) أو للتصريحات (الخطاب) أو لتحقيق الالتفاف الوطني عبر عن سراطية (استراتيجية) جديدة حقا من الممكن البناء عليها إن صفت النوايا والقلوب، فالتخفيف عن حركة فتح بالقطاع ومشاركتها بقصف الصواريخ يعد تطورا جديدا، والمشاركة مع الجهاد الاسلامي في قطف الثمار، يمثل تطورا قد يؤسس للدخول في ترتيبات المصالحة بمنطق (المشاركة) لا الاستبعاد أو الإقصاء أو الاستئثار الذي يمثل فكر التيار المانع للمصالحة في حماس غزة وفي الإخوان المسلمين عامة، رغم عدد قليل من الأصوات النشاز التي خرجت من حماس والتي رد عليها علي بركة ممثل حماس في لبنان على فضائية (فلسطين اليوم) بالقول أن: (الذي يقود حماس هو المكتب السياسي والذي يرأس المكتب السياسي هو الأخ خالد مشعل، والأخ خالد مشعل عبر عن الحركة وعن المكتب السياسي وهذا موقف حماس الموحدة في الميدان وفي المكتب السياسي وإذا كانت هناك اجتهادات لبعض الإخوة فهي اجتهادات تمثل الأخوة أنفسهم والذي يمثل المكتب السياسي هو الذي عبر عنه الأخ أبو الوليد).

إن (المدى) الذي وصل إليه المقاومون بتحقيق الوحدة الميدانية في غزة، قابله وحدة الصف في الضفة الغربية الذي قادته حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح وشبيبتها (وبقرار من الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية لحركة فتح إحقاقا للحق وإنصافا للواقع)

بقوة وعنفوان منقطع النظير مع كافة الفصائل ما جعل العالم ينبهر بالصورة الشعبية الفلسطينية الموحدة الرافضة للعدوان بالتظاهرات الشعبية العارمة، رغم الخلافات السياسية المستعصية حتى الآن.

مدى المقاومة

أما (مدى) الصواريخ والقذائف بعد مدى الوحدة الوطنية، فكان الظهور اللافت بل والمدوي (لإيران) في المعادلة إذ أنها عبرت عن نفسها وحضورها وقوتها وقدرتها بما لا يدع مجالا للشك أن أحلام نتنياهو بضرب إيران أصبحت أضغاث أحلام، منتظرين ما ستسفر عنه الحرب العربية – العربية في سوريا التي ربما تكون نتيجتها عدوان جديد داهم وشديد كما قال الكاتب الجزائري المخضرم حبيب راشدين.

وعود على بدء في (المدى) وصلته المرتبطة بسراطية المقاومة في الوحدة الوطنية أولا وفي مدى الصواريخ ثانيا وفي التصريحات (الخطاب) ثالثا، نقول أنه في المدى الثالث أي التصريحات (الخطاب) فلقد ظهرت مختلف الفصائل الفلسطينية في غزة والضفة متناسقة موحدة متقاربة، ولم يجرح الإجماع إلا قلة شاذة في حماس وفي السلطة ارتبطت بالكرسي كما ارتبطت بمصالح النفوذ والحفاظ على التسيّد والتسلط والانقلاب .

ولمن يريد اطمئنان النفس النظر في تصريحات د.نبيل شعث وعباس زكي ومحمود العالول ود.جمال محيسن وغيرهم من قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح ، والإطلاع على تصريحات خالد مشعل وإسماعيل هنية ود.احمد يوسف ود.غازي حمد من قيادات حماس، ورمضان شلح والهندي وشهاب

من الجهاد الإسلامي، كما النظر في تصريحات مختلف الفصائل الأخرى، الذين تساوقوا وتناغموا في دعم صمود غزة وانجازها كما تآلفوا وتقاربوا وتوافقوا على دعم الرئيس ابو مازن بطلا فلسطينيا للحصول على الدولة في الأمم المتحدة.

لقد كان للصواريخ والقذائف من جهة، والهبة الشعبية من جهة والحراك العالمي والإعلامي ان عزفت سيمفونية وحدوية من الممكن استخدامها ان صفت النوايا (بعيدا عن المخرصين الحاقدين السلطويين) في تحقيق وحدة الوطن والقيادة والشعب .

وحدة الوجع والخطاب

لقد كان التناغم بلا نشاز إلا ما قل، وكان التناسق أن الوجع الفلسطيني وحّد الداخل والخارج وليس غزة والضفة فقط ما يعني إمكانية التوافق على برنامج نضالي مقاوم موحد يأخذ بالاعتبار العقلانية السياسية حيث تسود المقاومة الشعبية في كل من غزة والضفة وفق ما استقر عليه التوافق الوطني وما عبر عنه كل من ابو مازن وخالد مشعل والفصائل.

قد لا يكون شكل المقاومة في غزة قادرا على الاستمرار في ظل اتفاق (تهدئة) لأول مرة يكبل السلاح في يد الفصائل بضمانة حماس ومصر من جهة، ويكبل الإسرائيليين بضمانة أمريكا من جهة، ورغم أن التفاهمات كما أطلق عليها تحقق اعترافا واقعيا من حماس بأراضي ١٩٤٨ أنها (إسرائيل) كما هو اعتراف (إسرائيل) بحماس قوة حاكمة في غزة، فان ذلك قد يغري أصحاب النهج الانقلابي المانع للمصالحة للعزة بالإثم والاندفاع نحو إشهار (الإمارة) والانفصال، إلا انه من جهة اخرى عامل توقف وتأمل وإعادة تقدير للموقف ومراجعة من قبل المحور الآخر في حماس للانطلاق في بناء التناغم الوطني في معادلة اختلاف في ظل وحدة ما نرجو ان تكون فيه الغلبة لهذا المحور.

العمق العربي والنصر

إن (شكل) المقاومة الذي خرج من رحم غزة معبرا عنه بالصوراريخ والمقاومة المسلحة من جهة والتجهيز للحرب البرية، إن أريد له الاستمرار لافتكاك النصر فانه يحتاج لعمق عربي وإقليمي ودعم حقيقي وقرارات استراتيجية للأمة، وليس فقط زيارات العلاقات العامة العربية إلى غزة، ما هو غير متيسر الآن، حيث أن الأكثر قربا منه للواقع هو تلازم تحقيق: المقاومة الشعبية والوحدة الوطنية والممارسة الديمقراطية والحراك الدولي والضغط العالمي والمؤسسي والشعبي.

دقت ساعة الحقيقة ودقت ساعة العمل فما حصل في غزة في قراءة سراطية (= إستراتيجية) تأخذ القدرات والإمكانيات بالاعتبار كما التقاطعات الاقليمية والعالمية والفرصة المتاحة والتقاطها، وعلى صعيد التوقيت والشكل والمدى الذي عالجناه يعد انجازا فعليا للفلسطينيين، وان لم يشكل نصرا بمنطق ضربة قاضية بالطبع، فانه انجاز (أو لنقل انتصار جماهيري) يحتاج لتراكمات وحدوية لتحقيق النصر الحقيقي.

التوقيت والاختبار الاقليمي

أما عن (التوقيت) فبلا شك أن لكل طرف في المعادلة الاقليمية وليس الفلسطينية البحتة دوراً في (اختيار) أو التعامل مع التوقيت ، فانه إذ ظهرت (إسرائيل) مصرة على إثبات الجدارة والتفوق والقدرة على تحطيم قوة الخصم، وامتلاكها سلاح الردع وقدرتها على سبر غور المقاومة، واختبارها للمحيط العربي و"الربيع العربي" ومصر خاصة ، ولضرب مسعى الرئيس أبومازن في الأمم المتحدة، وبتجربة ضربه إيران التي ما انفك نتنياهو يهلل ويطبل لها يكون لهذا التوقيت في ظل أوباما الجديد ومحاولة نتنياهو كسب الانتخابات أهمية، حيث جنحت الضربة القاضية وسجل الثلاثي الاسرائيلي المكتئب مجموعة من النقاط تحسب لهم في ميزان الدمار والخراب الذي خلف أكثر من مليار دولار دمار في غزة و١٧٤ شهيدا و ١٣٩٩ جريحا (في الفترة ما بين ١٤-٢٠١٢/١١/٢١) ، كما يحسب لهم القدرة على وضع مصر في دور (الوسيط) وليس (الحليف) لا مع الاسرائيليين ولا مع الفلسطينيين ما أخرج مصر "الإخوان المسلمين" من معادلة (الخلافة) و(الجهاد) و(نصرة فلسطين) وان إلى حين.

ورغم كل مظاهر الفرح إلى حد النشوة بما أسماه البعض الانتصار المهدى لمصر فان ذلك لا يستقيم أبدا ، إذ وقفت الأمة على نفس المساحة السابقة وقامت بنفس

الدور المناط بها وان تكلل بزيارات رائية (تلفزية) لغزة فانه استقر على بيانات شجب وإدانة لم تتطور قليلا لإسقاط العلم الاسرائيلي في الدول العربية او ليخرج الشارع مطالبا بذلك ،ما يحتاج فلسطينيا وعربيا لجهد كبير ومسعى طويل لإبراز أهمية إعادة صياغة الأمن القومي العربي موحدا في وجه اللاعبين الإقليميين المعترف بهم دوليا حاليا (إسرائيل/تركيا/إيران)، والمشكوك بإضافة مصر غير المستقرة إليهم، رغم نجاحها امريكيا في الاختبار الأخير.

قد لا يكون شكل المقاومة في غزة قادرا على الاستمرار في ظل اتفاق (تهدئة) لأول مرة يكبل السلاح في يد الفصائل بضمانة حماس ومصر من جهة ، ويكبل الإسرائيليين بضمانة أمريكا من جهة، ورغم أن التفاهمات كما أطلق عليها تحقق اعترافا واقعيا من حماس بأراضي ١٩٤٨ أنها (إسرائيل) كما هو اعتراف (إسرائيل) بحماس قوة حاكمة في غزة.

انجاز بالنقاط ، وساعة الحقيقة

إن اقتصار الضربة الاسرائيلية على الهجوم الجوي معادلة خوف من الهجوم البري (تحسب لصالح المقاومة الفلسطينية) كما قال المحللون الاسرائيليون وليس كما حصل عام ٢٠٠٨، وهو انجاز حقيقي للمقاومة، كما أن وصول الصواريخ الفلسطينية للقدس وتل أبيب انجاز بالنقاط للمقاومة من جهة، وانجاز للإسرائيليين من جهة أخرى الذين استغلوا ذلك لتمثيل دور الضحية التي تتلقى الضربات في (عاصمتها) من "الارهابيين" ما ردده بيرس والجوقة كلها ، وما ما يحتاج منا لإعادة التفكير والدرس في (المدى) و(التوقيت)و(الشكل) المقاوم لاحقا.

لم يعد ينفع ادعاءات القيادة الاسرائيلية بالنصر كما قال الثلاثي المكتئب (نتنياهو/باراك/ليبرمان) في مؤتمرهم الصحفي، كما انه ليس نصرا بالشكل الذي قاله الثنائي (مشعل/شلح) في مؤتمرهما، انه نصر بمعنى الثبات والصمود العظيم لشعبنا في فلسطين وتآزره وتلاحمه وشجاعته ووحدته، ونصر بطعم مرارة الشهداء والجرحى والخراب الصهيوني لبيوتنا في غزة، وان كان (انجازا) كما سماه داوود شهاب من قيادة الجهاد الإسلامي وكان محقا في ذلك (وساواه مع (انجاز) أبو مازن للأمم المتحدة أيضا)، ولنقل أن ثالثة الأثافي إن حصلت هي (انجاز) المصالحة وإنهاء الانقلاب والانقسام.

إن ادعاءات النصر الإسرائيلية لا تستقيم ، ونشوة (النصر) الفلسطيني في غير محلها ،فحجم الخسائر مهول ماديا ، والرابحين الاقليميين على جثتنا كثر، وهناك مخاسر سياسية واضحة في التهدئة التي كفت يد المقاومة عن إطلاق أي رصاصة (كما حصل مع حزب الله في لبنان عام ٢٠٠٦)، بحيث أنه لو حصل اعتداء أو مجزرة لا قدر الله في بيت لحم او رام الله مثلا فلن تتمكن غزة من فعل شيء عسكريا والمستوطنات والتهويد يتواصل بلا هوادة، ولكن ما قد يخلخل المعادلة ويؤسس للتفلت من (الاتفاق) هو عادة الاسرائيليين على خرق الاتفاقيات أوالتفاهمات، ما يستدعي نظرة موضوعية لما حصل دون مزاودات أو تشدقات، أو رفع رايات أو اعتبار (الإنجاز/النصر) الذي حققته غزة حصريا بهذا الفصيل أو ذاك ما يؤسس لشقاق أطول.

الآن، دقت ساعة الحقيقة ودقت ساعة العمل فما حصل في غزة في قراءة سراطية (إستراتيجية) تأخذ القدرات والإمكانيات بالاعتبار كما التقاطعات الاقليمية والعالمية والفرصة المتاحة والتقاطها، وعلى صعيد التوقيت والشكل والمدى الذي عالجناه يعد انجازا فعليا للفلسطينيين، وان لم يشكل نصرا بمنطق ضربة قاضية بالطبع، فانه انجاز (أو لنقل انتصار جماهيري) يحتاج لتراكمات وحدوية لتحقيق النصر الحقيقي.

إن ما حصل من تهدئة لربما أسعدت الاسرائيليين الحالمين بتدمير اللقاء الفلسطيني الواحد، قد تؤسس لهدنة دائمة أو لفصل غزة في سياق نشوة وغرور وعدم وعي أو التقاط للصورة الإقليمية ، وحجم القوى والتقاطعات وما قد يؤدي للقضاء على القضية الفلسطينية لأمد طويل في ظل لعبة التوازنات الإقليمية التي تقاطعت بقوة على أرض غزة الباسلة.

في ساعة الحقيقة والعمل يترك المختلفون آراءهم المسبقة ويقبلون على طاولة الحوار بقلب مفتوح ، ورغبة صادقة في تحقيق المصالحة من جهة وتكريس السراطية (=الاستراتيجية) الوطنية الموحدة، وإجراء الانتخابات الديمقراطية، ومن ثم الانخراط في ورشة بناء الأمن القومي العربي الذي هو وحدة من يؤسس لعزل الكيان الصهيوني وضرب ذيله ومنع انتشاره في الأرض الفلسطينية، وهزيمته.

:NzŬ ÁqÜ žtpyūkt

هل هو استطلاع متبادل بالنار فرحلة ما بعد الربيع العربي؟

الخبراء في العلم العسكري يحددون معنى النصر والهزيمة بحركة الميدان هجوماً أو تراجعاً. أما أعمال القصف المتبادل- وإن طال أمدها- فهي ليست أكثر من معركة في سياق حرب، أو هي استطلاع بالنار- عسكرياً أو سياسياً.

معركة غزة الأخيرة بدأت وانتهت بشعار الهدنة، أي أن المعركة الصاروخية كلها جرت بالتوازي مع طاولة مفاوضات مستمرة في القاهرة، ومن خلال الثقة التي منحها نتنياهو لشريكه "وصديقه الوفي" الرئيس محمد مرسي. والمتابع لمسار المعركة لفته حصر شعاراتها بغزة، وتحديدها بعنوانين مركزيين: وقف ملاحقة مسؤولي حماس وفك الحصار عن القطاع.

المتابع نفسه يرى أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين، ومنذ سنتين وأكثر دأبوا على الحديث عن منح غزة ما تريد، شرط إنهاء حالة الصراع معها، خاصة أن سلطتها تتمتع بالجدية وقوة السيطرة على القوى التي قد تهدد أمن إسرائيل.

الخطير فيما سبق تحويل الحالة الغزية برمتها إلى مشكلة تقنية حول الإجراءات الأمنية وكيفية إدارة العلاقة المستقبلية بين غزة حماس وسلطات الاحتلال، وبالتالي عزل هذا الجزء من فلسطين عن الجزء الآخر في الضفة الغربية.

يعزز هذا الخطر الآن الفصل في الأجندات الفلسطينية وتحديد أولويات إدارة الصراع حول مصير القضية الفلسطينية برمته. فالتشويش على قرار الرئيس محمود عباس بالتوجه إلى الأمم المتحدة لاستصدار قرار من جمعيتها العمومية أواخر الشهر الجاري أدرك حده الأقصى.

فغلاة الثقافة المقاومجية يصرحون علانية بلا أهمية الخطوة، وأن لا خيار يلزم الاحتلال على الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني سوى المقاومة المسلحة. وبهذه الحجة يحاولون إسقاط قرار الرئيس عباس من خلال كونه مقاومة بالدبلوماسية إلى مجرد خطوة هامشية لا تفيد القضية الفلسطينية بشيء.

القيادة الفلسطينية، وبالطبع من خلال موقع الرئاسة ترى أن الاحتلال ماض بسياسة تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، وعليه لم يتوان عن مصادرة الأراضي المفترض قيام الدولة عليها. لذلك فإن استصدار قرار يعرِّف فلسطين كدولة تحت الاحتلال يفرغ الأمر الواقع الاستيطاني من تماديه في السلب والقضم للأرض، ويخضع السلطات الإسرائيلية للمساءلة القانونية جراء ذلك.

وإذا كان القرار الأممي ٢٤٢ قد تم تعريفه بلغة ملتبسة تمنح الاحتلال حق تقدير ما هو متنازع عليه من "أراضٍ" محتلة في الضفة، فإن القرار الأممي الجديد لن يكون أقل من تحديد كامل الضفة الغربية والقدس- إضافة إلى غزة بصفتها أراضي الدولة الفلسطينية المحتلة.

ولولا استشعار قادة الاحتلال خطورة الخطوة التي شرعت بها قيادة الشعب الفلسطيني لما أخذت تهديدات سلطات الاحتلال حد الذروة، ولما وجهت التهديدات الأميركية بوقف المساعدات التي تمنح للسلطة الفلسطينية، ولما ضغط القادة الأوروبيون باتجاه التراجع عن الخطوة أو تأجيلها إلى مرحلة لاحقة. وللأسف الشديد لم تستثنِ الضغوط الموجة للسلطة الفلسطينية إجراءات دول عربية خضعت للإملاءات الأميركية لكي تطبق عليها دائرة الحصار.

ولكي نستوعب سبب العدوان على غزة يجب الإقلاع عن بعض مسلمات السياسة، كاتهام نتنياهو بمحاولة حشر الرئيس الأميركي في خانة الخيارات الإسرائيلية، لأن مسار الأمور اتخذ اتجاهاً آخر، حيث الدبلوماسية الأميركية هذه المرة برهنت عن دور قيادي في السيناريو والإخراج. كيف ولماذا؟

في هذه النقطة يبدأ الجواب من الساحة السورية قبل غيرها. فالمعارضة توحدت بقدرة قادر، بعد أن كانت شتات معارضات وأطيافاً. الكثير من الدول بدأت الاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري.

ميدانياً على الأرض، بدأت قوة النظام بالتراجع والانكفاء، لدرجة أن المواجهات لم تعد تستثني منطقة داخل سوريا، مما يعني بدء مرحلة محاصرة النظام وبالتالي إزاحته.

ولكي تتضح الملامح هزيمة "قوى الممانعة" في المنطقة، كان من الواجب إعادة حركة حماس إلى موقعها الأصلي- حيث يكون الأخوان المسلمون- والدليل على ذلك تنسيب "الانتصار" لفضل الربيع العربي حسب قول السيد إسماعيل هنية، فيما الشكر للدعم الإيراني لا يعني أكثر من تحسين شروط الانتساب الجديد لمنظومة ما بعد الربيع العربي.

فتطويق غزة بثلاثي وزراء الخارجية التركي القطري والمصري لم يكن تفصيلاً عابراً، ومسارعة رئيس الوزراء المصري قبله لم يكن تفصيلاً، واختتام الوفود بوزراء الخارجية العرب، الذين لم يقدموا شيئاً سوى العزاء والكلام الوجداني المنمق، لم يكن تفصيلاً، إنما وضع غزة في العهدة العربية الجديدة- وتحديداً في عهدة القيادة المصرية وفق آلية هدنة طويلة الأمد يرافقها تطمينات أمنية ورفع للحصار بصيغ يتم ترتيبها وجدولتها.

الهرولة العربية- التركية إلى القطع حملت عنوانين لا ثالث لهما:

١- تنشيط الدبلوماسية للتوصل السريع إلى الهدنة العتيدة، من خلال إشعار سلطات الاحتلال بأن سلطة غزة باتت في المعسكر المناهض لقوى الممانعة في المنطقة وإنها قدمت رسمياً أوراق اعتمادها السياسية بالخروج النهائي من دمشق، وبمباركة الربيع العربي الذي أطاح أنظمة ويكاد يجهز على أخرى، والأهم أن القيادة المصرية الجديدة أصبحت الراعية للمفاوضات من جهة ومن جهة ثانية صار بإمكانها تحديد السقف الذي تتحرك تحته حركة حماس.

٢- حصر المعركة لجهة الوقت والمدى والخسائر، بحيث لا تطغى العمليات العسكرية في غزة على الاهتمام الإقليمي والدولي بما يجري في سوريا، ومنعاً لإشعار النظام هناك بقدرته على تصعيد أعماله العسكرية ضد المعارضة أو كسب الوقت الذي يمكنه من إعادة ترميم صفوفه التي بدأت بالتعب والضعف معاً.

لكن العجيب في الأمر هو ذلك التجاهل المريب من قبل القادة العرب ومعهم وسائل إعلامهم التي تقيم الدنيا ولا تقعدها على الجبهة السورية، وعلى جبهة غزة أيضاً، فيما تتجاهل وبشكل شبه كامل قرار القيادة الفلسطينية بالذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا تشير من قريب أو بعيد إلى التهديدات الخطيرة التي صدرت عن إدارة أوباما وعن لسان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون.

لماذا أعرض نتنياهو عن إشراك القوات البرية؟

اكتشف القادة الإسرائيليون هشاشة قوة جيشهم البرية خلال عدوان تموز ٢٠٠٦ على لبنان. إثر ذلك عمدوا إلى إعادة تأهيله وبث ما استطاعوا فيه من قوة واستعداد، مشركين إياه في معركة أشبه بمناورة في العام ٢٠٠٨ في عملية الرصاص المصبوب على غزة. الخسائر الكبيرة في الأرواح التي مني بها شعب غزة نتجت عن الاستعمال المكثف للطيران الحربي والمدفعية الثقيلة، دون أن يمنح العدوان شهادة تقدير لاستعادة ذلك الجيش عافيته. ورغم التدريبات والمناورات الأوسع والأكثف في تاريخ إسرائيل، إلا أن ال ٧٥ ألف جندي احتياط الذين تمَّ استدعاؤهم لم يُشرَكوا في العدوان الأخير.

المطلعون على المشهد الإسرائيلي الآن أشاروا إلى أكثر من سبب لذلك. فمن جهة لا يريد نتنياهو الذهاب بعيداً في معركة غير محسومة النتائج قد تسفر عن مفاجآت هو بالغنى عنها في الوقت الذي يسبق الانتخابات البرلمانية في شباط القادم.

من جهة ثانية حاول إشراك الدبلوماسية إلى جانب العدوان العسكري، فمتن علاقته بالعهد المصري الأخواني، وجره إلى القبول برعاية وقف النار والمفاوضات على شروط الهدنة في قطاع غزة، والأهم حمله "أمانة" السهر على الحدود لتأمين عدم تهريب السلاح ووقف عمليات التسلل من سيناء إلى جنوب "إسرائيل". والذي سمعناه علانية إثر وقف النار عن انتشار قوى حماس الأمنية على الحدود مع إسرائيل لتطبيق الوقف الشامل للنار دليل جدية في حاجة حماس له بعد أن ضمنت رعاية عربية وإسلامية ورممَّت- ولو جزئياً- ما فقدته من شعبية وثقة بسياستها غير الواضحة المعالم.

وعلى الرغم من نتائج الاستطلاعات الإسرائيلية المعاكسة لقرارات رئيس الوزراء الإسرائيلي في إدارة العدوان على غزة، إلاّ أن ذلك لن يصيب طموحاته بإعادة انتخابه لولاية جديدة أو ينتقص منها بسبب حالة التطرف الشاملة التي تصيب المجتمع الإسرائيلي، ولأن إسرائيل قد استهلكت قادتها التاريخيين منذ الغيبوبة التي أطاحت بجنرال الحرب الأشهر أرييل شارون.

خارطة الأحزاب المعارضة لائتلاف نتنياهو لا تملك أية آمال تؤهلها لخلافته، خاصة حزبي العمل وكديما.

لكن النقطة الأهم التي ترتكز إليها سياسة نتنياهو في المرحلة التي تسبق الانتخابات الإسرائيلية الذهاب أبعد من وقف هش للنار، فالهدنة الطويلة الأمد والمتداولة في أذهان قيادة حماس- ورقة أحمد يوسف- تثير شهية نتنياهو، ولو نجحت مفاوضات القاهرة بهذا الشأن يكون حقق هدفاً يؤهله حصاد زيادة أكيدة وحاسمة في انتخابات شباط القادم.

يبدو أن جيش الاحتلال وحماس كانا بحاجة لاكتشاف قدراتهما الميدانية والسياسية. فنتنياهو استطلع بالنار فعالية القبة الحديدية وقدرتها على منع صواريخ المقاومة من الوصول إلى أهدافها. وحماس كذلك استطلعت مكانتها في معادلة الواقع الجديد.

نتنياهو استطلع أحوال العرب والإسلام السياسي في ذروة مجده وقوته. وحماس أرادت ترميم صورتها التي هشمها القمع والفساد والتخلي عن العمل المقاوم.. بالطبع هناك أسباب أخرى تتقاطع بينهما.. فلسطين في الأمم المتحدة، فيما وللأسف غابت القضية عن مسرح معركة غزة.

شروط وقف النار التي تليها مفاوضات الهدنة بين "إسرائيل وغزة" لا تخصُّ القطاع حصراً، بل تعبر عن مصالح قيادة حماس الناشئة خلال الفترة التي مارست سلطتها على جزء من الأراضي الفلسطينية.

الحقيقة التي تسطع بين غبار الواقع الحالي تتلخصُ في كون الضفة الغربية والقدس تمثلان ذروة الشهوة الصهيونية على الاحتلال والعدوان، وبذات القدر تمثلان العمق الكياني للهوية الوطنية الفلسطينية في سعيها للحرية والاستقلال.

بقلم / محمد سرور

الحرب ضد قطاع غزة
خارطة طريق نتنياهو الانتخابية

مع بداية الحرب الجديدة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد سبق جميع القادة الاسرائيليين وزعماء الاحزاب والقوى، بافتتاح بازار انتخابات الكنيست الجديد والمقرر مبدئياً في الثاني والعشرين من كانون الثاني القادم، بعدما توافقت القوى والاحزاب السياسية عليه كموعد لاجرائها مبكرة.

وقد استخدم رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس أكبر تكتل داخل الكنيست الحالي "ليكود بيتنا"، وهو اختصار لتحالف حزبي الليكود. وحزب اسرائيل بيتنا الذي يتزعمه حليفه الارهابي الآخر وزير خارجيته ليبرمان استخدم الدم الفلسطيني مرة جديدة كجواز سفر له ولتكتله لاجتياز الامتحانات الانتخابية الصعبة، في محاولة لحصد الاغلبية التي تؤهله للبقاء على رأس الحكومة، وبالتالي الدعوة الصريحة والواضحة لحليفه ليبرمان للبقاء ضمن التحالف الحالي واقناعه بان هذا البقاء سيضمن له الصفوف المتقدمة في انضمام الكتل البرلمانية، مستبقاً تكرار التجربة الفاشلة التي كان يحاول انضاجها مع شاؤول موفاز، والذي وجه له طعنة في الظهر بتراجعه عن هذا الاتفاق والعودة للحديث عن تحالف مع الاحزاب الاخرى وخاصة حزب كاديما بعدما استطاع جر نتنياهو الى الموافقة على اجراء الانتخابات المبكرة قبل حوالي الـ ٦ أشهر ليعود ليتنصل من هذا الاتفاق.

وقد ترافق هذا الموضوع مع اكتشاف نتنياهو ما يمكن ان يقال عنه اتفاقات أولية لكنها تتمتع بامكانية التحقيق في صفوف المعارضة الحالية وفي المقدمة حزب العمل الذي اعلن وزير الدفاع الحالي باراك العودة اليه مفتتحاً خطاً جديداً عن طريق مغازلة الثنائي يهودا اولمرت وتسبني ليفني لتشكيل تحالف جديد على اقصاء نتنياهو عن رئاسة الحكومة وسلبه الاغلبية داخل الكنيست الجديد.

ما أثار حفيظة نتنياهو ايضاً ما تحدثت عنه المعلومات حول اتفاق جديد ما بين شاؤول موفاز من جهة ويهودا اولمرت من جهة ثانية والاستعداد للعمل تحت قيادته من جديد على أساس ان جلسات المساءلة القانونية التي يتعرض لها اولمرت حول الكثير من التهم والفضائح سوف تنتهي قريباً دون ان تؤثر على سمعة اولمرت ومكانته السياسية.

ويضاف الى ذلك تأكد نتنياهو الى قيام خصومه السياسيين بالسعي الى تشكيل تكتل قوي فيما بينهم والخروج من حالة الضعف الحالية، وهي الحالة التي مكنت نتنياهو من التفوق على جميع الخصوم حتى الآن.

ان هذه التحركات والتحالفات الجديدة ستسعى وبالضرورة الى التضخم والتوسع على حساب قاعدته الانتخابية وهو ما سيفقده بالتالي السيطرة على الأغلبية والذي يؤدي بدوره الى فقدانه منصبه على رأس الحكومة الاسرائيلية ولهذا الأمر لجأ نتنياهو الى استباق خطوات خصومه مندفعاً الى شن الحرب العسكرية ضد قطاع غزة وهو اسلوب يلجأ اليه في العادة كل القادة الاسرائيليين الساعين الى تحسين صورتهم ومواقعهم الانتخابية على حساب الدم الفلسطيني والمدن والقرى الفلسطينية، في محاولة لاضافة رصيد هذه الحرب الجديدة على القطاع الى رصيده السابق الذي راكمه نتيجة لاطلاقه عمليات الاستيطان الواسعة والسير قدماً وبخطى متسارعة وحثيثة لتهويد القدس والسيطرة على مقدساتها وتاريخها وحضارتها ولعل قضية كنيسة القيامة وأزمة مياهها الا واحدة من هذه "المعارك"، التي تعزز له مكانته وحضوره السياسي، اضافة الى المستوطنات وتوسيعها المضطرد والمتسارع.

وذلك بعدما نجح نتنياهو في ايقاف العملية السياسية مع الجانب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية والتنكر لها اضافة الى اعادة احتلال الضفة الغربية وان كان بطريقة غير معلنة من خلال تكثيف الحواجز العسكرية التي تقطع اوصال المدن والقرى والبلدات الفلسطينية بطريقة مكملة ومحكمة للجدار العازل العنصري بالاضافة الى ممارسة سياسة الخنق والضغط على الجانب الفلسطيني لاجباره على التنازل والتراجع في الميدان السياسي الاقليمي والدولي خصوصاً وان القيادة الفلسطينية اصرت ومازالت تصر على الذهاب الى الامم المتحدة وتقديم طلب العضوية المبدئية لدولة فلسطين وهو ما يعني وضعها ضمن صيغة الدولة المعترف بها والتي تقع تحت الاحتلال وهو ما يعني بالتالي تطبيق العديد من القوانين الدولية ذات الصلة والعلاقة وهو ما يؤدي ايضاً الى تأمين الارضية الصالحة لاعلان الدولتين الذي مازالت ترفضه الحكومة الاسرائيلية وعلى رأسها نتنياهو، الذي فقد الكثير من الدعم الدولي بما في ذلك الأميركي الذي يعتبر الأب الحقيقي لهذا الخيار وهو ما أكمله موقف نتنياهو في الانتخابات الاميركية الأخيرة والتي أنحاز فيها الى منافس باراك اوباما الذي نجح بدوره في الاحتفاظ في كرسي الرئاسة الأميركية لفترة جديدة قادمة.

ومن اجل كل ذلك سارع رئيس الحكومة الاسرائيلية وحلفه الحالي مع ليبرمان - باراك الى شن الحرب على قطاع غزة وبوحشية كبيرة سعياً وراء تراكم رصيد يؤهله فيما بعد لخوض الانتخابات على اعتبار ان الدم الفلسطيني وفي كل مرة اثبت انه الناخب الحقيقي والأكبر في ذهنية المجتمع الاسرائيلي وبالتالي فان نتنياهو يسعى الى تسديد فواتير الانتخابات القادمة من الرصيد والحساب الفلسطيني بغض النظر عن شكل الخاتمة التي ستنتهي بها الحرب الجديدة ضد قطاع غزة وبغض النظر عن طبيعة المرحلة القادمة التي ستؤول اليها دون ان ننسى التطورات الاقليمية القريبة والبعيدة والمحيطة بفلسطين وعلى رأسها التبدلات والتحولات في الخارطة السياسية المصرية على وجه الخصوص. لما لهذه التبدلات من تأثير مباشر واساسي على نظام الاوضاع وتحديداً على قطاع غزة المحاذي للحدود المصرية.

أحمد النداف

اختبارات وتجارب

المنطقة العربية التي تشهد تسونامي من الاختبارات التجريبية بتحولات دراماتيكية على مقاسات مختلفة أنتجت واقعاً جديداً لقوى وضعت في مختبر مصالح الدول الكبرى واستراتيجياتها، وما اتفق على تسميتة بالثورات العربية التي هي حاجة وضرورة للانشغال بالواقع العربي إلى مرحلة جديدة يجب أن تتماهى مع نفسها أولاً بوضع الإصبع على الجرح، وأن تتوازن خطواتها بين التغيير المطلوب والقضية المركزية منطلقاً لهذا التغيير بما أنه لا فصل بين المشترك الواحد لهذه المنطقة حاضراً ومستقبلاً ولا حل جذري إذا تم فصل أبعاد الثورات العربية عن السبب الرئيسي عن التخلف والتبعية والتجزئة، والكل يعلم أن احتلال فلسطين كان وسيبقى احتلالاً لكل المنطقة العربية.

الثورات العربية هي نتاج تراكمي للمعضلات التي كانت تواجهها في نظام الصحراء السياسية وبنيويته الاصطناعية وولادته من رحم نظام دولي أخضع فيها أملاءات المنتصر على المنهزم، وبما أن ولادته مشوهة بإعاقة دائمة لا يستطيع فيها على تعديل قامته ولا يملك القدرة على صعود درج التاريخ منسجماً مع كل التحولات الإنسانية ويدير ظهره لشعوبه وتطلعاتها بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. خاضعاً لاصطفافات ومحاور إقليمية ودولية كان فيها دائماً يسبح في مستنقع الأكثر خطورة في العالم افقده تحديد البوصلة واتخاذ القرارات الصعبة للمصلحة الوطنية مصيرياً ومستقبلاً.

وظل مغمض العينين عن السبب الرئيسي عن مصدر الأزمات وتسويقها للأسواق العربية، أصاب الجسد العربي مرض عضال لم تستطع كل الوصفات العربية للشفاء منه، وكما نرى اليوم هجوماً مبرمجاً ومنظماً من حيث التوقيت والهدف للنيل من المشروع الوطني الفلسطيني واستهداف الحركة الوطنية الفلسطينية وكيانها المعنوي منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

الحراك الشعبي العربي لم يكن ممكناً لو لم تكن له إرهاصاته المادية منذ عقود من الزمن وضعت لبناتها الأولى الثورة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت في ١٩٦٥/١/١ والتي زاوجت بين العمل العسكري والفعل الجماهيري خميرة في عجين الشارع العربي الذي أخذ وقته من الاختبارات في الساحات العربية بين حروب متكررة وفشلها بالاتجاهين دون الوصول إلى حل حقيقي، وغياب العملية السياسية وإدارة الصراع ناتج عن الانقسام العربي واصطفافته وأجنداته المختلفة. وحيث أنتجت أزمات اقتصادية حادة وارتفاع البطالة وفرص العمل وضرب الحريات العامة وحقوق الإنسان واستبدلت الديمقراطية بدكتاتورية النظام وقمعه للجماهير. وحيث كانت القضية الفلسطينية في ضمير ووجدان هذه الجماهير بمعزلٍ عن النظام وبنيويته الفاسدة.

إذا كان من ربيع عربي ولو جاء متأخراً ودون أن يزهر حتى الآن فإن فلسطين لها ربيعها الدائم في حراك شعبها وثورتها وإعطاء قضيتها الأوكسجين الدائم بصمود شعبها وتضحياته في مارتون الإرادات والتمسك بثوابته حماية لمشروعه الوطني رغم كل المعيقات والعراقيل وحقول الألغام، ورغم التهديدات الأميركية الإسرائيلية والتحذيرات للقيادة الفلسطينية التي اتخذت قرار الذهاب للأمم المتحدة لتقديم طلب دولة فلسطين (عضو مراقب) للحصول على اعتراف قانوني وشرعي بالجغرافيا الفلسطينية على خارطة العالم، والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني وفق قرارات الشرعية الدولية ومرجعيتها بحل الدولتين، وطلب العضوية يخضع لشروط الفعل الوطني المتطابق مع صيرورة التاريخ والجغرافيا الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني وصدق انتمائه وتجذره بأرضه حيث اللحظة التاريخية لكي لا يستدرج في مشروعات خارج السياق التاريخي والنضالي للشعب الفلسطيني ويقع ضحية المعادلات الخطأ في بورصة المصالح الدولية وتسوياتها على حساب المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

أسئلة مشروعة تفرضها ضرورة رصد الواقع وتحولاته ومؤشراته، لكي توضع الأمور في نصابها، والاعتراف بدولة فلسطين شكلاً ومضموناً يؤسس لواقع جديد يحمل في ثناياه حقبة مسؤوليات إنجاح التعميم الوطني والنهوض وإدارة الصراع والمواجهة تكون قوته الدافعة الوحدة الوطنية الفلسطينية بإنهاء الانقسام الفلسطيني تحت شرعية واحدة وبرنامج سياسي واحد يتطابق مع المرحلة الجديدة استكمالاً للمشروع الوطني الفلسطيني ورفض مصادرة الانجاز التاريخي بانتصار القرار الفلسطيني وتحصين الساحة الفلسطينية والاستفادة من التجربة النضالية ومحطاتها التاريخية.

استقراء المرحلة الماضية بكل محطاتها من تجارب نضالية تفرض بالضرورة استنتاجاً واحداً الاستفادة من تلك التجارب وإنضاج الفكرة لكي لا نكون على حافة الهاوية والضياع السياسي والدخول في لعبة التعارض والتناقض تبعية ووصاية، والدائرة الفلسطينية الملتهبة في ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وإرهابه المنظم وتهويد القدس ورفع وتيرة الاستيطان ومعاناة الأسرى والضغوطات السياسية والمالية وتصريحات قادة الاحتلال الإسرائيلي للتخلص من الرئيس الفلسطيني محمود عباس وما يشهده قطاع غزة من عدوان طال البشر والحجر خدمة وورقة رابحة في صندوق الانتخابات الإسرائيلية القادمة لتحالف نتنياهو- ليبرمان- باراك، تزداد معاناة الغزيين وعذاباتهم، ويدعو فوراً إلى تنفيذ اتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني على قاعدة الإجماع الفلسطيني ومصلحة الشعب الفلسطيني حماية للمشروع الوطني الفلسطيني بترتيب البيت الداخلي تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية والاحتكام للشعب بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وبما تمثل من جرعة مناعة أمام التحديات الراهنة في أصعب ظروف القضية الفلسطينية حاضراً ومستقبلاً.

المطلوب اليوم موقف حقيقي تجاه فلسطين القضية، ولا تحتاج إلى اختبارات وتجارب جديدة، كملامح للتغيير في منطقة ملتهبة واضحة للجميع أمام معطيات لم تحسم بعد، إنهاء الانقسام الفلسطيني صمام أمان للتأييد الدولي لدولة فلسطين القادمة بعيداً عن تجارب واختبارات الآخرين..

يوسف عودة

د. واصل أبو يوسف لـ "القدس":
حاول الاحتلال من خلال هذا العدوان أن يحقق مجموعة من الأهداف وفي مقدمها محاولة كسر إرادة الصمود والتحدي الفلسطيني.

في حرب شرسة استمرت ثمانية أيام كان لا بد للعديد من المتغيرات والتداعيات أن تكون محط الأنظار، غير أن ذلك في الوقت نفسه يستدعي إمعاناً في حيثيات هذا العدوان وردات الفعل العربية والفلسطينية إزاءه.

فيرى الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية د. واصل أبو يوسف أن التحركات الشعبية والفصائلية في الشتات وفي الوطن ولا سيما في مدن الضفة الفلسطينية كانت داعمة بشدة لأهلنا في غزة أثناء العدوان، مضيفاً في تصريحات للقدس "ذلك لم يكن فقط على صعيد الشعب الفلسطيني، فقد خرجت مسيرات معبرة عن رفضها للعدوان على غزة في كافة الدول العربية والعواصم الإسلامية وفي كل مدن العالم وحتى في واشنطن، لذلك كان الالتفاف الشعبي والجماهيري واسعاً أمام شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة".

وحول ما يميز هذا العدوان والحراك المضاد له عما حدث عام ٢٠٠٨، رأى أبو يوسف أن هناك اختلافات كبيرة أولها على صعيد الاحتلال، معلّقاً "حاول الاحتلال من خلال هذا العدوان أن يحقق مجموعة من الأهداف وفي مقدمها محاولة كسر إرادة الصمود والتحدي الفلسطيني، ومحاولة جس نبض الشارع العربي من خلال مراقبة ردات فعله إزاء هذه الجريمة، إضافة إلى ذلك كانت هناك محاولة من أطراف اليمين المتطرف لاستغلال هذا العدوان في الانتخابات المزمع إجراؤها في الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني".

وأضاف "كما أنَّ الاحتلال حاول من خلال هذه الحرب معرفة الأسلحة الموجودة في قطاع غزة، وتجريب ما يسمى القبة الحديدية التي نصبها من أجل أشياء أكبر في المستقبل من ضمنها تهديداته بشن حرب على إيران ورد الفعل المتوقع على ذلك. لذلك هو حاول أن يضرب عدة أهداف بحجر واحد ليعرف كيف سيكون التعامل مع ذلك".

وتابع "رغم أن الاحتلال حشد ٧٥ ألف جندي احتياط من أجل القيام بحرب برية، لكنه عندما وجد ردة الفعل على المستوى الإقليمي وعلى المستويين الدولي والمحلي تراجع بشكل فوري عن ذلك. وخلال ثمانية أيام كان هناك حراك جدي على كافة المستويات من أجل وقف سفك الدم الفلسطيني، وخاصة في ظل قيام القيادة الفلسطينية باجتماعات مفتوحة من أجل مواصلة الجهد مع العالم العربي والإسلامي ومع كل الدول والهيئات في العالم بما في ذلك مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان.

أمَّا بالنسبة لتقييمه لموقف السلطة الوطنية الفلسطينية والفصائل الفلسطينية وتحركاتها، فنوّه أبو يوسف بالوحدة الوطنية التي تجسَّدت داخل جميع الأراضي المحتلة بما فيها الضفة وقطاع غزة وكافة مخيمات اللجوء والشتات، حيثُ ندد الجميع بالعدوان والجريمة المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، مشيداً بتشكيل غرفة عمليات مشتركة وبالتنسيق اليومي، إلى جانب سعي كافة الفصائل لوقف إراقة الدم الفلسطيني ومواجهة العدوان والجريمة من خلال العمل على بلورة خطة واضحة للتحرك الجماهيري والشعبي في كل المحافظات الفلسطينية، مضيفاً "فقد كانت الهبَّة الشعبية عارمة، واستشهد اثنان من أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة وراح عشرات الجرحى على محاور الاشتباك المباشرة مع الاحتلال. وبطبيعة الحال فالقيادة الفلسطينية أيضاً كانت في اجتماع دائم من أجل مواصلة الاتصالات والرئيس عباس كان يتابع هذا الأمر من أجل مواصلة الاتصالات المحلية والدولية والإقليمية لوقف الجريمة التي يرتكبها الاحتلال.

د. واصل أبو يوسف كانت الهبَّة الشعبية عارمة، واستشهد اثنان من أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة وراح عشرات الجرحى على محاور الاشتباك المباشرة مع الاحتلال. وبطبيعة الحال فالقيادة الفلسطينية أيضاً كانت في اجتماع دائم من أجل مواصلة الاتصالات والرئيس عباس كان يتابع هذا الأمر من أجل مواصلة الاتصالات المحلية والدولية والإقليمية لوقف الجريمة التي يرتكبها الاحتلال.

ومعروف تماماً أن منظمة التحرير الفلسطينية طلبت اجتماعاً عاجلاً لمجلس الأمن الدولي ولكن الإدارة الأمريكية منعت المجلس حتى من إصدار بيان يدين هذه الجريمة ويطالب بوقفها. وإلى جانب كل ذلك، فقد نجحت المساعي لوقف العدوان من خلال العديد من الاتصالات التي جرت مع الشقيقة مصر.

أبو عمار

تخليداً للذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس القائد ياسر عرفات، أحيت حركة "فتح" و"م.ت.ف" والمخيمات الفلسطينية في لبنان المناسبة بفعاليات مختلفة شملت كافة المخيمات والمناطق، وتخللها حضور فلسطيني ولبناني حاشد من كافة الفصائل والأحزاب الوطنية.

ففي بيروت، نظَّمت حركة "فتح" مسيرتَي شموع في مخيمَي شاتيلا ومار الياس في بيروت السبت ٢٠١٢/١١/١٠، بمشاركة أمين سر وأعضاء قيادة منطقة بيروت، وأعضاء الشعب التنظيمية وكوادر "فتح"، ونائب مدير مكتب القدس في تيار المستقبل، وممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية وأهالي المخيمات.

وخلال المسيرتين ألقى كل من أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش ومسؤول التعبئة والتنظيم في بيروت د. سرحان سرحان كلمات تناولت مناقب الرئيس الشهيد ياسر عرفات وشخصيته الفذة وتمسكه بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

وشددت الكلمات على تمسك حركة "فتح" بحق العودة والاستقلال والسيادة، إلى جانب الحرص على عدم التدخل في الصراعات والتجاذبات الداخلية لأي دولة عربية.

كما انطلقت جماهير **مخيم برج البراجنة** في مسيرة داخل المخيم الأحد ٢٠١٢/١١/١١، بمشاركة قيادة حركة "فتح" والشعب التنظيمية والمكاتب الحركية في منطقة بيروت، وممثل مكتب القدس في تيار المستقبل باسم سعد، وممثلي فصائل "م.ت.ف"، وكشافة المرشدات الفلسطينية وأشبال وزهرات حركة "فتح" إلى جانب أهالي المخيم، حيثُ رفعت صور للرئيسين أبو عمار وأبو مازن وأعلام فلسطين ورايات حركة "فتح".

وألقى أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش كلمةً أكد فيها موقف "فتح" الداعم للتحركات السياسية للقيادة الفلسطينية، مؤكداً استمرار "فتح" بالعمل على انجاز الوحدة الوطنية بين جميع الفصائل الفلسطينية استكمالاً لما كان الشهيد أبو عمار يسعى لتحقيقه.

واختُتمت المسيرة بقراءة سورة الفاتحة لروح الشهيد القائد ياسر عرفات وشهداء الثورة الفلسطينية عند النصب التذكاري للرئيس الشهيد أبو عمار.

من جهة أخرى، وضمن فعاليات الأسبوع الوطني للشباب الفلسطيني لإحياء الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس الرمز ياسر عرفات، **نظَّمت سفارة دولة فلسطين في لبنان، محاضرة للكاتب والباحث صقر أبو فخر** في سفارة دولة فلسطين الاثنين ٢٠١٢/١١/١٢.

حضر الندوة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وعضو المجلس الثوري آمنة سليمان، ونائب مدير مكتب القدس في تيار المستقبل باسم سعد، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وقيادة حركة "فتح" في بيروت.

وخلال الندوة عدد أبو فخر مزايا الرئيس ياسر عرفات التي انتزعت وعلى الرغم من بساطتها دوراً للشعب الفلسطيني، معتبراً إياه الشخصية العربية الوحيدة التي ظلَّت مؤثرة لأكثر من

أربعين عاماً.

وأشار أبو فخر إلى الجانب الإنساني الذي كان يتمتع به الرئيس عرفات، حيث كان وفياً لكل من يخدم القضية الفلسطينية في كافة أصقاع الأرض، فكان يُرسل بعض المساعدات للمحتاجين، وكان يتميز بالفكاهة رغم الظروف الصعبة التي مر بها.

وذكَّر أبو فخر ببعض ما قيل عن عرفات ومنه: "أنه كان الرجل الصعب الذي ترك أثراً ودهشةً في قلوب الكثيرين لأنه كرَّس حياته من أجل نقل شعبه من شعب تائه إلى شعب يحمل قضية وتاريخاً".

فيما أحيت **سفارة دولة فلسطين و"م.ت.ف" وحركة "فتح" مهرجاناً مركزياً سياسياً وفنياً** ضمن فعاليات الأسبوع الوطني للشباب الفلسطيني لإحياء ذكرى الرئيس الشهيد وذلك في قصر الأونيسكو الثلاثاء ٢٠١٢/١١/١٣.

حضر المهرجان حشد من الوفود الفلسطينية واللبنانية، حيث شارك عن الجانب الفلسطيني سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وعضوا اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد والدكتور محمد أشتية، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، إلى جانب قادة حركة "فتح" و"م.ت.ف"، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية، وجماهير حاشدة جاءت من جميع المخيمات الفلسطينية والمناطق اللبنانية.

أمَّا عن الجانب اللبناني، فحضر ممثل الرؤساء الثلاثة النائب علاء الدين ترو، وممثلو رؤساء ووزراء ونواب سابقين وحاليين، وممثلو قادة الأجهزة الأمنية، وشخصيات سياسية ودبلوماسية وسفراء عرب وأجانب ورجال دين وفكر وسياسة، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وممثلو جمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان الدولية والمحلية.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الأمتين العربية والإسلامية، تلاه عرض لفيلم قصير تناول حياة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

ثمَّ كانت كلمة للسفير اشرف دبور استهلها بمقتطفات من خطابات الرئيس الشهيد، مشيداً بمناقبه، ومعتبراً أنَّ إحياء لبنان للذكرى الثامنة هو وفاء للمشروع الوطني الفلسطيني.

وأبدى دبور رفضه للزج بالفلسطينيين في السجال الداخلي اللبناني، مؤكداً أن أمن لبنان من أمن الفلسطينيين، ومطالباً الدولة اللبنانية بإعطاء الحقوق المدنية للفلسطينيين لأنها تشكل ضمانةً لحق العودة وتحصيناً للساحتين اللبنانية والفلسطينية.

وأعرب دبور في كلمته عن تأييده ودعمه للرئيس محمود عباس في وجه الهجمة التي يتعرض لها، معتبراً أن الشعب الفلسطيني وقيادته يقفون صفاً واحداً خلفه لأنه لم ولن يفرط بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

بدوره ألقى الأحمد كلمة حيَّا فيها الحضور على التزامهم المشاركة في الذكرى الثامنة للرئيس الخالد أبو عمار، معتبراً إياه الذاكرة الفلسطينية المعاصرة التي تجسدت وتكرَّست في حياة الفلسطيني، ومؤكداً أن ذكرى الرئيس الخالد هي ذكرى للمضي قدماً إلى ما كان الرئيس عرفات يريده ألا وهو إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ورأى الأحمد أن الذكرى الثامنة تأتي في ظل مرحلة شديدة الحساسية في تاريخ الشعب الفلسطيني في محاولة لإنهاء الانقسام الحاصل في الساحة الفلسطينية، داعياً إلى مزيد من التمسك بالثوابت الفلسطينية وفي مقدمها حق العودة تحدياً لمحاولات التشكيك وشن الحرب النفسية داخل نفوس الشعب الفلسطيني والضغوط

والتهديدات وتراجع المساعدات في ظل توجه الرئيس عباس إلى الأمم المتحدة.
كما دعا الأحمد الشعب الفلسطيني إلى مزيد من الصبر واليقظة لتحقيق أهدافه المشروعة وتجنب محاولات زرع بذور الفتنة والانقسام العرقي والطائفي والديني بين أبناء الشعوب العربية والإسلامية.

هذا وتخلل الاحتفال عرض لفيلم مصور تحت عنوان "لحظات" تناول أبرز اللحظات في حياة الرئيس الشهيد، تلاه رثاء مسجل للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش سرد فيه المحطات التاريخية التي شكلت شخصية الرئيس الراحل عرفات، ثمَّ كانت وصلة فنية لفرقة حنين للأغنية الشعبية وعرض فيلم قصير لمراسلة تلفزيون فلسطين زينة عبد الصمد حول كيفية إحياء المخيمات ذكرى استشهاد أبو عمار، وختم الاحتفال بأغنية الشهيد للفنان الفلسطيني عمار حسن، **كما نُظِّم معرض صور عن حياة الرئيس الشهيد ياسر عرفات في القاعة الجانبية للأونيسكو.**

وفي صيدا، أقام **المكتب الحركي للمرأة في شعبة المية ومية** حاجز محبة وفاءً لقائد الوطنية الفلسطينية أبو عمار السبت ٢٠١٢/١١/١٠.
فاحتشد تلاميذ روضة الشهيدة هدى زيدان في المخيم أمام الروضة مرددين الأغاني الوطنية وهم يهتفون مقولة الرمز الخالد "على القدس رايحين شهداء بالملايين".
وبدوره شارك المكتب الحركي الطلابي في شعبة المية ومية بإقامة حاجز وفاء أمام مدرسة عسقلان داخل المخيم، حيث تم توزيع القهوة والكعك عن روح الشهيد ياسر عرفات.

كما أقامت حركة "فتح" شعبة المية ومية **مسيرة جماهيرية انطلقت من ملعب الشهيد فيصل الحسيني** وجابت شوارع المخيم الأحد ٢٠١٢/١١/١١.
وقد شارك في المسيرة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان وأعضاء قيادة الساحة والإقليم، وأمين سر وأعضاء قيادة حركة "فتح" في صيدا، بالإضافة إلى أعضاء شعبة المية ومية والعديد من كوادر وضباط حركة "فتح"، وأعضاء اللجنة الشعبية، والأمن الوطني، وممثلو الفصائل الوطنية والإسلامية وجماهير مخيم المية ومية تتقدمهم الفرقة الموسيقية لكشاف نادي القسطل.
وألقى شناعة كلمة نوه فيها إلى معاني ذكرى الرمز الخالد ياسر عرفات الذي جعل من شعب فلسطين مثلاً بطولياً، داعياً إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني وإنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي يريد إنهاء القضية الفلسطينية عبر الإبادة الجسدية والإرهاب المنظم.
كما دعا شناعة العرب أن يقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني الذي يتحمل المسؤولية عنهم جميعاً، لافتاً إلى إصرار القيادة الفلسطينية للذهاب إلى الأمم المتحدة لتقديم طلب عضوية فلسطين، ومستنكراً الحملة الإسرائيلية المغرضة التي يتعرض لها الرئيس محمود عباس.
كذلك أقامت حركة "فتح" **مهرجاناً سياسياً مركزياً في قاعة قصر بلدية صيدا** الأحد ٢٠١٢/١١/١١.

فحضر عن الجانب الفلسطيني سفير دولة فلسطين، وأمين سر وأعضاء قيادة الساحة، وأمين سر وأعضاء قيادة الإقليم، وأمين سر وأعضاء قيادة حركة "فتح" في صيدا، وقيادة فصائل "م.ت.ف" وقيادة قوى التحالف الفلسطيني.

أمَّا عن الجانب اللبناني، فشارك رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، ورئيس البلدية السابق الدكتور عبد الرحمن البزري، إلى جانب ممثلين عن النائب بهية الحريري وبعض الأحزاب اللبنانية واللجان والمنظمات والاتحادات النقابية والشعبية، ومؤسسات المجتمع المدني، والشخصيات والفعاليات الفلسطينية واللبنانية.

بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت وتلاوة الفاتحة لروح الشهيد ياسر عرفات ولأرواح شهداء فلسطين ولبنان والأمتين العربية والإسلامية. وبعد عزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني وتقديم عريف الحفل مسؤول الإعلام في صيدا إبراهيم الشايب كلمة وجدانية عن الشهيد الرمز ياسر عرفات، ألقى السعودي كلمة تناول فيها مسيرة الشهيد القائد ياسر عرفات فقال: "لا يمكننا أن نذكر حركات التحرر والمقاومة في العالم، دون ذكر الشهيد ياسر عرفات. ولا يمكننا أن نرى وأن نسمع أي خبر من فلسطين المحتلة دون ذكر ياسر عرفات. وكيف لا وقد ارتبط اسمه بفلسطين التي أحبَها وأحبَتهُ، ورافقها بصراعها الطويل مع العدو الصهيوني حتى أصبح رمزاً لكل الشرفاء والمناضلين في هذا العالم".

ثمَّ كانت كلمة للبزري جاء فيها: "ونحن نذكر ا لشهيد ياسر عرفات نذكر الطلقة الأولى، والعملية الأولى، ونذكر قوات العاصفة، لأنه المقاوم الأول ومفجر الثورة، وحامل أمانتها، الحريص على الوحدة الوطنية ولمّ الصف الفلسطيني، ومعلم الأجيال التي خرَّجت الآلاف من مناضلي فلسطين والأمة العربية"، موجهاً التحية إلى روح الشهيد الرمز في ذكرى استشهاده وإلى قيادة الشعب الفلسطيني في لبنان، وخاصة قيادة حركة "فتح" والأمن الوطني للجهد الكبير الذي يبذلونه لوأد الفتنة داخل المخيم وجواره.

بدوره، ألقى عضو المجلس الوطني الفلسطيني عضو المكتب السياسي لـ"م.ت.ف" صلاح اليوسف كلمة "م.ت.ف" فقال: "يقولون كل مصيبة تبدأ كبيرة وتنتهي صغيرة، ولكن مصيبتنا باستشهاد رمز فلسطين ورمز الكرامة الرئيس الراحل أبو عمار انقلبت المقولة".

ودعا اليوسف لتقديم الوفاء للشهيد عبر التفاف جميع الفصائل والأحزاب والقوى حول "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين، في ظلّ الهجوم والضغوطات التي تتعرض لها بهدف تدميرها وثني القيادة عن التوجه للأمم المتحدة، آملاً باسم "م.ت.ف" الإسراع في عملية المصالحة.

من جهته، تطرق أمين سر الساحة لفصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات إلى ما تمر به الساحة الفلسطينية والعربية من متغيرات وأحداث تزيد من الضغط على شعبنا وقيادتنا وتسهم في قضم المزيد من أرضنا وتهويد مقدساتنا.

وأضاف أبو العردات: "إننا في هذه المناسبة نؤكد دعمنا والتفافنا حول خيار القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بالتوجه للأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، التي استشهد لأجلها الرئيس الراحل ياسر عرفات"، مؤكداً الثوابت السياسية الفلسطينية التي حرص عليها الشهيد أبو عمار تجاه لبنان ومنها رفض التوطين والتمسك بحق العودة، والمطالبة بالحقوق المدنية والاجتماعية عبر القانون اللبناني والحوار والتوافق والتشاور، وعدم التدخل في التجاذبات اللبنانية الداخلية، إلى جانب الحرص على ألا تكون المخيمات مقراً أو ممراً لأيٍّ مخل بأمن واستقرار لبنان. وختم أبو العردات بالقول: "سيبقى ياسر عرفات "أبو عمار" خالداً في ضمير ووجدان شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية وكل الأحرار في العالم".

من جهته، **أحيا المكتب الحركي للمرأة** الذكرى وسط مشاركة نسائية مميزة من المكتب الحركي والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وكان في مقدم الحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، وأعضاء قيادة الإقليم، وأمين سر منطقة صيدا العميد محمود العجوري وأعضاء المنطقة، وفصائل "م.ت.ف" واللجان الشعبية الفلسطينية.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت وتلاوة الفاتحة لروح الشهيد الرمز ياسر عرفات وشهداء الثورة الفلسطينية، ثم كانت كلمة وجدانية لعريفة الحفل.

وتخلل الحفل تلاوة آيات من الذكر الحكيم لروح القائد الرمز ياسر عرفات، وإلقاء عظة دينية تناولت مكانة فلسطين في الدين والتاريخ، وما مثَّله الرئيس الرمز من حالة نضالية قاتلت وقاومت وناضلت من أجل استعادة الأرض والقدس وعودة اللاجئين إلى أرضهم.

واختتم الحفل بكلمة لعليا قاسم أكدت فيها الثوابت التي تمسك بها واستشهد لأجل تحقيقها نخبة من أبناء الشعب الفلسطيني والعربي وعلى رأسهم الرئيس الرمز ياسر عرفات، معاهدةً الرئيس محمود عباس على السير خلفه حتى العودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأحيت **روضة الشهيدة هدى زيدان في مخيم المية ومية** المناسبة باعتصام نفذته عند مدخل المخيم السبت ٢٠١٢/١١/١٠، بمشاركة عضو منطقة صيدا لحركة "فتح" فتحي زيدان، وأعضاء مكتب المرأة الحركي، وعدد من مدرسي الأونروا وحشد من الأمهات. وخلال الاعتصام رفع الأطفال صور الشهيد أبو عمار وملصقات لفلسطين والقدس، وأُلقيت كلمات وقصائد من وحي المناسبة، إلى جانب إنشاد الأطفال لمجموعة من القصائد الوطنية.

بدورها أحيت **روضة الشهيدة هدى شعلان في مخيم عين الحلوة** الذكرى، فحوَّلت يومها التعليمي لنشاط صفي تربوي هادف، قامت خلاله المربيات بتعريف الأطفال بماهية الرسوم والملصقات الفلسطينية الوطنية والدينية، ولوَّن الأطفال العديد من الرسومات "علم فلسطين، قبة الصخرة، أشريات من المعالم العمرانية في فلسطين..."، وختاماً غنوا لفلسطين.

وفي صور، افتتح أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة **معرضاً للصور في قاعة الشهيد محمود سالم في مخيم البص** السبت ٢٠١٢/١١/١٠، بحضور أعضاء الإقليم، وأمين سر منطقة صور توفيق عبد الله وأعضاء المنطقة والشُعب، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف" وممثلين عن القوى والأحزاب اللبنانية وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وتضمن المعرض الذي استمر على مدى يومين صوراً للشهيد ياسر عرفات تروي قصة حياته منذ الطفولة وحتى استشهاده.

وخلال الافتتاح أشار شناعة إلى أن الاحتفاء بالذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات واجب على كلِّ فلسطيني، لأن هذا الاحتفاء هو احتفاء بفلسطين ومقدساتها، لذلك فإن شعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده يقف ليقول كلمته بحق هذا الرجل الذي حمل هم الشعب والقضية.

وأمل شناعة أن "تسمح حركة حماس لشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة بالاحتفاء بهذه الذكرى لأنها تمثل احتفاءً بالشهيد أحمد ياسين وأبو علي مصطفى وكل شهداء فلسطين والأمة العربية والإسلامية"، مضيفاً: "الرئيس ياسر عرفات هو الرمز لأنه كان صمام أمان الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومن خلال هذا العنوان أي الوحدة ونبذ الانقسام نستطيع أن نقرر مصيرنا وننتصر. فالانقسام يكرِّس الهزيمة ويعطي الذريعة لإسرائيل كي تنفذ مشروعها بالاعتراف بدولة ذات حدود مؤقتة"، ومؤكداً أن الاحتفاء بهذه الذكرى لا يكون دون أن نقف مع الرئيس أبو مازن حامل الأمانة جنباً إلى جنب في مواجهة الانقسام وفي معركته الدبلوماسية في الأمم المتحدة.

بدورها نظَّمت **حركة "فتح" – شعبة البص** مسيرة شموع للأشبال والزهرات، بمشاركة مكتب المرأة الحركي في البص الأحد ٢٠١٢/١١/١١.

وجاب المشاركون شوارع المخيم حاملينَ الشموع وصور الشهيد ياسر عرفات وشهداء الثورة الفلسطينية.

وأحيت حركة "فتح" **في مخيم الرشيدية** الذكرى بمشاركة أعضاء قيادة منطقة صور وأمين سر شعبة الرشيدية وأعضائها، وجمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، وجمعية الشهيدة إيمان حجو الاجتماعية، وممثلين عن المؤسسات الاجتماعية والثقافية، وأبناء المخيم وحشد من الأشبال والزهرات.

بداية ألقى مسؤول الإعلام في الرشيدية خالد ديب كلمة أكد فيها المعاني السامية لهذه الذكرى التي تعلِّمُنا التضحية والوفاء والإيمان بقضيتنا العادلة، داعياً الجميع إلى توحيد الصف الفلسطيني خلف قيادة الرئيس أبو مازن المؤتمن

على الثوابت الفلسطينية، ومؤكداً أن الحملة الإعلامية التي تريد النيل من القيادة الفلسطينية وتحديداً الرئيس القائد أبو مازن لن يُكتب لها النجاح لأن الشعب الفلسطيني يدرك أن الرئيس لن يتنازل يوماً عن الثوابت الفلسطينية لأنها بالنسبة إليه من المقدسات.

بعدها انطلقت مسيرة الشموع جائبةً شوارع المخيم، ومصحوبةً بالهتافات المؤيدة للشهيد أبو عمار والرئيس محمود عباس.

كما نظمت **قيادة حركة "فتح" في منطقة صور بالتعاون مع شعبة برج الشمالي** مسيرة جماهيرية شارك فيها أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" لمنطقة صور أبو عبد لله وأعضاء المنطقة، وأعضاء شعبة مخيم الرشيدية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" في منطقة صور، وقوى وأحزاب لبنانية وفلسطينية، وفعاليات المنطقة وحشد غفير من جماهير المخيم.

وبعد قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء وعزف النشيدين الفلسطيني واللبناني، ألقى مسؤول شعبة مخيم برج الشمالي جلال أبو شهاب كلمة أكد فيها أن الشهيد القائد نذر حياته من أجل أعدل قضية في الوجود.

وشدد شهاب على أنَّ الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه اليوم يقف جنباً إلى جنب مع سيادة الرئيس أبو مازن في توجهه إلى الأمم المتحدة، لافتاً إلى أن الوحدة الوطنية هي السلاح الأقوى لمواجهة المحتل الغاصب الذي استباح كل المحرمات، وداعياً المجتمع الدولي إلى كشف ملابسات الجريمة البشعة التي أودت بحياة الرمز القائد أبو عمار.

وبعدها انطلقت المسيرة الجماهيرية لتجوب شوارع مخيم البرج الشمالي تحت أصداء الهتافات الوطنية الفلسطينية.

وللمناسبة ذاتها وتزامناً مع حلول ذكرى إعلان استقلال فلسطين، **أقامت حركة "فتح" مهرجاناً سياسياً حاشداً في مخيم البص** الخميس ٢٠١٢/١١/١٥، شارك فيه إلى جانب قيادة حركة "فتح" في لبنان النائب نواف الموسوي، والنائب علي خريس، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وممثلو القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، إضافةً إلى حشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية ورؤساء البلديات والمخاتير والمشايخ.

بعد ترحيب من عريف الحفل، عزفت فرقة ديارنا النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني إضافة إلى أغاني الثورة الفلسطينية.

ثم ألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية إبراهيم النمر كلمة "م.ت.ف" قال فيها: "كنت حاضراً يا أبا عمار قائداً لشعب جذوره ضاربة في أعماق التاريخ. هناك مناضلون تصبح مسيرتهم إنعاشاً للمسيرة الوطنية. وياسر عرفات هو منهم". وأضاف "يصادف إعلان استقلال فلسطين مع تصعيد حكومة الاحتلال ضد شعبنا على غزة إضافة إلى القرصنة من خلال الاعتداء على قوافل الحرية التي تتضامن مع غزة"، موجهاً التحية لبسالة وصمود المدافعين عن غزة الذين شكلوا غرفة عمليات مشتركة لكافة الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية، ومشدداً على ضرورة الإسراع في إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية".

من جهته قال النائب نواف الموسوي في كلمة حزب الله: "يحضرني في هذه الذكرى صورتان، صورة القائد الذي جدد نهج المقاومة الشعبية المسلحة في عام ١٩٦٥، والصورة الثانية هي صورة القائد أبو عمار مع قائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني، والثورة التي أغلقت سفارة إسرائيل ورفعت علم فلسطين."

وتابع "في هذه اللحظة الشعب الفلسطيني يواصل جهاده. فهدف العمليات العسكرية قالها العدو بوضوح وهو القضاء على القدرات الإستراتيجية للمقاومة الفلسطينية. ولكننا على ثقة بأن المقاومين قادرون على الانتصار في هذه المعركة".

وختم الموسوي بالتأكيد على دعم حقوق الفلسطينيين السياسية والنضالية إضافة إلى الحقوق المدنية والاجتماعية.

فيما أشاد النائب علي خريس بالعلاقة التاريخية بين حركتي "فتح" و"أمل" والتي بدأها الإمام موسى الصدر والرئيس الراحل ياسر عرفات منذ ١٩٧٠.

وأضاف "نحن في ذكرى رجل أعطى كل ما يملك من أجل فلسطين، نشهد على المستوى الدولي والإقليمي مؤامرات تستهدف القضية الفلسطينية من خلال طمسها وضربها. وها هو العدو الإسرائيلي يشن هجوماً دموياً على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، لكن الثقة كبيرة أنَّ المقاومين سيردون كيد الأعداء إلى نحورهم

وسيخرجون منتصرين بإذن الله".

ثمَّ تحدث عضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" محمد زيداني مخاطباً روح الشهيد ياسر عرفات، معلِّقاً حول ما يجري في قطاع غزة بالقول: "إن غزة هي غزة الكل الوطني والضفة هي ضفة الكل الوطني والمهد والأقصى مقدسات الكل الوطني. وليدرك الجميع أن لحظات الزمن القادمة هي لحظات الإجماع الوطني. باسم الوارثين لثقافة الرمز الخالد الذين اثبتوا ومنذ العام ٦٥ أنهم سادة الموقف وفرسان الميدان...نقول لمن أعياهم الوقوف بجانب الحق الفلسطيني ولمن أحرجهم النطق بلغة فلسطين...نحن الشعب الذي انعم الله عليه بوارث أمين صان الوعد... وما خان العهد... يتقدم عندما يتراجع الجميع..."، لافتاً إلى ضرورة الإسراع في إتمام المصالحة وإنهائها لصالح أجندة الوطن.

أمَّا في الشمال، فأقامت حركة "فتح" **مهرجاناً جماهيرياً في صالة جار القمر في مخيم البارد** الجمعة ٢٠١٢/١١/٩، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ورئيس اتحاد بلديات عكار الأستاذ أحمد المير، وممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وحشد من فعاليات وجماهير المنية، وطرابلس، وعكار، ومخيمَي البداوي والبارد.

واستُهِلَّ المهرجان بآيات من الذكر الحكيم لفضيلة الشيخ أبو عثمان، تبعها إلقاء كلمات من قِبَل بعض الحاضرين.

فأكد معتمد مدينة طرابلس قصي الحسين في الحزب التقدمي الاشتراكي العلاقة التاريخية التي تربط الحزب التقدمي الاشتراكي بالثورة الفلسطينية عموماً وحركة "فتح" على وجه الخصوص، مشيراً إلى ما تتعرض له القضية الفلسطينية من حصار ومحاولات لثني القيادة الفلسطينية عن المطالبة بالعضوية المراقبة للدولة الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولفت الحسين إلى أنَّ هذه المناسبة عزيزة على قلوب اللبنانيين والفلسطينيين لأنها تأتي في ذكرى مناسبتين هما ذكرى إعلان الاستقلال الفلسطيني في الجزائر في العام ١٩٨٨، وذكرى استشهاد القائد ياسر عرفات الذي كان قائداً لكل حركات التحرر في العالم، مشدداً على تآزر الشعب الفلسطيني واللبناني والثورة الفلسطينية لإرساء الفكرة التي أرسى أُسسها القائدان كمال جنبلاط وياسر عرفات في ظل المخاطر الجسيمة التي يمر بها الوطن العربي، ومنوهاً بجسارة الرئيس أبو مازن الذي يستلهم فكر الرمز ياسر عرفات في الوحدة والإرادة والتوجه نحو الهدف، مباركاً توجهه نحو الأمم المتحدة.

وأشاد عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب سكرتير لبنان أيوب الغراب بمناقب الرئيس ياسر عرفات الثورية والقيادية التي لا تزال تتناقلها الأجيال حتى يومنا هذا، مؤكداً موقف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان لجهة تمسكها والتفافها حول القيادة

الفلسطينية بخيار التوجه للأمم المتحدة، وداعياً القيادة الفلسطينية إلى رفض الضغوط الإسرائيلية والدولية كافةً وعدم العودة للمفاوضات مع العدو الإسرائيلي ما لم يلتزم بوقف الاستيطان والإقرار بمرجعيتها القانونية والسياسية المتمثلة بقرارات الشرعية الدولية.

من جهته أكد المير حسن العلاقة بين أبناء عكار وجيرانهم الفلسطينيين، مشيراً إلى أنَّ الشهيد ياسر عرفات كان زعيماً وقائداً لثورة ليست على أرضها فشكل حالة ثورية تستحق التقدير والاحترام والمحبة، لأنها كانت تحارب من أجل هدف سام وهو تحرير الأرض المقدسة أرض الإسراء والمعراج التي لها قدسية كبيرة لدى العرب والمسلمين، موجهاً التحية والتقدير لجهد الرئيس أبو مازن، داعياً إلى إحياء الذكرى التاسعة لاستشهاد القائد ياسر عرفات في عكار تقديراً وعرفاناً لجهوده ونضاله.

وأشار شناعة إلى أنَّ الشهيد الرمز ياسر عرفات لم يكن فرداً وإنما كان مدرسةً علمت الجميع أهمية التمسك بالوحدة الوطنية والقرار المستقل وأن القضية الفلسطينية لا تُباع ولا تُشتَرى لأن "فتح" بتاريخها ونضالها وعدد شهدائها أكبر من جميع المتطاولين على منظمة التحرير وقرارها.

وحول موضوع المساعدات المقدمة لغزة علَّق شناعة قائلاً: "القيادة الفلسطينية ليست ضد تقديم مساعدات عربية لأهلنا في غزة ونتحداهم أن يقدموا مساعدات للقدس وأهلها، ولكنهم لن يستطيعوا ذلك لأن دعم القدس وأهلها يحتاج إلى موافقة أمريكية، ولأن الأمريكان يريدون إسقاط اقتصاد مدينة القدس كي يهجرها أهلها حتى لا يبقى أحد هناك، لأن القدس في نظرهم هي عاصمة لإسرائيل وليست لفلسطين، ولكنَّ أهلنا هناك يقفون في الخندق الأول يدافعون عن المقدسات الإسلامية والمسيحية وعن كرامة الأمتين العربية والإسلامية".

ولفت شناعة إلى أنَّ استمرار الاستيطان والتهويد والتهديد للقيادة الفلسطينية من قِبَل القيادة الصهيونية إلى حد اعتبار الرئيس أبو مازن أخطر رجل على إسرائيل لأنه يخاطب العقل الإسرائيلي بما يتعلق بفلسطين وبجريمة الاحتلال.

من جهة أخرى شدد شناعة على أنّهَ "من الضروري التدقيق فلسطينياً في الموضوع لأن عملنا دائماً كان فوق الطاولة والرئيس أبو مازن وقف وتحدى الأمريكان عندما طُلب منه العودة إلى المفاوضات".

وفي موضوع المخيمات في لبنان، أكد شناعة الحرص على إبعاد العنصر الفلسطيني عن أية تجاذبات أمنية، مشيراً إلى وجود بعض تقصير ملحوظ لجهة استكمال الاعمار في مخيم نهر البارد بسبب عدم توفير الأموال اللازمة، وآملاً أن يعود المخيم في القريب العاجل إلى سابق عهده.

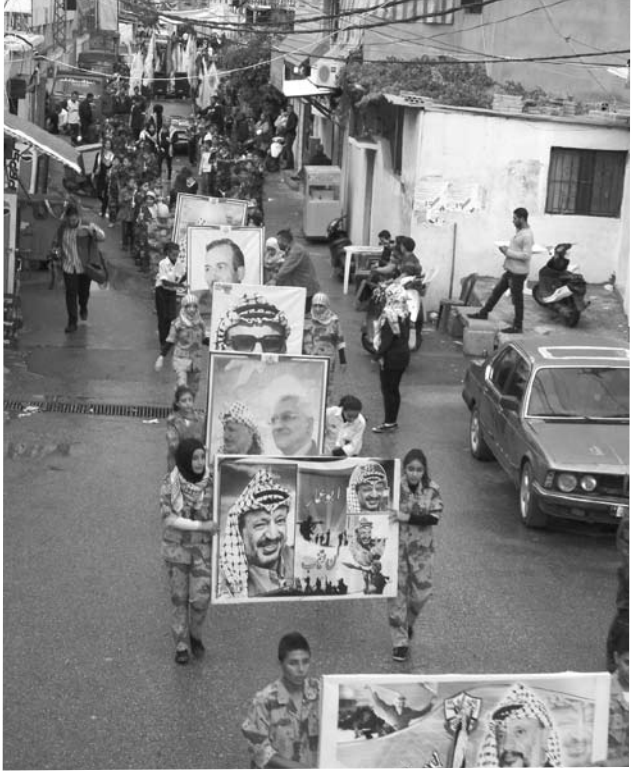

كما **نظَّمت قيادة حركة "فتح" في الشمال، مسيرة جماهيرية حاشدة** لوضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء **في مخيم البداوي** الأحد ٢٠١٢/١١/١١. وتقدم المسيرة ثلة من حرس الشرف حاملين الأكاليل والرايات، بمشاركة ممثلين عن الفصائل الفلسطينية وحشود جماهيرية من مخيمَي البداوي والبارد، ومن طرابلس والمنية وعكار.

وبعد وضع الأكاليل وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، ألقى أمين سر "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض كلمة أكد أن عزاء الشعب الفلسطيني هو وجود خليفة للرمز الشهيد من مدرسته يحمل الأمانة لتكملة المشروع الوطني الفلسطيني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ليبني دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، ويضمن حق اللاجئين في العودة، ألا وهو القائد الرئيس محمود عباس رغم التهديدات

والضغوطات المالية والاقتصادية والسياسية.

واستنكر فياض ما يتعرض له أهلنا في قطاع غزة الصامد من هجمة بربرية شرسة من قِبَل جيش العدو الصهيوني على مرأى ومسمع من العالم أجمع، داعياً لتوحيد الأطياف الفلسطينية عبر إتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية وانهاء الانقسام لرص الصفوف ومواجهة الخطر الداهم على أبناء شعبنا ومشروعنا الوطني.

وختم فياض مطالباً الحكومة اللبنانية والأونروا والجهات المعنية في ملف نهر البارد بضرورة الإسراع في تأمين الأموال اللازمة لاستكمال الاعمار للوحدات الخمس المتبقية، كي لا يبقى أهالي مخيم نهر البارد يسكنون في بركسات الحديد وبيوت الإيواء المؤقت والمخازن.

هذا **وأقامت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال ضمن فعاليات برنامج اتحاد الشباب الفلسطيني في الوطن ندوةً سياسيةً** ألقاها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات الخميس ٢٠١٢/١١/١٥، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، وممثلو قوى وأحزاب وطنية لبنانية، ومخاتير الجوار اللبناني، وحشد من أبناء مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

بدايةً تحدث شناعة عن مزايا ومناقبيَّة الشهيد القائد ياسر عرفات فقال: "هو لم يكن ذلك الشخص العادي، لكنَّه كان تاريخاً من المواقف التي تجسِّد العزة والعنفوان والكرامة.

مؤكداً ضرورة إنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية"، داعياً إلى إتمام المصالحة بين الفصائل الفلسطينية لأن غزة والضفة والقدس لا تستطيع أن تحيا دون بعضها.

وأشار شناعة إلى توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لتقديم طلب عضوية مراقبة لدولة فلسطين رغم كل العراقيل والضغوطات التي تتعرض لها والتي وصلت إلى حد التهديد الشخصي للرئيس أبو مازن، منوهاً بما ستتيحه هذه العضوية لجهة تمكين الشعب الفلسطيني من محاكمة القادة الإسرائيليين على جرائمهم.

من جهة أخرى، **نظَّم مركز أطفال فلسطين مسيرةً في مخيم البداوي** الاثنين ٢٠١٢/١١/١٢، شارك فيها أطفال الروضة.

فانطلقت المسيرة من مركز الأطفال وصولاً إلى مقبرة الشهداء، حيث تمَّ وضع أكاليل من الزهر على أضرحة الشهداء، تلاها قراءة سورة الفاتحة لروح الشهيد أبو عمار وأرواح جميع الشهداء.

وبدعوة **من قيادة حركة "فتح" في الشمال، خرجت الجمعيات والفرق الكشفية في مخيمَي البداوي والبارد** بمسيرات جابت شوارع المخيمَين، وتخللها وضع أكاليل على أضرحة الشهداء الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤

شارك في المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية وبعض الفعاليات والمؤسسات الشبابية من المخيمَين.

وألقى قائد مجموعة جنين الكشفية جمال فاعور

كلمة في مخيم البداوي أكد فيها تمسك جيل الشباب بالمبادئ والثوابت التي أرسى قواعدها واستشهد من أجلها الرمز الشهيد ياسر عرفات وعلى رأسها حق العودة، داعياً إلى التمسك بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وتغليب المصلحة الوطنية على سواها.

أمَّا في مخيم البارد، فألقى أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمة شدد فيها على ضرورة التمسك بنهج الشهيد ياسر عرفات، ودعم الرئيس أبو مازن في مسعاه إلى الأمم المتحدة.

وفي ختام المسيرات، وُزِّعت التمور عن روح الشهيد الخالد ياسر عرفات على المارة في شوارع المخيمَين.

نظَّمت حركة "فتح" – **شعبة البارد والمكتب الحركي للشباب والرياضة** مسيرة شموع جابت شوارع مخيم نهر البارد الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦.

وتخلل المسيرة إلقاء مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة رامز ديب كلمة أشاد فيه بالشهيد القائد أبو عمار وبالثوابت الوطنية التي استشهد من أجلها، ولا زال يتمسك بها الرئيس أبو مازن وجميع الفتحاويين.

ولفت ديب إلى أنَّ التوجه إلى الأمم المتحدة هو جزء من نضالنا ضد الكيان الصهيوني الغاصب، مطالباً المجتمع الدولي بفضح الممارسات العنصرية البشعة التي ترتكب بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، وخاتماً بتمني الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى.

وفي البقاع، نظَّمت **حركة "فتح" شعبة الجليل بالتنسيق مع مكتب المرأة الحركي والأمن الوطني الفلسطيني** مسيرة شموع في مخيم الجليل في بعلبك تخليداً لذكرى الرئيس ياسر عرفات وإخوانه الشهداء، ودعماً لمسيرة الرئيس أبو مازن في مواجهة التحديات.

وقبل انطلاق المسيرة، ألقى أمين سر شعبة الجليل مزيد الأسعد كلمة أشاد فيها بتاريخ الشهيد القائد أبو عمار، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني سيواصل حمل الأمانة والتمسك بالثوابت الوطنية التي أرساها الشهيد مع سيادة الرئيس أبو مازن.

كما نظمت **قيادة منطقة البقاع لقاءً جماهيرياً أمام مدخل مخيم الجليل في بعلبك** الخميس ٢٠١٢/١١/١٥، وفاءً وعهداً للرمز الفلسطيني ياسر عرفات.

وحضر اللقاء عضو قيادة إقليم لبنان أبو أحمد نايف عثمان، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ومسؤول الأمن الوطني الفلسطيني.

وخلال اللقاء، صدحت الأناشيد الثورية والوطنية الفلسطينية، وبعدها زُرعت الأعلام الفلسطينية على أسوار المخيم ومدخل مقر الأمن الوطني الفلسطيني الذي زُيِّن بلوحة تحمل صور القادة الشهداء.

وبعد قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، هتف الجميع لفلسطين وللوحدة الوطنية الفلسطينية ومعاهدة الرئيس أبو مازن على البقاء على خطى الرجال الكبار.

كذلك **أحيت منطقة البقاع حفلاً فنياً زاخراً بالأغاني والأناشيد الوطنية الفلسطينية.**

وبعد سماع النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى أمين سر منطقة البقاع كلمة أكد فيها متانة أواصر العلاقة الفلسطينية اللبنانية، وتمسُّك الفلسطينيين بوحدة لبنان وشعبه، مضيفاً "نحن في حركة "فتح" ومنظمة التحرير الفلسطينية لدينا الإيمان العميق أن كلَّ من يقول لا أله إلا الله هو معني بقضية فلسطين، وكل مسيحي هو معني بكل فلسطين"، مشيراً إلى أنَّه "إذا تحقق العدل تحقق السلام".

من ناحية أخرى، **كرَّمت حركة "فتح" والمكتب الحركي للأطباء في لبنان الدكتور إبراهيم الحرثاني** أحد الأطباء الأوائل للشهيد الرمز ياسر عرفات.

ومثَّل الوفدين عضو قيادة منطقة البقاع د. عماد كوسا على رأس وفد مشترك من أطباء حركة "فتح" و"جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني"، ضم مدير منطقة البقاع في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني د.خالد الفاصد، ومدير مستشفى الناصرة التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بر الياس د. محمد عمر، ومدير مركز بعلبك الطبي التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بعلبك د. فايز محمد، وعضو المكتب الحركي للأطباء في البقاع د. عدنان الحاج.

وأقامت **حركة "فتح" مهرجاناً سياسياً في مخيم الجليل** الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦، بحضور قنصل فلسطين في لبنان نائب أمين سر إقليم حركة "فتح" محمود الأسدي، والنائب اللبناني عن حزب الله الدكتور علي المقداد، وفصائل "م.ت.ف"، وعدد من الفعاليات الحزبية والنقابية والاجتماعية اللبنانية والفلسطينية، إلى جانب ممثلي وكالة

الأونروا، ومخاتير بعلبك، وجماهير غفيرة من أبناء شعبنا الفلسطيني.

وبعد سماع النشيدين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة لأرواح شهداء غزة ولروح الشهيد القائد أبو عمار، قدَّم الطفل غسان جمعة قصيدة رثاء للشهيد الرمز بعنوان في ذكراك.

وتخلل المهرجان كلمات للحضور أشادت بمسيرة الشهيد القائد أبو عمار ووجهت التحية لصمود الأهالي في غزة، وأكدت التمسك بحق العودة وإنهاء الانقسام سبيلاً للانتصار.

فحيَّا ممثل حركة "أمل" مصطفى السبلاني الرئيس الرمز ياسر عرفات، معتبراً أنَّه لم يطلق الرصاصة الأولى معلناً انطلاقة الثورة الفلسطينية فحسب، بل أعلن فيها انطلاق كافة الثورات العربية والإسلامية والعالمية التي تحدَّت كافة أشكال الظلم والعدوان والقهر والاستبداد.

أمَّا كلمة "م.ت.ف" فألقاها مسؤول جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أبو العبد تامر، محذراً إسرائيل من أن لحم الشعب الفلسطيني مر وأن غزة ستنتصر بسواعد المقاومين وبوحدة الفصائل الفلسطينية والتي تجسدت بأروع صورة من خلال تشكيل غرفة عمليات مشتركة لمواجهة العدوان الغاشم على غزة والتي استشهد فيها العديد من الشهداء يتقدمهم القائد أحمد الجعبري، ومؤكداً أن الشعب الفلسطيني قدَّم وما زال يقدم العديد من الشهداء يتقدمهم وعلى رأسهم الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، وأحمد ياسين، وفتحي الشقاقي، وأبو علي مصطفى.

واعتبر أبو العبد أنَّ أبو عمار استطاع أن يحاصر أعداءه بفضل حنكته السياسية والعسكرية في الانتفاضة المباركة، كما استطاع أن يوحد الشعب الفلسطيني على كلمة واحدة وعلى استراتيجية المقاومة لردع الاحتلال وتحرير الأرض والمقدسات، لافتاً إلى أنَّ العدوان على غزة كان لدوافع ثلاثة رئيسية تتلخص بكسب الرأي العام الإسرائيلي في الانتخابات، وإشغال القيادة الفلسطينية بمثل هذه الحرب لمنعها من الاستمرار في تقديم طلب عضوية فلسطين للأمم المتحدة، وأخيراً توجيه إسرائيل ثلاث رسائل تحذر فيها إيران من التفكير في شن حرب عليها وكذلك ضرب المقاومة في لبنان وإيقاف المقاومة الفلسطينية في غزة.

واختتم أبو العبد بمطالبة الشعب اللبناني بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في وجه المخططات الإسرائيلية والأمريكية.

بدوره أكد المقداد "أن أبو عمار باقٍ في وجدان وعقول وقلوب الملايين فهو صنع ثورة عظيمة وعلَّم العالم كيف تصنع الثورات لمواجهة الظلم والاحتلال"، معتبراً أن القادة أمثال أبو عمار اصطفاهم الله ليكونوا شهداء.

وأدان المقداد العدوان الغاشم على غزة، معتبراً "أن المقاومة الفلسطينية تسطر أروع صور التحدي لمقاومة العدو الإسرائيلي موقعة فيه خسائر فادحة من خلال تحقيق توازن للرعب في نفوس الصهاينة"، ومعلناً أن المقاومة اللبنانية والشعب اللبناني سيقف جنباً إلى جنب مع المقاومة الفلسطينية وشعب فلسطين الأبي.

واختتم المهرجان بكلمة لحركة "فتح" ألقاها محمود الأسدي جاء فيها: "فلتهددنا إسرائيل بما شاءت فنحن أبناء الياسر أبو عمار. نحن أبناء فلسطين والكل يشهد لنا بأننا خلقنا مقاومين وسنموت مقاومين"، مؤكداً أن الفصائل الفلسطينية ستقف جنباً إلى جنب لمواجهة العدوان الإسرائيلي كما ستواجه كافة المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى طمس القضية الفلسطينية.

ووجه الأسدي كلمة إلى الربيع العربي قائلاً "إن فلسطين والقدس هي البوصلة وإن أي بوصلة أخرى تعني أن هذا الربيع ذاهب إلى الانزلاق في اتون المستقبل المظلم". وختم كلمته بطمأنة اللاجئين الفلسطينيين بأن حق العودة هو حق تسعى القيادة الفلسطينية لتحقيقه وليس المساومة عليه، معتبراً أن ما سيتفق عليه اللبنانيون سيلتزم به الفلسطينيون وأنهم سيقفون إلى جانب لبنان.

المخيمات تخرج ابتهاجاً
لفوز فلسطين بالعضوية الأممية

احتفلت المخيمات والفصائل الفلسطينية بإعلان فوز فلسطين بالعضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة وسط ابتهاج عارم ترجم تحركات شعبية وفصائلية احتفاءً بالنصر الذي طال انتظاره.

ففي صيدا، خرجت جماهير **مخيم المية ومية** وأبناء حركة "فتح" في مسيرة جماهيرية حاشدة جابت الشوارع الرئيسة تحت وقع الهتافات الوطنية الخميس ٢٠١٢/١١/٢٩، حيثُ تخللها رقصات الدبكة التي أقيمت أمام مقر شعبة المية ومية.

وفي صور، انطلقت مسيرات حاشدة استمرت حتى ساعات الفجر الأولى جائبةً شوارع المخيمات وشوارع مدينة صور على وقع الأغاني الثورية وإطلاق المفرقعات النارية ورفع الأعلام والرايات وصور الرئيسين ياسر عرفات وأبو مازن.

فانطلقت مسيرة تقدمها عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان أبو أحمد زيداني، وأعضاء قيادة مخيم البص، وكوادر وضباط الحركة. كما عرضت شاشة عُلِّقت في ساحة نادي جنين في مخيم الرشيدية مقاطع من الكلمات والأناشيد الفلسطينية بحضور حشد من ضباط الحركة وكوادرها.

كذلك انطلقت مسيرة جماهيرية في **مخيم البرج الشمالي** تقدمها كوادر التنظيم في حركة "فتح"، وضباط الأمن الوطني، واللجان الشعبية وحشد من أبناء الحركة هاتفين بتحية الرئيس الرمز ياسر عرفات والرئيس أبو مازن.

بدورها أقامت **قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان وقيادة منطقة صور** حفل استقبال في مخيم البص السبت ٢٠١٢/٢/١، حيثُ كان في استقبال المهنئين أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة إقليم حركة "فتح" وقيادة منطقة صور.

وغص المكان بالمهنئين والوفود الرسمية والشعبية، وممثلي الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، وقيادة الجيش اللبناني ممثلة بالعقيد مدحت حميّد، وممثلي الجمعيات الأهلية، والمؤسسات الاجتماعية، والأندية الرياضية اللبنانية والفلسطينية، وحشد من الفعاليات البلدية والدينية.

وتخلل الحفل إقامة منبر مفتوح ألقيت خلاله عدة كلمات افتتحت بكلمة حركة "فتح" التي ألقاها شناعة، مشيداً بالنصر المحقق رغم الضغوط الأميركية غير الأخلاقية، ومؤكداً أن الشعب الفلسطيني بأمس الحاجة إلى الوحدة الوطنية وأن هذا الانتصار السياسي والقانوني الدولي لن يكتمل إلا بالمصالحة، ومشدداً على أن العودة للوراء لم تعد مسموحةً كي لا تُعطى الفرصة لعدونا لينقض على حقوقنا.

كذلك **أقامت حركة "فتح"**

مهرجاناً سياسياً في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي الأحد ٢٠١٢/١٢/٢.

تقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة الإقليم ومنطقة صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وممثلو الجمعيات الأهلية والمؤسسات، وحشد من الفعاليات البلدية والدينية والاختيارية اللبنانية والفلسطينية.

وبعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وترحيب من عريف الحفل عضو قيادة منطقة صور محمد بقاعي، ألقى المسؤول الثقافي لحزب الله في الجنوب الشيخ كاظم ياسين كلمة أشار فيها إلى أن نصر فلسطين في غزة والأمم المتحدة جاء نتيجة وقوف الأمة موقفاً واحداً لدعم فلسطين،

مباركاً هذا الانتصار، ومتمنياً أن تتمثل الخطوة الثانية بتحقيق فلسطين عضوية كاملة.

أمَّا كلمة حركة أمل فألقاها عضو قيادة إقليم جبل عامل صدر الدين داوود وجاء فيها "القيادة الفلسطينية أكدت أنها ثابتة على الثوابت وهذا يعني أن الشعب الفلسطيني بكل أطيافه وفصائله ما زال على وصية الشهيد أبو عمار"، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم يؤكد أن زمن الهزائم والنكبات والانتكاسات ولَّى، وأن هذا الزمن هو زمن الانتصارات وزمن تحرير فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

من جهته أكد أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة أن فلسطين بعد أن أصبحت دولة فإنها ستقاوم الاحتلال، لافتاً إلى ضرورة استكمال مسيرة الصراع في مواجهة الاحتلال من خلال فتح ملف القدس الشريف والاستيطان والجدار ومحاكمة إسرائيل على كل ما قامت به تجاه الشعب الفلسطيني.

وفي الشمال، خرج أهالي مخيم البداوي إلى الشوارع يطلقون المفرقعات النارية ابتهاجاً بهذا الفوز الساحق للدولة الفلسطينية، فانطلقت مسيرة عفوية جابت الشوارع وسط الهتافات لفلسطين وللرئيس أبو مازن وللرمز ياسر عرفات.

وحمل أبناء المخيم رايات فلسطين وحركة "فتح" وصور الرمز ياسر عرفات والرئيس أبو مازن، ثم عادت الجموع إلى مقر حركة "فتح" لمباركة هذه الخطوة آملة التحرير الكامل لأرض فلسطين.

وشكر مسؤول إعلام منطقة الشمال مصطفى أبو حرب الجموع لخروجهم العفوي، معتبراً أن هذا الانجاز هووفاء للشهداء والجرحى والأسرى، ووفاء لروح الشهيد الرمز ياسر عرفات ولرمز الشرعية الفلسطينية السيد الرئيس محمود عباس.

كما نظَّمت **حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال** مسيرة جماهيرية حاشدة انطلقت من أمام مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات **في مخيم البداوي** الجمعة ٢٠١٢/١١/٣٠ وشارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، وقوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية، وجماهير من مخيمَي البداوي والبارد.

وتقدم المسيرة كشافة وأشبال وجوالة فرقة جنين الكشفية وحملة الرايات والأعلام والفرقة الموسيقية، حيثُ جابت المسيرة شوارع المخيم وسط نثر الأرز والورود وتعالي الزغاريد والهتافات والأناشيد الثورية ورفع علم فلسطين وصور الرئيس أبو مازن ورايات حركة "فتح".

وفي ختام المسيرة، ألقى أمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض كلمةً شكر فيها كل من شارك في مسيرة التأييد والفرح لافتاً إلى أن هذا الانجاز حقق حلم الرئيس الشهيد ياسر عرفات، ومضيفاً "كم كنا نتمنى لو أنه ما زال حياً بيننا لكي يشهد على هذا الانجاز العظيم الذي تحقق على يد رفيق الدرب وحامل الأمانة السيد الرئيس محمود عباس أبو مازن".

كذلك تقبَّلت حركة "فتح" التهاني بحصول فلسطين على اعتراف الأمم المتحدة بها عضواً مراقباً الجمعة ٢٠١٢/١١/٣٠ في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في البداوي.

وضمت الوفود المهنئة فصائل فلسطينية وقوى وأحزاباً لبنانية في مقدمهم النائب السابق وجيه البعريني والشيخ بلال شعبان.

وأجمع المهنئون على أهمية هذا الانجاز الذي تحقق للشعب الفلسطيني، واعتبروه نصراً يضاف إلى سلسلة الانتصارات التي حققها الشعب الفلسطيني، مؤكدين صلابة وتمسك الرئيس أبو مازن بالثوابت مما يجعله يتحدى بشعبه كل التهديدات والمضايقات.

وتمنى المهنئون أن ينتهي الانقسام في الساحة الفلسطينية وتتعزز الوحدة الوطنية كي يتسنى للشعب الفلسطيني مواجهة كل التحديات المستقبلية التي قد تواجهه.

من جهة أخرى، **كرَّمت حركة "فتح" مدير موقع**

صوت البارد الحر المهندس أحمد واكد ومدير موقع عبد خطّار نظراً لجهودهما الإعلامية التي يبذلونها في خدمة القضية الفلسطينية عموماً ومخيمات الشمال على وجه الخصوص.

واستقبلت **حركة "فتح"** وفوداً مهنئةً بمناسبة نيل فلسطين للعضوية المراقبة في الأمم المتحدة في **مكتب شعبة البارد** السبت ٢٠١٢/١٢/١.

وقد ضمَّت الوفود ممثلين عن "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، واللجان الشعبية، والأحزاب اللبنانية، والفعاليات الدينية والاجتماعية إلى جانب الأندية الرياضية.

وخلال زيارات التهنئة ألقى كل من الشيخ محمود أبو شقير، وأمين سر اللجنة الشعبية الدوري في البارد، والأستاذ عبد الله شمالي باسم المرابطون، ومحمد العامر باسم الجبهة الشعبية القيادة العامة، وأبو وليد غنيم، وأبو وسام غريب باسم الجبهة الشعبية، وأبو عامر اللوباني باسم جبهة التحرير الفلسطينية، وعبد الله ناصر باسم أنصار تيار المستقبل، وعبد الله ديب باسم قيادة الجبهة الديمقراطية في الشمال كلمات وجهوا من خلالها التهنئة للرئيس أبو مازن وللشعب الفلسطيني بانتصارَي غزة والأمم المتحدة، متمنيين تحقيق الوحدة الوطنية.

كما **نظَّمت "م.ت.ف" وحركة "فتح" مسيرة جماهيرية وكشفية حاشدة** السبت ٢٠١٢/١٢/١، حيثُ شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجنة الشعبية وفعاليات من مخيم نهر البارد.

وانطلقت المسيرة من أمام مركز سنابل فجابت شوارع المخيم وانتهت عند مسجد القدس يتقدمها كشافة وأشبال وحملة الرايات والأعلام والفرقة الموسيقية وسط نثر الأرز والورود وتعالي الزغاريد والهتافات والأناشيد الثورية ورفع أعلام فلسطين وصور الرئيس الشهيد أبو عمار والرئيس أبو مازن ورايات حركة "فتح".

وبعد ذلك ألقى محمد العامر كلمة اللجنة الشعبية فدعا الجميع للعمل من أجل الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام والدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

ثمَّ هنأ أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض الشعب الفلسطيني بهذا الانتصار التاريخي، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني كان لا بد له من نيل حريته وإقامة دولته على أرضه أسوة بباقي الدول، ومشيراً إلى أن هذا النصر الذي حققته منظمة التحرير الفلسطينية هو ضمانة للشعب الفلسطيني، وموجهاً التحية لجميع الأسرى المناضلين.

وفي البقاع، نُظِّمت مسيرة حاشدة ضمت كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني والهلال الأحمر الفلسطيني في مخيم الجليل الجمعة ٢٠١٢/١١/٣٠، حيثُ رُددت هتافات النصر لدولة فلسطين والتأكيد على الوحدة الفلسطينية.

وبدايةً ألقى إمام مسجد المخيم فضيلة الشيخ محمد طلوزي كلمة تناول فيها الظلم الذي لحق بالفلسطينيين في الداخل والشتات متمنياً العمل على صون الوحدة التي تقصِّر الطريق إلى فلسطين.

ثمَّ ألقى كلمة فصائل التحالف وليد عيسى فقال: "إن ما يجمعنا أكبر وأكثر مما يفرقنا وعليه أوجه التهنئة لكل فرد شاركنا بفرحتنا هذه.. فرحة غزة وفرحة الأمم المتحدة"، آملاً الحفاظ على كل الإنجازات الوطنية التي تضمن النصر الفلسطيني.

أمَّا كلمة حركة "فتح" و"م.ت.ف" فألقاها أمين سر شعبة الجليل مزيد الأسعد، لافتاً إلى الرئيس أبو مازن أكد أنه رئيس لا يعرف المساومة ولا يبيع المواقف واستطاع أن يعزل إسرائيل ويحرج الولايات المتحدة رغم كل الضغوطات والتهديدات، ومضيفاً "استطاع الرئيس أبو مازن وكل الشعب الفلسطيني أن يعلن عن ولادة الصاروخ الفلسطيني ١٩٤، وبكل فخر واعتزاز نهدي هذا الانتصار الدبلوماسي لروح الشهيد الرمز أبو عمار وكل الشهداء".

تحركات حاشدة دعماً لغزة في مخيمات لبنان

استنكاراً للعدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة، ونصرةً لأهلنا الصامدين فيها نظَّمت مختلف الفصائل الفلسطينية تحركات داعمةً في مناطق مختلفة في لبنان، تخلل التحركات إلقاء كلمات وجه خلالها جميع المتحدثين التحية والتقدير لصمود الأهالي في غزة ولبسالة المقاومين الذين بثوا الرعب في نفوس الإسرائيليين ودفعوهم للإسراع إلى الملاجئ قادة ومستوطنين. وشدد المتحدثون على أهمية الوحدة الوطنية لإنهاء الانقسام، مبدين استنكارهم للعدوان الوحشي على غزة والتخاذل الدولي والعربي إزاء هذا العدوان، ومؤكدين أن الدماء الفلسطينية لن تكون ورقة رابحة في الانتخابات الإسرائيلية بل صوتاً للمقاومة والوحدة الوطنية، وداعين المجتمع الدولي والشعوب الحرة التي تدَّعي حماية حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية والإنسانية للكف عن صمتهم إزاء ما يجري من مجازر بحق الإنسانية في غزة.

ففي بيروت، نظَّمت الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية اعتصاماً **أمام مبنى الإسكوا في بيروت** السبت ٢٠١٢/١١/١٧.

شارك في الاعتصام سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، وممثلو الأحزاب اللبنانية، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني، وحشد فلسطيني من مخيمات بيروت.

وألقى **عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مروان عبد العال** كلمة "م.ت.ف" مشيداً بالوحدة الميدانية التي فاجأت العدو الإسرائيلي، ولافتاً إلى ربط المقاومة الفلسطينية بخيار الوحدة الوطنية في وجه الكيان الغاصب.

وأشار عبد العال إلى أنَّ المعركة حالياً موجودة في قطاع غزة ولكنها لن تلبث أن تتحول إلى انتفاضة فلسطينية ضد الاحتلال، خاتماً بالتنويه إلى أن الربيع الفلسطيني لن يكون ربيعاً عربياً دون أن يزهر على أرض فلسطين.

وأشاد **مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي** بالتفاف الشعب الفلسطيني حول المقاومة، مؤكداً أن لا تهدئة في ظل حصار ولا تهدئة بلا ثمن.

وطالب الرفاعي الجامعة العربية باتخاذ موقف جريء وشجاع تجاه رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر والطرق للمؤن والدواء والسلاح، خاتماً بتحذير الاحتلال من دخول غزة كي لا تحول المقاومة دخوله إلى مقبرة حقيقية.

وألقى **كلمة المقاومة اللبنانية نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي**، فأكد دعم

المقاومة الفلسطينية التي توحدت ضد الكيان الغاصب، خاتماً بالإشارة إلى أنَّ المقاومة في فلسطين كما انتصرت عام ٢٠٠٨ فإنَّها ستنتصر الآن عام ٢٠١٢ في شهر العزة شهر محرم.

كما أكدت **كلمة التنظيم الشعبي الناصري** الوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينية، مشددةً على أنَّ هذه المقاومة ستكون قادرة على صنع الانتصار على أرض فلسطين العربية، لأنها بتصديها للكيان الغاصب قد أحدثت تحولاً كبيراً في الصراع العربي الإسرائيلي.

واختُتم الاعتصام بتسليم مذكرة من الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية إلى مندوب الأمم المتحدة في لبنان تضمنت رسالة إلى المجتمع الدولي.

كما نظَّمت **"م.ت.ف" وحركة "فتح" مسيرة جماهيرية داخل مخيم شاتيلا** احتجاجاً على العدوان على غزة وبمناسبة مرور ٢٤ عاماً على إعلان وثيقة استقلال فلسطين التي أُعلنت في ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ في مدينة الجزائر الخميس ٢٠١٢/١١/١٥.

شارك في المسيرة أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور على رأس وفد رفيع المستوى، ونائب مدير مكتب القدس في تيار المستقبل باسم سعد، وقيادة حركة "فتح" في بيروت، وفصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية الفلسطينية، واللجان الشعبية، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية.

وفي نهاية المسيرة **ألقى بشور** كلمة جاء فيها: "حين نلتقي حول ذكرى الشهيد ياسر عرفات فإنما نلتقي حول فلسطين ووحدتها الوطنية واستقلالها وحقوقها المشروعة وفي مقدمها حق العودة".

وأضاف "هناك اعتداءان على فلسطين الأول بالدم واللحم بحصار غزة والاعتداء عليها، والثاني على أبو مازن بالضغوطات السياسية".

أمَّا **كلمة حركة "فتح" فألقاها أبو العردات** لافتاً إلى مناسبة هذا اللقاء، ومؤكداً أنَّ نضال الشعب الفلسطيني سيستمر ويتعزز بكل أشكال المقاومة الشعبية والجماهيرية بما فيها التوجه إلى الأمم المتحدة لممارسة الحق الطبيعي للفلسطيني بأن يكون له دولة رغم كل الضغوطات التي تُمارَس بحق الرئيس محمود عباس، والتصدي للعدوان الصهيوني عبر سلسلة تحركات تنظمها فصائل الثورة الفلسطينية.

بدورها **نظَّمت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق** اعتصاماً رمزياً أمام مبنى الأمم المتحدة "الإسكوا" الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦.

حضر الاعتصام النائب في البرلمان اليمني محمد الحزمي، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني في لبنان والشتات فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، إلى جانب ممثلين عن فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، ووفد من المتضامنين اليمنيين.

وخلال الاعتصام ناشد المجتمعون الأمم المتحدة التحرك لوقف العدوان الصهيوني على غزة، ومؤكدين أن خيار المقاومة هو الخيار الصحيح لمواجهة العدوان الصهيوني على غزة باعتباره الأنجح في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية.

ونفَّذ **الطاقم الطبي في مستشفى حيفا التابع**

لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني اعتصاماً رمزياً أمام المستشفى في مخيم برج البراجنة الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١.

فأشاد **مدير المستشفى الدكتور عوني سعد** بالصمود الأسطوري والمقاومة الباسلة في غزة، مستغرباً صمت العربي والدولي إزاء ما يحدث في غزة.

كذلك نظَّم **طلاب الجامعة العربية** بالتنسيق مع المكتب الحركي الطلابي لحركة "فتح" ومشاركة مسؤول المكتب الحركي في بيروت راشد الهابط اعتصاماً أمام المقبرة المركزية عند مستديرة شاتيلا الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١.

وتخلل الاعتصام إضاءة شموع لأرواح الشهداء، تلاها كلمة ألقاها **مسؤول الخريجين في بيروت بديع الهابط** داعياً إلى تبني استراتيجية فلسطينية جديدة تقوم على التعامل الجاد والمسؤول مع القضية من قِبَل القيادة الفلسطينية، وتوجيه دعوة رسمية فلسطينية للدول العربية لفرض عقوبات ومقاطعة إسرائيل سياسياً واقتصادياً وشعبياً ورسمياً والعمل على عزلها بصورة كلية ورفض كافة أشكال التطبيع من جهة ومساندة الشعب الفلسطيني سياسياً ومالياً ودبلوماسياً وإعلامياً من جهة أخرى.

وفي صيدا، انطلقت مسيرة **في مخيم عين الحلوة من أمام مسجد خالد بن الوليد** تتقدمها الكشافة وصولاً إلى ملعب الشهيد أو جهاد الوزير، حيثُ أقيم مهرجان سياسي تضامني شارك فيه أمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وعدد من ممثلي القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية والفعاليات،

وتخلل المهرجان إلقاء كلمات أكدت الوحدة الفلسطينية ودعم خيار المقاومة ودعت لإقامة أوسع حملة تضامن لرفع الصوت ووقف العدوان.

كما خرجت **جماهير مخيم المية ومية في مسيرة حاشدة** شارك فيها أمين سر إقليم حركة "فتح"

في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة، وكوادر وضباط حركة "فتح" والأمن الوطني، إلى جانب ممثلين عن الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية، واللجان الشعبية، وممثلين عن الأحزاب والفعاليات اللبنانية، وجماهير مخيم المية ومية يتقدمهم حملة الإعلام والرايات والفرقة الموسيقية لنادي القسطل.

وألقى **عضو المكتب السياسي لحركة "أمل" بسام كجك** كلمة لفت من خلالها إلى أنَّ الفلسطينيين هم بوصلة العرب نحو الحرية والتحرير، مشيراً إلى أن صواريخ غزة صنعت معادلة جديدة يجب أن تحظى بإجماع فلسطيني.

ثمَّ أشار **مسؤول حزب الشعب في منطقة صيدا عمر الندف** إلى أنَّ الغاية من هذه الحرب هي هزيمة الإرادة الفلسطينية وممارسة الضغط على الرئيس محمود عباس لإجباره على التخلي عن الذهاب إلى الأمم المتحدة لطلب عضوية فلسطين والعودة إلى المفاوضات بشروط إسرائيلية.

من جهته **أكد مسؤول العلاقات السياسية للجهاد الإسلامي في لبنان شكيب العينا** أن الدم الفلسطيني اليوم سيهزم الاحتلال الإسرائيلي ويكرِّس الوحدة الوطنية الفلسطينية.

أمَّا ممثل حركة حماس في صيدا أبو أحمد فضل، فرأى أن المقاومة قد قلبت المعادلة كما أسقطت القبة الحديدية وجعلتها قبة من ورق، لافتاً إلى أنَّ إسرائيل شنت هذه الحرب بغية دعم الانتخابات ولكنها انقلبت عليها.

من جهته أكد **أمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة** أن احتلال إسرائيل لأرضنا ليس قدراً محتماً

علينا، مضيفاً "نحن قادرون على الانتصار إذا وجدت الإرادة والوحدة الوطنية التي تتجلى اليوم بصمود شعبنا في غزة وحشر الاحتلال الإسرائيلي الذي سيدفع الثمن غالياً. إن نضالنا اليوم ومقاومتنا هما للدفاع عن حقوقنا المشروعة ومشروعنا الوطني الفلسطيني"، مشيراً إلى أنَّ هذا العدوان هو اختبار للعرب بعد الربيع العربي وإرباك للموقف الفلسطيني، لثني القيادة عن الذهاب للأمم المتحدة.

كما نوه شناعة إلى دور الرئيس محمود عباس وحراكه السياسي والدبلوماسي عربياً ودولياً وفلسطينياً لكي يكون القرار واحداً لإنهاء العدوان الإسرائيلي على غزة.

وللغاية عينها **نظَّم لقاء القوى والهيئات السياسية والروحية اللبنانية والفلسطينية في صيدا**، لقاءً تضامنياً مع غزة في ساحة الشهداء في صيدا السبت ٢٠١٢/١١/١٧، شارك فيه أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين عام التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق الدكتور أسامة سعد، إلى جانب ممثلين عن قوى التحالف الفلسطيني والأحزاب الوطنية اللبنانية، وفعاليات بلدية ودينية وجماهير فلسطينية ولبنانية.

وخلال اللقاء ألقيت كلمات دعا خلالها المتحدثون إلى حشد القدرات العربية في هذه المواجهة الشرسة، ولا سيما من قبل مصر مطالبين إياها بفتح معبر رفح لمساعدة الشعب الفلسطيني على الصمود.

من جهته **أكد أبو العردات** أن الوحدة تتجلى بأبهى صورها ومظاهرها في فلسطين عبر وحدة الدم ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي ضمن إستراتيجية واحدة.

من جهة أخرى **خرج طلاب وطالبات مدارس الأونروا في مخيم عين الحلوة** من صفوفهم بعد ظهر الاثنين ٢٠١٢/١١/١٩ إثر تواتر الأخبار عن سقوط المزيد من الشهداء وخصوصاً الأطفال منهم في العدوان على غزة.

وانضم إليهم العديد من جماهير المخيم ومختلف قياديي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية الفلسطينية، مؤكدين الاستمرار بنهج المقاومة بكافة أشكالها ضد العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه.

كما نظَّم **الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية "فرع لبنان"** مسيرة جماهيرية حاشدة الخميس ٢٠١٢/١١/٢٢، تميزت بمشاركة لافتة للنساء الفلسطينيات من أهالي مخيمات صيدا وعضوات الاتحاد، وممثلي فصائل منظمة التحرير، والاتحادات النقابية والشعبية، ومؤسسات المجتمع الأهلي.

وقبل الانطلاق، تجمع المشاركون في ملعب الشهيد أبو جهاد الوزير حيث ألقيت كلمات شجبت العدوان الإسرائيلي، ووجهت تحية لصمود المقاومة.

وبعد كلمة لعريفة الحفل، شددت **عضو الأمانة العامة للاتحاد آمنة سليمان** على أن العدوان لم يحقق هدفه بثني القيادة الفلسطينية عن مسعاها بالتقدم للأمم المتحدة طلباً للعضوية، ولا بحرفها عن تحمل كامل مسؤولياتها تجاه أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، بل أنه وفر مناخات مناسبة ستدفع الفلسطينيين للإسراع بإنهاء حالة الانقسام الداخلي، مطالبةً المجتمع الدولي وكافة مؤسساته القانونية، وكل أحرار العالم بدعم توجه الرئيس محمود عباس بالطلب الفلسطيني لنيل العضوية في الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من الشهر الجاري والذي يتزامن مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني المناضل.

من جهتها شجبت **رئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي اللبناني جمانة مرعي** العدوان الإسرائيلي على غزة، لافتةً إلى أن الاتحاد النسائي الديمقراطي ومن موقعه كمنظمة نسوية يؤمن بأن حقوق النساء في فلسطين تتحقق بالحل العادل للقضية الفلسطينية وفي ظل دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة لها كل مقومات الدولة".

واستنكر كلمة منظمة التحرير الفلسطينية عضو قيادتها بمنطقة صيدا عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين **أبو أيهاب** كون اجتماع وزراء خارجية الدول العربية لم يتخلله لأي استخدام لأوراق القوة لدى العرب، ولم يأتِ بقرارات عملية سياسية ودبلوماسية واقتصادية لردع العدوان، تتضمن قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية مع العدو الإسرائيلي.

أمَّا كلمة اللجنة الشعبية لفصائل منظمة التحرير في عين الحلوة فألقاها أمين سرها عضو قيادة حزب الشعب الفلسطيني في لبنان **حسن سرحان**، داعياً القيادات السياسية لعقد اجتماع فوري لبرمجة الخطوات باتجاه إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية بإطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لأبناء الشعب الفلسطيني.

بعدها انطلقت الجموع بمسيرة راجلة في مخيم عين الحلوة تقدمها حملة الرايات التضامنية، تحت وقع الهتافات الوطنية لفلسطين وغزة.

ونظَّم **منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان** وقفةً تضامنيةً تحت شعار "البندقية والقلم في مواجهة العدوان الصهيوني" عند مدخل مخيم عين الحلوة.

وبعد كلمة ترحيب من عضو المنتدى ابراهيم الشايب، ألقيت عدة كلمات أشادت بتضحيات المقاومة والوقفة التضامنية للفلسطينيين في الداخل والشتات، وشجبت استهداف الإعلاميين في غزة منوهةً إلى أنَّ هذا الاستهداف للإعلاميين لن يثنيهم عن فضح جرائم الصهاينة.

من جهته لفت **أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات** إلى أن الشعب الفلسطيني موَّحد في الداخل والخارج في مواجهة الاحتلال وما ينتج عنه، مشيراً إلى أنَّ العدوان ليس على غزة فحسب، بل هو عدوان مفتوح على الشعب الفلسطيني برمته.

أمَّا في صور، فانطلقت **مسيرة جائبة شوارع مخيم الرشيدية** الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦، وتخللها رفع الأعلام الفلسطينية ورايات حركة "فتح" ومختلف الفصائل الفلسطينية.

وقد شاركت في المسيرة قيادة فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح"، والقوى والفعاليات الوطنية والإسلامية، وحشد غفير من جماهير شعبنا، وتخلل المسيرة كلمات طالبت العرب بدعم مقاومة الشعب الفلسطيني.

ونظَّمت م**درسة الحولة في كفربدا** نشاطاً طلابياً اعتصم خلاله الطلبة لوقت قصير في ساحة المدرسة.

وتحدث **الأستاذ علي الحفيان** بكلمات وجدانية عبر فيها عن الألم الكبير تجاه ما يحصل من قصف وترويع للآمنين في غزة، لافتاً في الوقت عينه إلى الفرحة بصمود وإنجازات المقاومة ضد العدو.

بدورها نظَّمت **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في منطقة صور** لقاء شعبياً تضامنياً حاشداً في المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، حضره ممثلون عن القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، واللجان والمؤسسات الأهلية، وفعاليات منطقة صور ومخيماتها.

وأدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية

علي فيصل تواطؤ مجلس الأمن الدولي الذي ما زال عاجزاً عن اتخاذ قرارات تردع العدوان الإسرائيلي داعياً إلى إعلان مشترك من رام الله وغزة يستعيد الوحدة الوطنية وينهي الانقسام بشكل فوري.

كما دعا فيصل مجلس وزراء الخارجية العرب إلى اتخاذ قرارات حاسمة تتضمن قطع العلاقات الدبلوماسية وطرد السفراء والبعثات الإسرائيلية في الدول العربية، ووضع استراتيجية عربية جديدة.

وبدعوة من **مجموعة من الشباب الفلسطيني وبالتنسيق مع بلدية صور**، أُقيم اعتصام عند النصب التذكاري في صور شارك فيه شباب فلسطيني ولبناني، رافعين أعلام فلسطين ولبنان ولافتات كتب عليها غزة.

وتخلل الاعتصام كلمة للشباب الفلسطيني ألقاها محمد معروف مؤكداً أنَّ غزة هي جزء لا يتجزأ من كل فلسطين.

كذلك خرج **طلاب مدارس الأونروا** من صفوفهم قبل انتهاء الدوام الرسمي، ليعتصموا أمام مدارسهم في مخيم الرشيدية الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١، بمشاركة المعلمين ومدراء المدارس ومدير الأونروا في منطقة صور، وممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى الطلابية في الاعتصام إلى جانب الطلاب.

وتخلل الاعتصام إلقاء كلمات أدانت العدوان، وأعربت عن التضامن مع الأهل في غزة، إلى جانب حرق العلم الإسرائيلي على وقع أناشيد وقصائد انشدها الطلاب.

أمَّا في الشبريحا فأقيمت مسيرة شموع بمبادرة شبابية الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١، بمشاركة فعاليات تجمع الشبريحا ومخاتيرها، وأهالي حي صلحا وتجمع الشبريحا.

وفي الشمال، أقيم **لقاء تضامني في مقر اللجنة الشعبية في مخيم البداوي** الأحد ٢٠١٢/١١/١١، بمشاركة مختلف ممثلي الفصائل الفلسطينية

وفعاليات جماهيرية من مخيمَي البارد والبداوي ومدينة طرابلس.

وخلال اللقاء، أعرب المتحدثون عن رفضهم للصمت الدولي والعربي المعيب تجاه ما يرتكبه العدو الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني على مرأى ومسمع العالم وفي ظلّ الدعوات للديمقراطية في الوطن العربي.

كما انطلقت **مسيرات جماهيرية من المساجد في مخيمَي البداوي والبارد** الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦، فجابت شوارع المخيمَين، وانتهت عند مقابر الشهداء حيثُ قرئت سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية، وممثلي الأحزاب اللبنانية، ولفيف من رجال الدين.

وفي مخيم البارد، ألقى **أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في الشمال أبو جهاد فياض** كلمة لفت من خلالها إلى أنَّ تشكيل غرفة العمليات المشتركة في قطاع غزة، داعياً المجتمعين العربي والدولي لدعم القيادة الفلسطينية في مسعاها لنيل عضوية مراقبة في الأمم المتحدة، ومعتبراً أن استهداف القائد أحمد الجعبري يعتبر خسارة لكل الشعب الفلسطيني.

ثم كانت كلمة **لمسؤول الجهاد الإسلامي في الشمال أبو اللواء** أشاد من خلالها بتوحد المقاومة والفصائل في هذا الصراع، وبوصول الصواريخ إلى تل أبيب، وضرورة انهاء الانقسام.

أمَّا في مخيم البداوي، فألقى كلمة "م.ت.ف" **عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية أركان بدر**، داعياً من خلالها إلى الرد على العدوان باستراتيجية دفاعية موحدة وبالشروع الفوري بحوار وطني لإنهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ومعتبراً أن هذا العدوان على غزة هو عدوان على

الكل الفلسطيني.

كما طالب بدر العرب بموقف صريح وواضح خاصة بعد سحب مصر لسفيرها من إسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي منها.

ثم كانت **كلمة قوى التحالف ألقاها مسؤول "حماس" أبو ربيع شهابي** أكد فيها أن اغتيال الشهيد الجعبري سوف يكون حافزاً للمقاومين من أجل تجديد الهزيمة للكيان الصهيوني التي منيَ بها عامي ٢٠٠٦ في لبنان و٢٠٠٨ في غزة"، داعياً إلى وقفة دولية لوقف العدوان الصهيوني على قطاع غزة..

وأكد **أمين سر حركة التوحيد الشيخ بلال شعبان** أن مشاريع المقاومة بدأت من الحجر إلى المقلاع وصولاً إلى الصواريخ التي باتت تصل إلى تل أبيب ليس من طائرات دول الصمود والتصدي، وإنما من أبناء الشعب الفلسطيني.

وأضاف "إن القدس ستبقى قبلة جهادنا، وإن للشعب الفلسطيني حق علينا أن نتضامن معه وأن نقف إلى جانبه"، آملاً توحد جميع الجهود والبنادق العربية للدفاع عن فلسطين.

بدورها نظَّمت جمعية جهد الاجتماعية ومركز التواصل الاجتماعي (أجيال) وقفةً لإضاءة شموع في ساحة الحرية في مخيم نهر البارد الاثنين ٢٠١٢/١١/١٩، بمشاركة أطفال وشباب مخيم نهر البارد.

ونظَّمت **إدارة مستشفى صفد التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان** – منطقة الشمال اعتصاماً للعاملين تحت شعار "أوقفوا حرب الإبادة بحق غزة" الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٢٠.

وألقى مدير منطقة الشمال الدكتور يوسف الأسعد كلمة لفت فيها إلى أنَّ العدوان الذي يشنه العدو الإسرائيلي على غزة هو محاولة لتعميق الانقسام وللتنصل من استحقاقات العملية السلمية والاتفاقات والقرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية وثني الرئيس محمود عباس عن الذهاب إلى الأمم المتحدة.

وبدعوة من **المؤتمر الشعبي اللبناني والجمعيات الأهلية في طرابلس**، عقد لقاءٌ تضامنيٌ في مقر اتحاد الشباب الوطني في مدينة طرابلس الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٢٠، حضرهُ أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وممثلون عن فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية، وحشد من علماء الدين والشخصيات والفعاليات النقابية والبلدية وممثلو المنتديات واللجان الأهلية.

أفتتح اللقاء بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء ثم كانت كلمات لبعض الحضور تضمنت مطالبة

الدول العربية وعلى رأسها مصر بالتوقف عن دعم دعاة الفتنة في الساحات الداخلية العربية، إلى جانب الدعوة إلى تحركات شعبية عربية ولبنانية لدعم المقاومين في غزة وفلسطين وكل أرض عربية.

من جهته، أشار فياض إلى أن العدو يريد كسر إرادة الشعب الفلسطيني ومنع التوجه للأمم المتحدة لطلب عضوية فلسطين، داعياً دول الطوق إلى فتح جميع الجبهات وخصوصاً مصر.

كما نوه فياض ببطولات أبناء شعبنا الفلسطيني في القدس والضفة الغربية، وبتحركاتهم الشعبية المتضامنة في مخيمات الشتات، لافتاً إلى أن إرادة المقاومة لن تنهزم ، لأن الشعب الفلسطيني هو شعب جبَّار تتلمذ على يد الشهيد ياسر عرفات.

وفي البقاع، نُظِّمت مسيرة جماهيرية حاشدة بدعوة من الفصائل الفلسطينية في مخيم الجليل الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦.

فجابت المسيرة مخيم الجليل، وتوقفت أمام مقر الأمن الوطني الفلسطيني وسط رفع لرايات الفصائل الفلسطينية وهتافات تشدد على وحدة الفصائل حتى يتحقق النصر.

وتخلل المسيرة إلقاء الشيخ رائد طلوزي كلمةً بالمناسبة تناول فيها الأحداث السابقة والواقع الحالي للقضية الفلسطينية وقدرة الرد الفلسطيني على الهمجية الصهيونية على غزة.

وللغاية عينها، نُظِّمت **مسيرة واعتصام أمام مكتب الأونروا الرئيسي في البقاع** بدعوة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل المقاومة الفلسطينية.

شارك في المسيرة ممثلون عن الفصائل الفلسطينية، وممثلو أحزاب وقوى وطنية لبنانية، وممثلون عن البلديات والمؤسسات الفلسطينية العاملة في البقاع الأوسط والغربي، إلى جانب حشد من الأطفال الفلسطينيين الذين حملوا الرايات المنددة بالعدوان على غزة.

وتخلل المسيرة إلقاء كلمات شددت على التضامن الفلسطيني وعلى الدور الهام لكافة الأمم في دعم القضية الفلسطينية وإعادة النظر بكافة الاتفاقيات العربية الإسرائيلية وطرد السفراء الإسرائيليين وقطع جميع أشكال العلاقات مع دولة الاحتلال.

كما أقامت **قيادة حركة "فتح" في البقاع بالتعاون مع مؤسسات وروضات الحركة** في المنطقة، مسيرة انطلقت من أمام مبنى البلدية إلى مبنى مكتب الأونروا في بلدة تعلبايا، تلاه اعتصام احتجاجي أمام مبنى مكتب الأونروا حيثُ ألقيت عدة كلمات أكد فيها المتحدثون التمسك بأرض غزة والتضامن مع شعب غزة كجزء لا يتجزأ عن شعب فلسطين.

وقد سلَّم المعتصمون رسالة احتجاجية باسم أطفال فلسطين إلى مدير مكتب الأونروا في المنطقة أحمد موح.

فتح تقيم سلسلة ندوات سياسية في مخيمات لبنان

أقرَّت قيادة حركة "فتح" في لبنان إقامة سلسلة ندوات في عدة مناطق من لبنان وذلك للوقوف على آخر التطورات والمستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية بما فيها توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة.

ففي صيدا، أقام أمين سر الساحة اللبنانية لحركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات ندوة سياسيةً حضرها أمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، وأعضاء قيادة منطقة صيدا، وكوادر من حركة "فتح".

وتناول أبو العردات مختلف التطورات السياسية الفلسطينية بما فيها توجه الرئيس أبو مازن إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بدولة فلسطين كعضو مراقب، وأهمية الوحدة الوطنية التي تجلَّت أثناء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، لافتاً إلى أنَّ الرئيس أبو مازن قطع زيارته للخارج ليكون مع شعبه في غزة متابعاً ومعايشاً لكل شهيد وجريح وإنسان تعرض للأذى في غزة، ولم يتوقف عن الاتصال بكافة الجهات الدولية لوقف العدوان الغاشم، ومنوهاً إلى أحقية شعبنا باتباع كافة السبل والطرق لنيل حقوقه الوطنية، وضرورة رص الصفوف في هذه المرحلة التي تمر بها قضيتنا الوطنية.

وأضاف أبو العردات: "إننا الآن بتنا نتحدث بلغة واحدة مع العالم تجمع بين المقاومة والسياسة، تجلَّت في تأييد حركتي حماس والجهاد لما يقوم به الرئيس أبو مازن. وإن انتصار غزة على العدوان الصهيوني الغاشم هو انتصار لشعبنا الفلسطيني كله، والمطلوب من الإخوة في جميع المناطق تضافر الجهد لدعم الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية".

وأقيمت ندوات سياسية **في برج البراجنة ١١/٢٤ وفي مخيم الرشيدية ٢٠١٢/١١/٢٥** حاضر فيها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة.

وقدَّم. شناعة في هذه الندوات قراءة في انتصار الشعب الفلسطيني ومقاومته للعدوان الإسرائيلي، وتداعيات هذا الانتصار على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي. كما ناقش بنود اتفاق الهدنة، مستعرضاً ما هو متوقع على الصعيد الداخلي الفلسطيني، خاصةً في موضوع المصالحة والوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، ومؤكداً أن حركة "فتح" متفائلة لأن ليس أمامها إلا التفاؤل والعمل من أجل إنهاء ظاهرة الانقسام التي تؤلم أبناء الشعب الفلسطيني.

من جهة أخرى، تناول شناعة مسألة ذهاب الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة لنيل عضوية دولة مراقب في المنظمة الأممية، وضرورة وجود تأييد شعبي وسياسي فلسطيني وعربي واسع لدعمه في مواجهة الضغوطات الأميركية والإسرائيلية. كما بيَّن المكاسب التي يمكن أن يجنيها شعبنا الفلسطيني من هذه العضوية لتعزيز نضالنا الفلسطيني العادل.

وتطرق شناعة إلى موضوع نبش ضريح الشهيد الرمز ياسر عرفات لأخذ عينة لفحصها من أجل إثبات سبب الاغتيال والمادة التي استُهدِف بها الرمز ياسر عرفات، مشيراً إلى الحيثيات القانونية والدينية والاجتماعية التي سلكها الرئيس أبو مازن قبل أخذ القرار بنبش الضريح.

الفصائل والمخيمات

تحتفل بنصر غزة

احتفالاً بانتصار المقاومة الفلسطينية على العدو الاسرائيلي في حرب دامت ثمانية أيام، شهدت الساحة الفلسطينية في لبنان فعاليات تضامن وتهنئة بالنصر المحقق.

ففي بيروت، دعت فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية إلى وقفة عز وشموخ دعماً لشعبنا الفلسطيني أمام جامع الفرقان في مخيم برج البراجنة الجمعة ٢٠١٢/١١/٢٣.

وألقيت كلمتان لكل من أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش ومسؤول الجهاد الإسلامي أبو وسام تركزت على المباركة بالنصر للشعب الفلسطيني في المحافظات الشمالية والجنوبية وفي أراضي الـ٤٨ وغزة وفي الشتات، مشيدة بالمواجهات التي حصلت مع جيش الاحتلال في كافة أنحاء الوطن والتي سقط نتيجتها عدد من الشهداء والجرحى.

كما وُجّهت التحية إلى كل السواعد المقاتلة التي زودت وحملت وطورت وأطلقت الصواريخ باتجاه العدو الإسرائيلي للرد على العدوان الإسرائيلي.

وأكدت الكلمات صون الوحدة التي تجلت على أرض المعركة في مواجهة طيران وصواريخ العدو الإسرائيلي، مشيرة أن التوجه إلى الأمم المتحدة يوم ٢٩ من الشهر الجاري، الذي يصادف يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، سيكون مسلحاً بهذه الوحدة الوطنية، وأنه لا يجوز استثمار هذا الانتصار لأي أجندة إقليمية أو محلية بل للأجندة الفلسطينية.

ولفتت الكلمات أن الشعب الفلسطيني هو شعب واحد سواء في الوطن أو في الشتات، مشيرةً إلى ضرورة التوجه إلى محكمة العدل الدولية ورفع دعوى ضد إسرائيل لاعترافها باغتيال القائد أبو جهاد الوزير.

كما نظّمت **الفصائل الفلسطينية حفل استقبال في قصر الأونيسكو** السبت ٢٠١٢/١٢/١.

شارك في الاستقبال سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان، وأمين سر وأعضاء قيادة منطقة بيروت، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلين عن نواب وأحزاب لبنانية ووطنية، وممثلين عن الأونروا مؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني وفعاليات دينية وحشد من أهالي المخيمات.

وبعد سماع النشيدين اللبناني والفلسطيني، ألقى مسؤول حركة حماس في لبنان علي بركة كلمة أشار فيها إلى أن انتصار المقاومة في غزة هو انتصار لفلسطين ولبنان ولكل الأمة العربية موجهاً التحية للأجنحة العسكرية المقاتلة التي صنعت الانتصار وللقائد أحمد الجعبري الذي فتح بدمه معركة غزة، ومؤكداً أن المقاومة والوحدة هما الطريقان المؤديان للوصول إلى فلسطين.

وحول موقف حماس من توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة قال بركة: "حماس رأت أنها مصلحة للشعب الفلسطيني وأنه خيار نستطيع من خلاله محاكمة قادة العدو الصهيوني، وأن نجعل فلسطين دولة على خارطة العالم الدولية"، مؤكداً أن الخطوة الثانية هي تفعيل المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني تحت إطار الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية.

من جهته أشاد أبو العردات بالانتصارين الفلسطينيين في غزة وفي الأمم المتحدة لافتاً إلى أن فلسطين من خلال الاعتراف بها عضواً مراقب في الأمم المتحدة أصبحت قادرة على محاكمة العدو الصهيوني وقادته أمام المحكمة الجنائية الدولية، وعلى التقدم بشكوى للأمم المتحدة ضد جرائم العدو الصهيوني وعملياته

الاستيطانية إلى جانب الدخول في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وغيرها من المكاسب.

وأشار أبو العردات إلى أن الوحدة الوطنية تقوم على إستراتيجية واضحة، مضيفاً "الوحدة الوطنية ليست شعاراً بل هي فعل وممارسة ومقاومة بكافة أشكالها"، وختاماً بتوجيه الشكر لجميع الدول التي دعمت القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة وللدول الأخرى التي امتنعت عن التصويت تحت الضغوط الدولية عليها.

وأكد ممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو وسام أن الوحدة الوطنية ستبقى الحاضنة الشعبية، مشدداً على بقاء خيارات المقاومة واضحة لتحقيق الحلم الفلسطيني الكبير، وداعياً إلى إعادة ترتيب وضع منظمة التحرير الفلسطينية بما يتلاءم مع المشروع الوطني الفلسطيني، بحيثُ تكون القوى الفلسطينية جميعها في هذا الإطار.

وفي صور، دعت **الجمعيات الأهلية في المدينة للقاء تضامني مع الشعب الفلسطيني في منتدى صور** الجمعة ٢٠١٢/١١/٢٣، حضره ممثلو الأحزاب والفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، والجمعيات الأهلية، والبلديات وحشد من والفعاليات البلدية والاختيارية.

وبعد سماع النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وتقديم من الدكتور ناصر فران، ألقيت عدة كلمات نوهت بانتصار فلسطين.

وأشار عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان محمد زيداني إلى أن هذا الانتصار ولَّد شعوراً محتماً بأن إسرائيل إلى زوال، لافتاً إلى أن الأيام الأخيرة كانت كفيلة بصناعة فجر جديد تجسَّد بالوحدة الفلسطينية في الميدان والموقف.

وأكد زيداني أن التوظيف الأساسي لهذا الانتصار يجب أن يكون إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء الانقسام، داعياً في ختام كلمته إلى أن يكون التاسع والعشرون من الشهر الحالي يوم تضامن مع الحق الفلسطيني ودعم للرئيس أبو مازن في ذهابه إلى الأمم المتحدة، ليشعر الوفد الفلسطيني أنه محصن بقوة الشارع الفلسطيني وقوة الشارع العربي.

أمَّا في الشمال، فشهد مخيم البداوي فور الإعلان عن اتفاق تهدئة بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني مساء الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١ انطلاق مسيرات شعبية، وإطلاق مفرقعات نارية وتكبيرات من مآذن المساجد ودعوات للوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، إلى جانب توزيع حلوى ابتهاجاً بالنصر الذي حققته المقاومة والشعب الفلسطيني.

كما استقبلت **الفصائل الفلسطينية في منطقة الشمال** الوفود المهنئة بالنصر في قاعة اللجنة الشعبية في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٢/١١/٢٣.

وكانت الوفود المهنئة قد تقاطرت من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس مبديةً أسمى آيات الفخر والاعتزاز بالصمود الأسطوري لأبناء غزة الذي كلل بالنصر، حيثُ التحمت المقاومة بالشعب والتف الشعب حول المقاومة، ومؤكدةً ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام لمواجهة التحديات القادمة ولأن ما تمَّ تحقيقه يجب البناء عليه.

وفي البقاع، بدعوة من الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية، أقيم مهرجان سياسي في مركز عمر المختار التربوي في البقاع، بحضور حشد من الشخصيات السياسية ووزراء ونواب وممثلين عن كافة المؤسسات في البقاع.

بداية ألقى الوزير السابق عبد الرحيم مراد كلمة جاء فيها: "إن إسرائيل تعمل على تصفية اضرورة تعزيزينية لشعب له الحق بالعودة والمقاومة والتحرير وما الاتفاقيات التي رُسمت إلا عقود لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، مثمناً النصر السياسي الذي تحقق في الأمم المتحدة، ومؤكداً أن أي مشروع عربي لا تكون فلسطين عنوانه فهو فاشل وإلى زوال.

ووجه أمين سر الساحة اللبنانية لحركة "فتح" و"م.ت.ف" فتحي أبو العردات التحية لكافة الفلسطينيين والأسرى والشهداء الثابتين على المبادئ، مشيداً بوحدة غزة التي أفشلت التحالف الجهنمي للقادة الإسرائيليين الذين حاولوا ثني القيادة عن التوجه للأمم المتحدة. مضيفاً "ولا يمكننا التقليل من هذا الانتصار والمثل الأعلى الصين في ذلك"، ومشدداً على ضرورة تعزيز الوحدة بطرق إستراتيجية.

وأشاد أبو العردات بدور كل من رمضان شلح وخالد مشعل لجهة تواصلهما مع الرئيس أبو مازن، مطالباً أن يكون اللقاء تحت راية منظمة التحرير للمشاركة بالقرارات، ولأن المنظمة هي مرجعية كل الشعب الفلسطيني.

وألقى مسؤول العلاقات السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان شكيب العينا كلمةً جاء فيها: "نحن مع فلسطين على القاعدة الأساس والمتراس والمقياس أي ثوابتنا الفلسطينية حتى لا يتمكن العدو من تسجيل أهداف ضدنا"، لافتاً إلى أنه من حق الشعب الفلسطيني أن يكون له دولة على أرض فلسطين، وداعياً لتدعيم الانتصار بمواقف داعمة ومساعدة وانجاز سياسي على قاعدة إستراتيجية.

تحركات تضامنية مع القيادة والمطلب الفلسطيني

دعماً للقيادة الفلسطينية وللمطلب الفلسطيني المحق بنيل فلسطين عضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، خرجت جماهير المؤيدين والمتضامين فلسطينيين ولبنانيين قادةً ومواطنين في فعاليات حاشدة.

فاعتصم الفلسطينيون واللبنانيون بكافة شرائحهم السياسية والتنظيمية والشعبية، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقادة الأحزاب اللبنانية تضامناً ودعماً لهذا الحدث التاريخي والمفصلي في تاريخ القضية الفلسطينية، وذلك في مخيم برج البراجنة في بيروت، أمام جامع الفرقان الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢٨.

وشارك في الاعتصام أمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وقادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية وحشد من كوادر حركة "فتح"، وأمين عام المنتدى القومي العربي الدكتور زياد الحافظ، ورئيس اتحاد الجمعيات والروابط والهيئات البيروتية راجي الحكيم، ورئيس الدائرة السياسية لندوة العمل الوطني هاني فاخوري.

وأشار **منسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور** إلى أن انتصار فلسطين اليوم في الأمم المتحدة ليس بديلاً عن المقاومة لتحرير الأرض ولا عن التمسك بالحقوق، مضيفاً "ولكنه نصر جديد يحققه شعبنا ومنظماتنا المناضلة وفي مقدمها حركة "فتح" التي منذ الرصاصة الأولى عام ١٩٦٥ وهي تشق طريقاً لفرض فلسطين على خارطة المنطقة والعالم".

وألقى **أبو العردات كلمة جاء فيها:** "نلتقي اليوم في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وغداً سيكون هناك كلمة للرئيس محمود عباس رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس دولة فلسطين أمام الجمعية العامة في الأمم المتحدة من أجل نيل مقعد لفلسطين في الأمم المتحدة. وهذا النضال وهذه المعركة السياسية التي نخوضها اليوم تأتي في إطار تراكم نضالي لشعبنا الفلسطيني من أجل حقه في تقرير مصيره وقيام دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وحقه في العودة إلى أرضه وديارها".

ولفت أبو العردات إلى أن الشعب الفلسطيني بكافة فصائله يقف جنباً إلى جنب مع أشقائه اللبنانيين ومع أحرار العالم من أجل فلسطين ومسعاها المُحق، مؤكداً أن النضال الفلسطيني سيستمر في إطار إستراتيجية تقوم على أساس الوحدة الوطنية الفلسطينية المستندة إلى حق شعبنا بمقاومة الاحتلال الصهيوني على أرضه من جهة، وإلى المعركة السياسية التي تخوضها القيادة اليوم من جهة ثانية.

من جهة أخرى، **اعتصم الآلاف من الفلسطينيين**

واللبنانيين أمام مقر الإسكوا في بيروت الخميس ٢٠١٢/١١/٢٩.

وبالمناسبة ألقى كلٌ من نائب الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مرزعاني، وأمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين- المرابطون العميد مصطفى حمدان، ومستشار الرئيس سعد الحريري لشؤون شباب بيروت العميد محمود الجمل، ومسؤول جمعية التواصل اللبناني عبد فقيه، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال، وعضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني أبو فراس، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، ومسؤول الجبهة العربية الفلسطينية محي الدين كعوش كلمات وجهوا خلالها التهنئة للشعب الفلسطيني بهذا الفوز الذي تحدى الضغوطات الإسرائيلية والأميركية، وأكدوا التضامن مع القضية الفلسطينية والرئيس أبو مازن، والتشديد على استكمال مسيرة الحرية من خلال إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية، إلى جانب مطالبة كافة الدول بالوقوف إلى جانب فلسطين والتصويت لها.

من جهته بشَّر مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي بهاء أبو كروم إسرائيل بخسارتها ومطاردتها من قبل المحكمة الجنائية التي ستكون الخطوة التالية بعد إعلان دولة فلسطين المستقلة.

ولفت مسؤول جبهة النضال الفلسطيني في لبنان أبو العبد تامر إلى أن هذه المحطة هي واحدة من محطات النضال الوطني الفلسطيني التي تخوضها "م.ت.ف" ومعركة من المعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أنها لا تقل أهمية عن معارك الطلقة والصاروخ.

وشدد رئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ محمد نمر زغموت على أن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني سيسترد حقه من كل العالم ولن يستكين حتى يسترد كامل تراب فلسطين.

وأكد سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور أنه آن الأوان لتطبيق الشرعية الدولية وقراراتها وعدم الكيل بمكيالين، مشيراً إلى أن رفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة سيؤهلها لمواجهة ممارسات هذا الاحتلال الإسرائيلي الغاصب، وإنهاء الجدل حول وجود فلسطين كشخصية قانونية محمية دولياً، وأن تصادق وتنضم إلى الاتفاقيات الدولية، وتصبح طرفاً في العديد من المعاهدات والاتفاقيات وعضواً في هيئات ومنظمات دوليه كالمحكمة الجنائية الدولية، وتعزز قدرة فلسطين في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين ودعم وإعلاء حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني الوطنية كحق تقرير المصير وممارسته بموجب أحكام القانون الدولي والحق في السيادة على الأرض والاستقلال.

وختم دبور موجهاً التحية باسم الرئيس محمود عباس إلى جماهير الشعب الفلسطيني البطل في الوطن والمنافي والشتات وجماهير الشعب اللبناني الشقيق، والى جميع الداعمين لمسعى الدولة الفلسطينية.

بدوره أشار أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات إلى أن الاعتصام هو لإرسال رسالة واضحة للمعنيين في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وكل الأحرار لمساندة قضية الشعب الفلسطيني والتصويت لصالح فلسطين، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم يجسِّد الوحدة الوطنية من أجل فلسطين في إطار إستراتيجية فلسطينية، وفي إطار الوحدة الوطنية باستحقاق دولة وطن وعودة وهدف الاستقلال لشعب فلسطين وإطلاق سراح الأسرى وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

وأكد أبو العردات أن الشعب الفلسطيني سيبقى وفياً للقيادة الفلسطينية والشهداء والأسرى في سجون الاحتلال.

وفي ختام الاعتصام تم تسليم مذكرة لمدير المكتب التنفيذي للإسكوا الأستاذ نديم خوري.

أهالي وطلاب مخيم نهر البارد يشكرون الرئيس أبو مازن

وجه اتحاد الطلاب في الشمال ولجنة أولياء طلاب مخيم نهر البارد رسالة شكر إلى الرئيس محمود عباس، وإلى كل من عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد، ومدير الصندوق القومي الفلسطيني الدكتور رمزي خوري، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومدير مالية الساحة في لبنان منذر حمزة، وجاءت هذه الرسالة في إطار التعبير عن امتنان الأهالي والاتحاد للمساعدة المادية التي قُدمت لطلبة مخيم نهر البارد بكافة أطيافه في الجامعات والمعاهد الجامعية في لبنان عن العام ٢٠١١-٢٠١٢، من طلاب السنتين الثالثة والرابعة وممن لم يُشملوا بمساعدات صندوق الرئيس، مشيدين بالرعاية التي أُعطيَت للطلبة منذ ثلاث سنوات ولغاية الآن، وآملين المزيد من التقدم على طريق الاستقلال التام لإنجاز تطلعات الشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وضع حجر الأساس لإعمار حي المهجرين في مخيم نهر البارد

تمَّ وضع حجر الأساس لإعمار حي المهجرين في مخيم نهر البارد إيذاناً ببدء تنفيذ المشروع الذي يموله الاتحاد الأوروبي وينفذه المجلس النرويجي للاجئين، وتتعهده مؤسسة اعمار للتعهدات والمقاولات، حيث تمتد مدة المشروع إلى ١٤ شهراً ويضم الحي ٩٦ وحدة سكنية مؤلفة من ١١٦ شقة لـ ١١٠ عائلات أغلبها من مهجري تل الزعتر سابقاً.

وقد جرى وضع حجر الأساس برعاية سفيرة الاتحاد الأوروبي السيدة أنجلينا أوخرهست، وبحضور سفير النرويج سفن اوس، وممثل السفارة الفلسطينية مسؤول ملف إعمار البارد مروان عبد العال، ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الدكتور خلدون الشريف، وممثلين عن الأونروا والمجلس النرويجي، وفصائل "م.ت.ف" واللجنة الشعبية في المخيم، وأهالي حي المهجرين وحشد من أبناء البارد.

وبداية ألقى عبد العال كلمة شكر فيها باسم السفير أشرف دبور وباسم السفارة والفصائل واللجان الشعبية وأهالي حي المهجرين كل الذين تابعوا قضية إعمار حي المهجرين واسهموا فيها، وخاصةً حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي أقرت مشروع اعمار حي المهجرين.

بدوره ألقى الشريف كلمة جاء فيها: "نلتقي اليوم لنعلن بداية العمل في إعادة اعمار حي المهجرين بمنحة مشكورة من الاتحاد الاوروبي وبجهد مبارك من المجلس النرويجي بعد تذليل كل العقبات الإدارية والرسمية من أجل إطلاق ورشة العمل هذه".

وأضاف، "أنا مؤمن بمبدأ كلنا للعمل شعار حكومة الرئيس ميقاتي الذي كان وما زال يولي الملف الفلسطيني اهتماماً كبيراً مع اهتمام خاص بالبارد واحتياجاته".

وقال الشريف "إننا نتفهم الظروف التي يعيشها أهل المخيمات في لبنان ونعلم أنها تراكمات مضت عليها عقود ونعرف أيضاً أن إمكاناتنا المحدودة لا يمكن أن تنتج أكثر إلا بمشاركتنا الايجابية والوثيقة مع شركائنا في المجتمع الدولي وفي مقدمتهم الاتحاد الأوروبي واخوتنا الفلسطينيين في كل مكان".

وفي ختام الاحتفال قامت سفيرة الاتحاد الأوروبي والحضور بالمشاركة في وضع حجر الأساس إيذاناً بانطلاق عملية إعادة الاعمار.

حركة "فتح"
تشيع وتؤبِّن الشهيد عماد السعدي

شيعت حركة "فتح" المناضل الشهيد عماد السعدي، في جنازة جماهيرية حاشدة جابت شوارع المخيم وصولاً إلى مثواه الأخير في مخيم عين الحلوة الأحد ٢٠١٢/١١/٤.

تقدم الجنازة قيادات حركة" فتح" وفصائل "م. ت. ف" والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية. وفي مقبرة الشهداء، تقبل آل الفقيد وحركة "فتح" التعازي، تقدمهم سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م. ت. ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، والعميد اللينو، واللواء منير المقدح، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب.

كما قامت حركة "فتح" وقوات الأمن الوطني بإحياء ذكرى مرور ثلاثة أيام على اغتيال السعدي في جامع خالد بن الوليد في مخيم عين الحلوة، بمشاركة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ونائبه القنصل العام في سفارة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، واللواء صبحي أبو عرب، والعميد محمود العجوري، إلى جانب عدد من أعضاء قيادة الإقليم وكوادر حركة "فتح" وقوات الأمن الوطني، وفصائل "م.ت.ف" وقيادات القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية واللجان والمنظمات الشعبية الفلسطينية.

وبعد أداء صلاة العصر، ألقى فضيلة الشيخ جمال خطَّاب عظة دينية شجب فيها القتل والاغتيال، وثمن من خلالها موقف أهل الشهيد وموقف قيادة حركة "فتح" التي كانت حريصة على أمن المخيم ووأد الفتنة، مؤكداً أهمية دور القوى الإسلامية والوطنية أمام الله تجاه أية حادثة أو جريمة تحصل في المخيم.

ثم تُليت الفاتحة لروح الشهيد ولأرواح شهداء فلسطين والأمتين العربية والإسلامية وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات.

بدوره ألقى شناعة كلمة عدد فيها مناقب الشهيد، مؤكداً أن "فتح" لا تنسى دماء شهدائها، ولكنها تعض على الجرح لأنَّها تحرِّم الدم الفلسطيني، لافتاً إلى حرص "فتح" على السلم الأهلي الذي قدم عماد دماءه له، ومثمناً باسم قيادة حركة "فتح" قي لبنان موقف أسرة الشهيد وأقربائه الذين كانوا رغم مصابهم الأليم حريصين على استتباب الأمن وأخذ القانون مجراه.

وأشار شناعة إلى تشكيل لجنة تحقيق من القوى والفصائل لكشف الجريمة، طالباً من كافة القوى والفعاليات العمل معاً وتقديم أي عون ممكن لكشف هذه الجريمة النكراء.

وختم شناعة قائلاً: "لن تكون "فتح" أبداً مشروع فتنة، ولن يتمكن أي أحد من محاولة الزج بها في أحداث قد تعرض شعبنا وأبناءنا للخطر"، موجهاً التحية إلى روح الشهيد عماد السعدي وإلى روح جميع الشهداء وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات.

بعدها تقبلت قيادتا "فتح" وقوات الأمن الوطني وأسرة الشهيد عماد السعدي التعازي في جامع ابن الوليد وفي منزل شقيقه فادي السعدي.

وفد من "م.ت.ف" وحركة "فتح" يعزيان بالنقيب عاصم سلام

قام وفد فلسطيني ضم سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جبريل الرجوب، وأمين سر قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات بتقديم واجب العزاء بنقيب المهندسين اللبنانيين الأسبق الراحل عاصم سلام في دارة آل سلام في بيروت.

جمعية حماية حقوق الإنسان
تكرِّم السفير أشرف دبور

كرَّمت جمعية حماية حقوق الإنسان سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور خلال حفل أقامته في قاعة توفيق طبارة-الظريف في بيروت الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٦، بحضور عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" المستشار السابق للرئيس اللواء جبريل الرجوب القادم من فلسطين المحتلة، إلى جانب قيادات فلسطينية وممثلين عن الأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية وشخصيات اجتماعية ونسائية والأسير المحرر سليمان رمضان.

وبعد الترحيب بالحضور ألقت رئيسة جمعية حقوق الإنسان كلمةً أكدت فيها ضرورة تحديد العرب لأولوياتهم تجاه خلق التوازن والتصدي للانحدار العربي من أجل تحرير فلسطين، داعيةً الفلسطينيين إلى تقديم التحرير على كافة المصالح الشخصية.

من جهته أكد الرجوب الاعتزاز بلبنان وشعبه لما قدمه للفلسطينيين، معلِّقاً بالقول: "لبنان عزيز كما القدس وأمنه واستقراره ووحدته مقدسة مثل ما هي الوحدة الوطنية الفلسطينية مقدسة"، ومعتبراً أنَّ تكريم السفير الفلسطيني هو تكريم لشعبه وهو "يحتم عليه وعلى الفلسطينيين أن يصونوا أصول الضيافة المؤقتة".

ودعا الرجوب حماس إلى لقاء في منتصف الطريق لدفن الخلاف، متمنيا أن تكون ذكرى ياسر عرفات انطلاقة للوحدة الفلسطينية.

وألقى السفير دبور كلمة قال فيها: "الشرف الكبير لي حضوري بينكم اليوم، لكم منّي وباسم شعبنا الفلسطيني كلّ المحبّة والتقدير"، مشيداً بالحضور اللبناني الذي يجسِّد التضامن والتآخي اللبناني – الفلسطيني، ومعاهداً إياهم على الوفاء مضيفاً: "ولن نقبل لأحد أن يزجّ بنا بالسجالات الداخلية في لبنان الشقيق والذي نتمنّى له كلّ الخير"، مشدداً على أن أمن لبنان من أمن الفلسطينيين، ومؤكداً التمسك بمسيرة الرئيس تجاه الحفاظ على الثوابت الوطنية.

و أشار دبور إلى مرور القضية الفلسطينية حالياً بأخطر المراحل بما فيها محاولات الشطب والإلغاء وبثّ الفرقة بين الشعب الواحد وممارسة الضغوطات والتهديدات، مؤكداً أنَّ شعب فلسطين لن يركع، ومتسائلاً: "ألا نستحق أن نعيش أحراراً في وطننا؟!!ألا نستحق من إخواننا العرب بأن ينصرونا ويعملوا على صيانة وحدتنا؟؟".

وختم دبور باستعادة الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات معلِّقاً: "للحبيب الغالي الحاضر فينا أبداً، في ذكراه الثامنة الشهيد الرمز ياسر عرفات، مفجّر ثورتنا، قدوتنا على درب النضال، لنا الشرف بالإنتماء لنهجه وفكره، نهج العزّة والكرامة، وللرئيس محمود عباس الثابت على الثوابت والذي يتعرض لاقسى انواع الضغوط لثنيه عن الابحار في سفينة تحررنا الوطني نحو حقوقنا الوطنية له منا العهد والقسم، وللأكرم منّا جميعاً، الشهداء الذين ضحّوا بحياتهم، وللأسرى جنرالات الصبر في زنازين الإحتلال، ولشعبنا البطل، العهد العهد والقسم القسم، يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنّا لصادقون!!".

محمد الديري
يرسم صور عرفات في البداوي

قام الفنان الفلسطيني محمد الديري القادم من قطاع غزة برسم عدة لوحات للشهيد الرمز ياسر عرفات على جدران شوارع مخيم البداوي الأحد ٢٠١٢/١١/١٨.

وكان الديري قد استُقبِل من قبل أمين سر منطقة الشمال بحفاوة بالغة، حيثُ أمَّن له كل ما يلزم لتسهيل عمله وانجازه.

كما أعجب الجمهور في مخيم البداوي بأعمال الديري، فواكبوه بكل عناية حتى انتهى من انجاز عمله، مشيدين بفنه الملتزم الذي أعاد إحياء الروح المعنوية والثورية في عقول وأذهان الناشئة في المخيمات.

لنائب بهية الحريري: صيدا مدينة التضامن اللبناني الفلسطيني

أعلنت النائب بهية الحريري عن التحضير لإعلان صيدا مدينة التضامن اللبناني الفلسطيني، مؤكدةً أن ما تشهده مناطقنا العربية لا يجب أن يجعلنا نحيد عن الهدف الأساسي وهو قضية الشعب الفلسطيني المظلوم والذي بتضامن اللبنانيين معه لا بدَّ أن يصل إلى حقه، لافتةً إلى أنشطة ستشهدها مدينة صيدا في التاسع والعشرين من الشهر الجاري بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ودانت الحريري خلال ترؤسها في مجدليون اجتماعاً استثنائياً لـ"اللجنة اللبنانية - الفلسطينية للحوار والتنمية"، خُصص لمتابعة الوضع في غزة في ظل العدوان الإسرائيلي المتصاعد على القطاع، المجازر التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق الأطفال والنساء والشيوخ، موجهةً التحية لاستبسال المقاومين الفلسطينيين وصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان.

ونوهت الحريري إلى أنَّ صيدا معروف عنها مناصرتها لكل القضايا العربية والوطنية وخاصة القضية الفلسطينية، مضيفةً "كلكم تعرفون الدور الذي أدَّته صيدا منذ العام ١٩٤٨ ولغاية اليوم. فصيدا لا يمكن أن ترتدي إلا الزي الوطني لأنَّ هذه رغبة أهلها، ولا يمكن أن تكون إلا

منفتحة على كل الطوائف والمذاهب ومساحة آمنة لكل الناس الموجودين فيها. وإننا نحيي موقف الأخوة الفلسطينيين وقرارهم الواضح بعدم الانجرار أو التدخل في أي شكل من الأشكال وعدم انحياز أي مسلح أو فئوي في المدينة، ونقدِّر كونهم على مسافة واحدة من الجميع، وأنهم لن يقوموا إلا بالخطوة التي تساهم في استقرار المدينة.

"فتح" و"م.ت.ف" تؤبنان العقيد بقاعي في صيدا

أقامت حركة "فتح" و"م.ت.ف" وآل الشهيد العقيد عصام عبد اللطيف بقاعي بمناسبة مرور ثلاثة أيام على رحيله تأبيناً له في مدينة صيدا الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٢٧، بمشاركة قيادة وكوادر حركة "فتح" وممثلين عن سفارة دولة فلسطين في لبنان، وفصائل "م.ت.ف"، وأحزاب وقوى وفعاليات وطنية وإسلامية فلسطينية ولبنانية، وأهل الفقيد، وحشد من جماهير شعبنا.

بدأ التأبين بتلاوة عطرة من القرآن الكريم لفضيلة الشيخ أبو الدرداء، بعدها طلب عريف التأبين مسؤول إعلام منطقة صور لحركة "فتح" محمد بقاعي قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

ثم ألقى فضيلة الشيخ د. علي بقاعي كلمة أكد فيها أن المصاب أليم بفقدان العقيد، راجياً من الله عزَّ وجل أن يتغمد الفقيد بالرحمة والمغفرة.

وبعد إلقاء وحيد صالح كلمة المتقاعدين العسكريين معدداً مناقب الفقيد، ألقى عضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" اللواء أبو أحمد زيداني كلمةً أكد فيها أن الشهيد من الرجال الذين تجاوزوا كل المحن وتجاوزوا كل المسالك الوعرة مؤمناً بقضيته، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم يقف جنباً إلى جنب مع قيادته بالذهاب إلى الأمم المتحدة رغم التهديدات الأمريكية والصهيونية، ومطالباً الجميع بالتزام الوحدة الوطنية.

ثم ألقى زياد بقاعي كلمة آل الفقيد فقال: "في وداع الفرسان ننحني طوعاً و باحترام. وعلينا بالصبر"، شاكراً كلَّ من واساهم بفقدان العقيد الشهيد.

وفي الختام تقبلت حركة "فتح" و"م.ت.ف" وآل الشهيد التعازي راجين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

تكريم حجاج بيت الله الحرام
في الرابطة الأهلية

نظَّمت الرابطة الأهلية البيروتية حفلاً تكريمياً لبعثة منظمة التحرير الفلسطينية لحجاج بيت الله الحرام في مقر الرابطة في الطريق الجديدة الأحد ٢٠١٢/١١/٢٥.

وشارك في التكريم مدير عام رعاية أُسر الشهداء عمر دسوقي، ورئيس بعثة الحجَّاج صلاح حماد، ورئيس اتحاد الجمعيات والروابط البيروتية راجي الحكيم، والأستاذ عبد الرحمان السمَّاك، وممثلون عن قوى التحالف الفلسطيني والقوى الفلسطينية الإسلامية في شاتيلا، وعدد من حجاج بيت الله الحرام.

وشكر دسوقي الرئيس محمود عباس على هذه البعثة التي يقدمها لأسر الشهداء في لبنان، موجهاً الشكر أيضاً إلى كل الذين ساهموا في إتمام هذه البعثة، وآملاً أن تكون البعثة المقبلة اكبر عدداً.

كما شكر حماد باسم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية أعضاء الرابطة الأهلية على مبادرتهم الخيرة في تكريم حجاج بعثة "م.ت.ف"، لافتاً إلى أنها كانت لفتة وبادرة منهم بعد مشاهدتهم خبر مغادرة الحجاج من لبنان إلى بيت الله الحرام في مجلة القدس، ما دفعهم لاتخاذ قرار بتكريمهم عند العودة. من جهته، هنأ الحكيم الحجاج متمنياً لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً، ومشيراً إلى أن تكريم الحجاج في مركز الرابطة هو شرف للرابطة التي لطالما احتضنت الرئيس الراحل ياسر عرفات عند كل زيارة إلى بيروت.

واختُتم الاحتفال بتقديم درع لرئيس بعثة حجاج بيت الله صلاح حماد باسم الرابطة الأهلية، وتقديم شهادة وفاء للرابطة باسم بعثة حجاج بيت الله الحرام، وتوزيع الشهادات على الحجاج الكرام.

جوناثان ماكايفر يحاضر في البص

ضمن برنامج دورة تدريب مدربين حول المعايير الإنسانية ومبادئ استخدام القوة التي تقيمها هيئة التوجيه السياسي والوطني في لبنان بالتعاون مع مؤسسة جينيفا كول، حاضر اللواء جوناثان ماكايفر مساعد رئيس شرطة جهاز ايرلندا الشمالية تحت عنوان الجيش والشرطة في أعمال حفظ الأمن وذلك في مدرسة الشهيد ياسر عرفات للكادر في مخيم البص الأربعاء٢٠١٢/١١/٢١.

وقد حضر إلى جانب المشاركين في الدورة قادة عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية وقادة القوات العسكرية لقوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان.

ورحب مسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي العميد بلال أصلان بالحضور وبممثلي مؤسسة جنيف التي أعدت برنامج الدورة التي تشارك فيها جميع الفصائل الفلسطينية لأن الأمن في المخيمات هي مسؤولية الجميع.

ودارت محاضرة جوناثان حول ماهية مفهوم الإستخدام الشرعي للقوة وفقاً للمبادئ والحقوق وكيف يطبق استخدام القوة والسلاح في عملية الأمن في المخيمات.

يذكر أن ماكايفر هو أول رئيس لبعثة شرطة الإتحاد الأوروبي لدعم الشرطة الفلسطينية بين عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٧، ومستشار للأمن والشرطة لممثل الإتحاد الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد شارك في وضع مرونة قواعد سلوك عناصر قوى الأمن اللبناني، وهو يعمل حالياً في لبنان وفي اليمن وفي دول الشرق الأوسط.

حفل زفاف جماعي
في مخيم نهر البارد

بإشراف وتنفيذ منتدى صوت البارد الحر وبتمويل وتبرع ثلة من أبناء مخيم البارد المقيمين والمغتربين، تمَّ إقامة حفل زفاف لخمسة من أبناء مخيم نهر البارد في قاعة نايت ستار – المنية الأربعاء ٢٠١٢/١٠/٣١.

تقدم الحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية في شمال لبنان، وفعاليات بلدية.

واستهل الزفاف بترحيب الأستاذ تيسير السيد بالحضور، وتمنيه الخير والتوفيق للعرسان، شاكراً المتبرعين وكلَّ من ساهم في إنجاح وإتمام الحفل.

ثمَّ وجه السفير دبور تحيات الرئيس أبو مازن، متمنياً لجميع العرسان الرفاه والبنين والحياة السعيدة، ومقدماً التحية لإدارة منتدى البارد التي عملت وبجد من أجل إنجاح الحفل وإبراز الصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني.

وأشار دبور إلى أن القضية الفلسطينية تمر في أخطر المراحل حيث تتعرض للشطب والإلغاء، لافتاً إلى عزم القيادة على المضي قدماً لانتزاع حق العضوية لفلسطين في الأمم المتحدة رغم كافة الضغوطات، ومؤكداً عدم القبول بزج الشعب الفلسطيني في النزاعات اللبنانية الداخلية، وداعياً الله أن يجنب لبنان كل الفتن.

من جهته عرَّف الدكتور صلاح الدين هواري بمنتدى نهر البارد الحر وانجازاته على المستويات الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية، مشيراً إلى إسهام المنتدى بنقل مأساة مخيم نهر البارد ومعاناة أهله إلى خارج حدود لبنان، وتخفيف بعض من معاناة الأهالي عبر بث وتعميق الوعي الوطني والاجتماعي والتربوي والديني والعلمي، إلى جانب تنسيقه بين أبناء المخيم محلياً وفي بلاد الاغتراب بغية تعميق العلاقات بينهم.

بدوره توجه الأستاذ محمد المجذوب بالشكر الجزيل لإدارة المنتدى في مخيم نهر البارد الحر لنجاحها في هذا المشروع ولكل من ساهم ووفر سبل النجاح له، داعياً الجميع لكي يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً من أجل تحقيق حلم العودة إلى أرض الوطن فلسطين.

هذا وقد تخلل الحفل حضور لافت لفرقة الكوفية وفرقة الوعد للإنشاد الديني، وفي ختام الحفل قدمت إدارة المنتدى هدية رمزية من السفير دبور قيمتها ٥٠٠دولار لكل عروسين.

نواب من المستقبل يزورون سفارة دولة فلسطين

استقبل سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وفداً من كتلة المستقبل النيابية في زيارة تضامنية مع أبناء شعبنا في فلسطين استنكاراً للعدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢١.

وقد ضم الوفد النواب اللبنانيين: محمد قباني، وأمين وهبي، وسيبوه قالبكيان، وباسم الشاب، وخالد زهرمان، حيثُ كان اللقاء بحضور أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والقنصل محمود الأسدي والمستشار الإعلامي في السفارة حسان ششنية.

وخلال الاجتماع وضع السفير دبور الوفد في صورة العدوان الإسرائيلي المستمر على أبناء شعبنا في المحافظات الجنوبية للوطن واستهداف المدنيين والأطفال، مطلعاً الوفد على تحركات القيادة الفلسطينية وجهود الرئيس محمود عباس منذ اللحظات الأولى للعدوان الغاشم على شعبنا واتصالاته مع قادة العالم لوقف هذه الهمجية الإسرائيلية ضد محافظات الوطن الجنوبية.

وأكد دبور الموقف الفلسطيني بالمضي لرفع مكانة فلسطين لدولة مراقب في الأمم المتحدة رغم كافة الضغوطات والتهديدات التي تمارس على الرئيس والقيادة الفلسطينية، مثمناً هذه الخطوة التضامنية لكتلة المستقبل النيابية مع أبناء شعبنا الفلسطيني.

من جهته عبَّر الوفد عن تضامنه ووقوفه إلى جانب أبناء شعبنا الفلسطيني وإدانته لما يتعرض له من عدوان إسرائيلي غاشم، مشدداً على ضرورة أن ينعم الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال أسوة بكافة شعوب العالم وأن تنتهي المعاناة المستمرة منذ أكثر من أربعة وستين عاماً.

الفنان عمار حسن يجول في مخيم البرج الشمالي

من خلال جمعية مبادرة تواصل قام الفنان الفلسطيني عمار حسن يرافقه وفد من الإداريين للجمعية ومن خلال التنسيق مع بيت أطفال الصمود وجمعية الحولة بزيارة لمخيم البرج الشمالي.

بداية الزيارة كانت لبيت أطفال الصمود، حيثُ كان في استقبال الوفد الزائر مسؤول بيت أطفال الصمود في صور أبو وسيم جمعة، وأمين سر جمعية الحولة أبو فادي مشيرفة، وعدد من الموظفين في بيت أطفال الصمود. وبعد الترحيب بالزائرين، عرَّف أبو وسيم الوفد الزائر بأنشطة بيت أطفال الصمود ومدى تأثير هذه الأنشطة على الأطفال والشباب داخل مخيمات صور.

بعد ذلك توجه الوفد لوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء مجزرة الحولة الذين استشهدوا على إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

ومن ثم حطَّ الوفد رحاله في جمعية الحولة، حيثُ تجمع عدد كبير من أهالي المخيم رجالاً ونساءً وشباناً وأطفالاً لإستقبال الفنان عمار، وخلال جلستهم تناول المجتمعون الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني داخل مخيمات الشتات.

وختم الوفد زيارته بجولة في مخيم الشهداء، تخللها زيارة للمناضل أبو رياض بركة.

إحياء اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة في البداوي

دعت مؤسسة الصمود إلى لقاء بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وذلك في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الخميس ٢٠١٢/١١/٢٣.

وشارك في اللقاء أمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض، فجال في معرض أقيم للمناسبة عينها، معرباً عن تضامنه مع قضية مكافحة العنف الممارس ضد المرأة ومبدأ التمييز بينها وبين الرجل، ولافتاً إلى أنَّ المرأة قد تساوت مع الرجل في الكثير من المهارات والقدرات مما اكسبها الاحترام والتقدير وجعلها تتبوأ العديد من المراكز المرموقة.

وأقيم ضمن فعاليات المعرض عرض مسرحي وقدمت وصلة زجلية.

ثقافة

(ص٧٧)

(ص٨١)

(ص٩٠)

الشاعر نايف سليم ١٩٣٥ شامخ في عطائه راسخ في ثباته

ولد الشاعر في قرية البقيعة سنة ١٩٣٥، تلقى علومه الابتدائية في قرية الرامة، لم يتمكن من متابعة تعليمه ما اضطرّ للعمل في الأرض لمساعدة والده من اجل إعالة إخوته الثمانية، فتحملّ مسؤولية مجاهدة الحياة منذ الصغر، بالاضافة الى الأثر الذي احدثته صورة قريته وقد أزيلت نهائياً من الوجود لتقوم على انقاضها مستوطنة اسرائيلية كمثال فاضح على مصادرة الأراضي الفلسطينية واستجلاب الغرباء إليها، وإحلالهم مكان السكان الأصليين من العرب الفلسطينيين. الشاعر نايف سليم وجد نفسه في بؤرة عذاب يبدو أنها ستطول، فكافح حتى صلُب عوده، وأخذ يدرك التطورات المتلاحقة، وبدأ خطه الأدبي والفكري والسياسي يتبلور بعد معايشته لواقعه الأليم.

عمل على تثقيف نفسه بالعلم والاطلاع حتى غدا ذا أهمية وقامة متميّزة بين الشعراء والمبدعين. صدر له سبعة عشر مؤلفاً من بينها احد عشر ديوان شعر، منها "من أغاني الفقراء" "وفاء" "جليليات" "ريح الشمال" " على اسوار عكا" " "قصائد حب لشهداء الانتفاضة" وغيرها، نشر ما يقارب الثمانمئة" قصيدة في الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية بزخم جديد ودلالات حديثة ومعاني عميقة وصور ابداعية. كتب باللغة الفصحى، وكتب بالعامية، تمتع بقدرة عالية من خلال توجهاته الواقعية في الحياة الفكرية والأدبية والإلتزام بقضايا شعبه ووطنه والشهداء والمعتقلين ومعاناتهم، امتاز شعره بقدرة كبيرة من الاصرار والثبات على نهج المقاومة والالتزام بالمشروع الوطني حتى قهر العدو وازالة الاحتلال. من بنات قصائده يقول: يا أشجار بلادي لا ترتعدي/ هلعاً – مهما صار/ فالغد يورق في ايدينا/ والمستقبل للثوار. في شعره شفافية خاصة وبساطة جمالية قريبة الى النفس، يحدوه أمل بمستقبل أفضل، ينظر الى الغد على انه بوابة هذا المستقبل يقول: حجارة البيوت والحديد/ تقاوم المحتل/ تصارع اللظى المبيد/ ولا تطيق الذل. يؤكد على طبيعة الإنسان الفلسطيني الراسخة في الارض المتجذرة بالمقاومة والتمرّد والعنفوان والشموخ برغم الحالة المأساوية لطبيعة القضية الفلسطينية، فالانسان الفلسطيني يسير بخطوات ثابتة لانتزاع حقه من هذا المحتل، وتأتي قصائد نايف سلي م لتساهم في تزخيم ودفع الارادة الفلسطينية المصممة على دحر العدو، وعلى طريقته يستخدم مساحات واسعة في التعبير عن مقاصده الوطنية بإسلوبه الشعري بيسر وليونة لا محدودة ومهارة اتاحت له ان يكون منخرطاً الى أبعد حدّ في تأجيج الروح المعنوية عند الشعب الفلسطيني اثناء الانتفاضة، وكتب باللغة المحلية المحكية: الشيخ عبدالله من جنين/ دبّوه/ عن سطح داره على حجارة الطريق/ فانكسرت جمجمته/ وانسمعت تمتمته قبل الوفاة/ يقول للطغاة: / نحن هنا نظل مزروعين/ فداء هذا الوطن المحتل/ وانتم سترحلون/ سترحلون مثل غيم الصيف / او أذلّ.

اشعار نايف سليم تحوي مضامين خلاقة مليئة بمشاعر التحدي والصمود في مواجهة العدو والصراع معه الى ان يزول.

غزة الآن... غزة غدا

محمد سرور

خانني الفرح كعادة أمثالي الفضوليين، كأني لا أنتسب لجموع المهللين. أعجز عن التصفيق الآن ، كأن كفي غنمتها شظية صاروخ سقطت على دار في ضاحية من غزة.

دعيتُ لأداء واجب التعالي على الحزن، وعدم خدش المشهد بحالتي المعزولة– المُحبطة ، ولأن للتضحية ضريبتها، نهرتني الأهازيج، حاصرتني بهالة الشفق المسمّى أكاليل غار، ولم استطع التخفي وراء بقايا الورود البيضاء التي سحلتْ تحت أقدام الحشود.

قالوا لي: إن لم تفرح الآن، فانت مهزوم، والصمتُ أقل واجباتك الآن.

لم تسعفني الكلمات، وبقيت صامتاً... متحجر الملامح. لكن ذلك لم يمنعني من السفر إلى عمق المشهد ، ومحاولة تقليب صفحاته الكثيرة... الكثيرة.

لم أرَ الاقحوانَ أحمرَ، ولا الشمسُ بللتْ بماءِ المغيب قامتها ، كأن الدمَ لم يعدْ يُحنّي مناديلَ أمهاتِ الفقدِ النبيل.

فالأشلاءُ التي تبعثرتْ على هوامشِ الذاكرة ، جفتْ أحزانُها ذاتَ احتفال مشبع برايات طارئة – رومانسية من طراز الإنتصاراتِ العجائبية.

تسكينُ الحالة أرادها المخرج الأميركي مدويَّة في سيناريو خواتيمها، تزايدُ على بلاغة كرنفالات سبقتها في لبنان، وتشرّعُ إنجاز غزة على مشهد الأسطورة التي يحتاج المواطن العربي الجديد التماهي مع أبطالها، كونها تطوي صفحة الأسطورة اللبنانية ، عقاباً لها على تلوثها بعار الإنحياز لسلطة سورية تمادتْ كثيراً في قتل شعبها وتمنعها عن مغازلة الربيع العربي.

كفرقة غناءٍ تماشي موضة اللحظة، جاء القطريون والأتراك، فشكلوا ثلاثية الروك أند رول مع حليفهم المصري، الذي أعلن نتنياهو ثقته به وبتمكنه من " المَونة " على رعاة قطعان الصواريخ في غزة وضبطهم بالفتوى الإخوانية الآتية على بساط الريح الأميركي ، كبديل نموذجي لسلطات أتعبها الإنحناء للمولى ذاته. كأن سلطة الربيع الحالي جاءت لكي تريح أختها السلطة الأولى قليلاً... فالإنحناء ليس حكراً على أحد.

فكرة الهدنة طويلة الأمد نضجت ، ولم تكن تحتاج لأكثر من نسف المسعى الرسمي لمنظمة التحرير للحصول على مكانة دولة – ولو منقوصة المعنى والسيادة. تحتاج لانتخابات يريد نتنياهو من خلالها القبض على عنق القرار الإسرائيلي دون منازع أو منافس . تحتاج لبديل مادي يروي تعطش البعض الحمساوي للموارد المالية التي تفوق قيمتها ما تدرُّه الأنفاق على بعض أصحاب الملايين الجدد الذين طاب لهم حصار العدو الظالم لغزة.

تحتاج لانطلاقة حماس الجديدة التي شوهتها بعض سنوات السلطة الحديدية الظالمة، بعد أن تدنت مكانتها لحضيض الإحترام والمصداقية، ولم تعد تشفع لها صلوات الجمعة التي يأمُّها السيد هنية بجلبابه الأبيض ولحيته التي طالت وشابت وتضمخت بالأطايب والعطور الشرعية.

وماذا بعدُ يا سادة؟

سوف ينام الديكُ طويلاً على شجرة الكينا... لن يصيحَ إلى حين من السنوات ديك غزة، ودجاجة فلسطين لن تضع بعد الآن بيضة الرخ تحت شمس الخرافة الكفيلة بقليها وإنضاجها... فالمطلوب متواضع كثيراً، أن تصبح غزة هونغ كونغ أو سويسرا المنطقة، وباستطاعة السيد أحمد يوسف بناء دار للأوبرا الحمساوية على قطعة من شاطىء يحاول نسيان الذين أكل البحر أقدامهم... وشرب أنفاسهم المذعورة.

متواضع طلب السادة... نعمة السلطة والجاه... والمال. أما فلسطين، فالهدنة الطويلة – الطويلة كفيلة بما ينتج لها من شعر مقفى ، وما ينمَّقُ لها من بكائيات مجلجلة.

أما حيفا، فإنها لن تبزغ كراهبةٍ تقبضُ على شمعدان رومي، والقدس، كاليتيمةِ ستبقى، يتيمةَ كليلةٍ أخلف القمرُ المجيء للتسكع في حاراتها الباردة.

غزة يلزمها هدنة...

لكي لا تبقى الدفاترُ الخائفة نوارسَ لنخيل الليل، وبعضُ المراييل المثقوبةِ تستحي من رتابة هندام الطفولة... لا مرثاة تقفلُ الكفَّ على دمعةٍ سقطتْ في غفلة الحزن.

بعض الآتين إلى غزة يلزمهم هدنة تليق بمقاماتهم... فقد عقدوا العزم على استبدال منتجعاتها بأخرى اعتادوا التمرُّغ برمال شطآنها...
كأن هؤلاء يتمنون أن يبلسموا جراحَ الوحدة بأنس فضائلهم، ان يثلجوا حرارة الظنِّ بضوءِ الأسنَّة... يتناسى هؤلاء أن الرماح تقاعدتْ شفراتُها ذاتَ سلطة قبائلية. ليس إلا ظنون ورموز مشفرة تتقاطعُ هناك، كمواعيدِ المراهقين في كرنفالِ الحكاية .
لم يمدّوا لغزةَ يدَ المنجدِ والمنتمي لزلازلِ عشقها، بلْ جاؤوا كقاطرات تكادُ أن تجرَّها إلى ال هناك وال هنالك من حوانيتِ اللحظات النموذجية – وربَّما استطاعوا.
عروسٌ غزة الآن ، كلٌّ يريدُها لنسَبه ، عروسٌ كغزَّة لا تمرُّ إلا من بوابة الدم والجراح، وإلا اضمحلَّ الكرنفالُ إلى عرس قرويٍّ لا صخب يسبقه أو يعقبه كلهم يريدون سلخ غزةَ من مكانها الحائر، يريدون فسخها، كفصن منشطر، ثم أخذها إلى الخارطة الأخيرة وطرحَها على مائدة الولاءات الطازجة.
ربما هي آخرمعاقل الإشتباك – الإشتباه – التلاقي ، توهَّموا سهولة إسقاط الأسماء والمخيَّلات على ترابها وشطآنها، وربما آخر المساحات التي على ترابها ظلال لقامات نبشتها مخيلة التصابي... كأن غزة آخرُ ما تبقى من ندم في زمن التخلي... وأوَّلُ من سيحكي للزبد تغريبة الزمن الوردي.
كأن غزة تودِّع الآن آخر فلول الصواريخ وساعات التوقيت وبوصلة الإتجاه...
كأنها تتهيَّب القول : أريد أن أنام كثيراً... أن أحلم قليلاً .
ذابلة أمنياتُ القابضين على فتات الوعود الجميلة ، فلغة المروِّجين لأحلام التلاقي والتآخي المجرَّح بشفرات الشكِّ والتسلط والتكفير والتخوين والطمع والإستئثار والخوف... لم تعدْ صالحة لترميم خيبات وانكسارات لفظتها تجاربُ الخوض المفخَّخ لأنهار التفكُّك والتفرُّق والإنقسام القاتل.
كلُّ انشطارات الوغى تلبسُ خلخالَ زمانها ، كلُّ نياشين الفصام تسجدُ في تباريح أوجاعها. لن تبقى الأنفاقُ مزارات لنهر الذهب المقدَّس – انتهت صلاحيَّة قداستها، فالمعابرُ هناكَ تأنقتْ بياقات تهرولُ لحملِ المتاع الآتي من سلالة البركة.
قبل أن تتفرقوا، قولوا لغزة:
هاتِ دماكِ الحسنى كلها، اسكبيها في تضاريس حزنك، علَّ السنابلَ الحمراءَ تنهض.
الآن أنتِ، سفينة الخاطر، شراعُك رمادُ النسيان في متاهة الملح.
لم تكن الشمسُ فوقكِ، ولا الهدئُ خطَّ لكِ ابتسامة النجاة.
قولوا لغزة:
مرِّغينا بالشفق الملوَّع سيدة اللحظة، بكأس الوغى الناري، تجرَّعينا كتنهيدة المراهق عندما يعبُرهُ طيفٌ ماجنُ النزف.
غزة... أنين أشواقك لم يشعرْنا ببهجة العزف.
لم تصلْ إليك ابتهالاتُنا، فكفُّ الطفولة توارتْ، وانسابَ ظلُّ الأمومة في بادية الظمأ... فاحَ من الغياب صمته، كأنه التعبُ الموجع .
اسألوا غزة :
أين أصواتُ الصبية التي دأبتْ على تدحرجها؟ ببساطة كانت تعبرُ الأحياء، تعبرُها... كماءِ غسيل الفقراء.
يُحكى اليوم عن شعب في غزة ، عن عناق الفراشة والنار...
لم أستطعْ الفرحَ هذه المرة. كلَّ شيء رأيت، إلاّ فلسطين.

ÆÐ»óăsǫəɳæĸĞf

على المنصة روى حكايته، جمع حروف التكوين قصاصات الغمام على مدار الريح..
على البياض وجع يفرد جناحيه على غصون القلب، وكلمات من بهار الشوق وحنجرة استراحت تحضنها حواس خمس..
من أجل هذا جئت إليكم كالفجر يتسلق الشرفات، ونافذة على الشمس، باب من هتاف.
تشرين،..
أزقة من عناق، وأكف تهز سرير الولادة. كان الوقت يتفيأ عباءة الغياب، والمدينة تضبط ساعتها لكي لا تضيع الطريق.. أطفال بلادي يهتفون، عادت فلسطين. كتبوا على دفاترهم أسماء المدن والقرى، تعانقوا حتى البكاء..
تشرين،..
علمني لغة الأرقام. علمني تفكيك الألغام... علمني أن أمشي على جرحي... وأرش الملح على الآلام... علمني كيف يكون الإقدام... صبراً وصموداً تتكسر أصنام... علمني أن الزيتون ينتصر والريح عند الأبواب تنتحر... تشرين دولة فلسطين،.
هوية، وعلم ونشيد، واتجاه البوصلة.
من كان منكم بلا وطن فليرجم منفاي... من كان منكم بلا خطيئة فليعد لي وطني. وطني صار حقيقة ذاكرتي، تاريخي، وأنا موجود

يوسف عودة

غزة هاشم ... غزة ياسر

خلال ساعات سترسمين للشمس ظلاً
خلال ساعات ستنعمين بنوم ثقيل
خلال ساعات ستخرج مبادرات
ستودعين الطائرات
خلال ساعات ستكفّ الطائرات عن
الهدير
وسيسود الصمت لساعات
أطفالنا ليسوا كالأطفال
أرواحنا ليست كالأرواح
دماؤنا ليست بدماء
حرائق في البيوت
دخان أسود فوق البحر
في غزة هاشم تلهث الطائرات خلف
الوهم
تقصف كل شيء
تأتي من السماء
تأتي من قلوب حاقدة
هذه حدودنا
لمن يريد الخطابة والتمثيل
لمن يحمل إرث التفكير
لطالما نردّد غزة هاشم ... غزة ياسر

بين صرخة ساطعة ووطن حاضرٍ
نظراتنا الحسرى تخبئ وعداً
مرسوماً في الذاكرة
رسمناه بالحب والأكفّ الدامية
مخطئ من يظن أننا على أرض
غريبة
أدركتنا الحرب سابقاً
واليوم وغداً
ومرة أخرى وأخرى
وتعلمنا المكوث في النفق
هذه الحرب ليست نهاية النهايات
سنتعلم كثيراً
ولينتظروا منا المفاجآت
نحن الحقيقة
وهم المزيّفون
في كل لحظة نستطيع ان نكون
وفي كل لحظة يفشلون
غزة هاشم ... غزة ياسر
بقدر ما تكون الكلمة في الروح
والرأس ثرثارة
بقدر ما نكون غرباء

هذا يوم صعب
في صباح عاصف
نحلم بنجمة قادرة ان تشعّ
بطيف أبيض على سحابة سوداء
ماذا بوسع سهم ان يفعل في الجدار
ما أصعب الحلم بعد المراسم
سنحلم بنجمة تبرق كالخزف
سنربي الحمام لأول مرة بعد الحرب
كما كل مرة
سنربي النسور في غابة العصافير
بعد كل عزلة
إمّا نقف كالسيف وإمّا لن ننكسر
ستمرّ سنوات
ستمرّ بحار زرق
ستمرّ حياة وشتاء
فلستُ باسطاً كفي لشفرة السكين
بقدر أحشر روحي في حوض ماء
بقدر ما أحشد برفقتي من السحب
بقدر ما اختزل نفسي
ستبقين الجوهرة بعد كل انتظار.

بقلم / محمد سعيد

اسمعوا بيدبا...

يوسف عودة

ضدك كل شيء.. وحدك تدخل تضاريس المتغيرات، مفرداتك بلا فضائيات، لك ظلك، ولك عاصمة الأحزان.

جوارحك بلاد يتكئ عليها رأسي، خيمة ونشيد، اكتمال البرتقال قبل أن تنام يافا.. استدارة فتوحات العرب ورايات سيفنا الأثري..

حمل مصباحه ومشى، تنقل بين الأزقة على خارطة الكون، كانت النكبة تسّد باب المخيم، قال ربما برميل نفط.. ضحك القوم وقالوا له، إن استعطت أجعل منها حصىً صغيرة تعبّد بها طريقك المنسي..

قبل صياح الديك..

وجد أصابعه الخمسة، وظل يتبعه على شكل وطن، له قامة الكرمل، وسفوح الجليل، وكثبان النقب، عاد إلى خيمته يحضن ذاكرة وزفرات صدره ترسم صوراً للبيوت الكنعانية.

قبل صياح الديك...

استراح على كف التعب جسراً أمتد بين ماء وماء...

قرأ النص، تلعثم بالمفردات وعلامات التعجب معلقة للرماد.. وأخوة يوسف قالوا أكله ذئب الزمان على طريق القلق ومدارات الريح.. فرك عينيه كان المدى رمادياً، ورداءة، الطقس طيّر ملصقات آهات الغياب.

قبل صياح الديك..

قال أحمل دفتر شروطي، وعلى دفتيه الثابت والمتحول، أبدع في تطريز الكلمات، قالوا يجذّف عكس التيار، صاح بهم، أليس التيار يغلبه السفين..

على ظهر سفينته يقاوم الأمواج، والراقصون على حبال الكلمات يقرؤون مزامير التهريج على فضائيات المزايدات وخطاب الهراوات...

جاء بيدبا..

صرخ في وجه الذين لا يصعدون إلى الشرفات والنوافذ لكي تدخل الشمس، ومن يتراجع لكي تبقى السفينة بلا قبطان ولا تصل إلى الشاطئ...

الوقت يتوجع، لكن مصباحه يضيء الدروب المهربّة.

nÄEDZ || ...NYZD ...ŽK'sDZF

وردةٌ تنمو على غصن الحياة.
وشرنقة متدلية منه.. شابكة به.
الوردةُ تدثرها بتلات لدنة لينة.
تحتضن شذى.. تصون عطراً.
لتنشر أريجاً عند تفتحها.
الشرنقةُ ضمن غلافها في سبات عميق.
تنتظر ولادةً.. وتحولات...
الوردةُ.. والشرنقة كامنتان.
تنتظران اكتمال النمو والنضج.
الوردةُ تبعثُ بهجةً وتثير فتنةً
وهي زينةٌ للمحبين والمغرومين.
الشرنقةُ تخلعُ آخر غلالاتها
وتتحولُ إلى فراشة بألوان قوس قزح.
تنشدُ زيارةَ الحقول والبساتين.
وتنقلُ غبارَ اللقاح بين أزهارها.
إطلالةُ الربيع
مرحلة تهيّؤ وانطلاقة من الكمون.
الوردةُ تنشرُ طيبها لتجذب الفراشة.
الفراشةُ تقبلُ الوردةَ وتنقلُ حبوبَ اللقاح
استجابة لدورة الحياة.
انطلاقُ الفراشة جهوزية قران
وحفاظ على الصنف.
حياة الوردة والفراشة تتجددان في استمرارية النوع.
الإنسانُ ينطلقُ من العائلة النواة،
(من الوالدين والإخوة والأخوات)
يؤسس عائلةً خاصةً به.
ثم ينطلقُ الأبناءُ ليؤسسوا امتداداً للنواة الثانية.
ليكونوا امتداداً للنواتين.
كانون ثاني، السادس عشر منه،
نضيءُ شمعةً نضيفها لسابقاتها
تيمناً واحتفالاً بمولدي
نتطلعُ إلى حياة كريمة للأبناء
ومنهجية أخلاقية- تربوية، إنسانية- حضارية.
أمنياتُنا ربيع متجدد
للأهل والأخوة والأخوات،
والأبناء والأحفاد.

محمود الأسدي

KHuσłƐǾþƎσ ...Kǵ3Kþϱ ŘÆDzǩł njhuK5þ

حَدَثَ تبدلٌ سريع ومذهل في وسائط التواصل. فبعد أن اعتمد البشر وسيلة لقاء مباشر بين الأفراد، وكتابة رسائل وبطاقات، واستخدام الهاتف الأرضي والتلكس، دخل اليوم وسائط جديدة – شبكات الانترنت بأنواعها وأشكالها المتعددة كالرسائل الفورية، والفيديو والهواتف الذكية والستالايت وغيرها.

تقوم شبكة التواصل الالكتروني social net work هي شبكة تؤهل مستخدميها مشاركة معلومات بين فئة مختارة من الأصدقاء إنها وسيلة سهلة وملائمة وسريعة في بث صور وريبورتاجات مناسبات ورحلات وتقارير أحداث اجتماعية وسياسية ذاتية، حزبية وحكومية. تعمل تلك الشبكة على نقل وقائع وأحداث تعجز وسائط التواصل الأخرى الإيفاء بنقلها مباشرة وبسرعة مذهلة.

هذه القفزة النوعية في وسائط التواصل الحديثة وان امتازت وتفوقت بسرعة البث – التلقي –الاستجابة إلا أنها فقدتْ عاطفة الانفعال والإحساس المباشر ودفئ خصوصية كتابة الرسائل والبطاقات وإلفة الشعور والاستجابة في اللقاء المباشر. غاب عن تلك الشبكة حقيقة تعبيرات الوجه ونغمة الصوت ووقع المفردات وصياغة الجمل وإرشادات وحركات اليدين في التعبير ولغة الجسد في التواصل وكافة سمات التواصل المباشر.

صحيح أن النوع الأخير من وسائط التواصل يتطلبُ وجود طرفين، ويستهلا وقتاً في الكتابة ويستغرق أياماً للوصول إلى الطرف الأخرى، لكنه يحافظ على خصوصية طرفي التواصل وصدقية التعامل بينهما. وكتابة الرسائل والبطاقات تبقى واضحة لا ليس فيها ولا غموض وإنها تحمل تعبيرات وعاطفة المرسل وتوضح غايته بدقة لا تحتاج إلى أي نوع من تأويل، وتبعد أي تحريف أو تركيز للمضمون.

إن امتازت شبكة التواصل الالكتروني باختصار المضمون وسرعة البث والتلقي والرد إلا انه يغيب عنها دفئ وعاطفة المرسل وألفة علاقته بالمتلقي. فيبقى التواصل جافاً بعيداً عن لمسات الشعور الوجداني ولمسات الإنسانية.

من أسوء أضرار شبكة التواصل الالكتروني أن خصوصية الفرد وصفاته وميزاته الشخصية والأسرية والاجتماعية تصبح ملكاً مشاعاً بين مشتركي الشبكة !! خصوصيات المرسل، وان كانت الغاية بقائها بين صديقين فقط، فإنها تصبح مكشوفة لدى كل فرد يدخل تلك الشبكة رغم محاولة المرسل تقيد وتحديد المتواصل معهم.

هذا الكم الهائل من المعلومات المبثوثة تشجع وترفع بعض المشتركين ربما الطعن وتشويه صورة المرسل ويمكن أن تؤدي إلى تعريضه لمشاكسات ومضايقات عدة.

وفي حال أن ذكر المرسل بعض معلومات حديثه عن وضعه الأسري، الوظيفي والاجتماعي، الصحي، أو السياسي، فإن تلك المعلومات تصبح عامة بتداولها المشتركون وهذا بدوره يؤدي إلى تعميم نشاطات وهوايات ومشاريع وخطط المرسل حيث يتشجع الهيكرز (قرصان نصوص) الدخول إلي حاجاته المصرفية وسرقة أرقام بطاقات الائتمان وحتى الولوج إلى مكتبه ومنزله إلى جانب تزوير العديد من مستنداته.

ويحدث أحياناً أن سوء استخدام شبكة التواصل الالكتروني تصرفُ الفرد عن متابعة بعض نشاطاته ومهماته الأساسية الضرورية. بمعنى أن اتساع دائرة معارفه يتطلبُ منه قضاء ساعات طوال في الاطلاع وقراءة وإرسال ردود وتعليقات مما يؤدي إلى عملية إدمان مراقبة الشبكة ويمكن أن تصل الحالة إلى التوحد.

الوقت ثمين. لا بدَّ من وضع خطة عمل يحدد الفرد بموجبها ساعة دخوله وخروجه من الشبكة. تقول نانسي ويلادد في كتابها cyber – safe kids cyber savy teen أن كثرة استخدام شبكة التواصل الالكتروني يمكن أن يؤدي إلى قلق وارتباك وضغوطات نفسية وفقدان تقدير الذات ومن إحدى سخريات الانترنت يقول دون تبسكوت في كتابه Grown up digital أن تلك الشبكة تجعل الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة يسير وسهل حين يكونون بعيدين، ولكنها تبقى تلك العلاقات الأسرية بعيدة أيضاً حين يجتمع أفراد الأسرة الواحدة ضمن المنزل إذ ينشغل الجميع في متابعة مدونات خاصة وريبورتاجات وتعليقات وأحداث محددة.

باختصار شديد، شبكة الاتصال الالكتروني تسهّل وتسّرع عملية التواصل والاطلاع لكن المستخدمين عليهم أن يتقنوا ويحسنوا استخدامها.

تبقى كتابة الرسائل والبطاقات والمهاتفة الأرضية واللقاءات الشخصية، وإن تطلبتْ وقتاً واستغرقت جهداً واحتاجتْ ترتيبات معينة، فإنها تبقى أكثر أمناً وأفضل سلامة لخصوصيات الفرد. كما وإنها تساهم في ربط علاقات مودة ضمن الأسرة الواحدة، وتنشط وتعزز إقامة صلات وعلاقات اجتماعية وإنسانية.

محمود الاسدي

ČĚd'Ě - ČĚd'Ē ŮYŇÆÄŽkł Ż pYŹÄǩłp

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب الأستاذ عارف العارف "النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ١٩٤٧- ١٩٤٩ (ثلاثة أجزاء)" في طبعة ثانية جديدة، أعدها وقدّم لها الأستاذ وليد الخالدي.

لا يزال هذا الكتاب، على الرغم من مرور أكثر من خمسة عقود على تأليفه، من أهم المراجع العربية الموثوق بها، وأهم مرجع فلسطيني عن نكبة ١٩٤٨، وذلك لمعاصرة مؤلفه للنكبة ووجوده وسطها وتدوينه اليومي لمجرياتها وتسجيله الدقيق لكمّ لا شبيه له من الروايات عن أحداثها نقلها عن مسؤولين عرب وفلسطينيين ومناضلين ومواطنين عاديين حرص على مقابلتهم في فلسطين والعواصم العربية لاستجلاء الحقيقة منهم.

ويتألف هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول تحت عنوان "من قرار التقسيم ١٩٤٧/١١/٢٩ إلى بدء الهدنة الأولى ١٩٤٨/٦/١١"، الجزء الثاني تحت عنوان "من بدء الهدنة الأولى ١٩٤٨/٦/١١ إلى اتفاقيات الهدنة الدائمة بين الدول العربية وإسرائيل، شباط/ فبراير- تموز/ يوليو ١٩٤٩"، الجزء الثالث تحت عنوان "ملاحق وسجل الشهداء".

المؤلف: ولد عارف العارف في القدس سنة ١٨٩٢، وأنهى دراسته الثانوية والجامعية في استانبول. التحق بالجيش العثماني عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وأمضى ثلاثة أعوام في الأسر في روسيا القيصرية. تولى بعد عودته إلى موطنه منصب قائمقام في الإدارة الانتدابية المدنية في عدة مدن فلسطينية. عاصر النكبة متنقلاً بين رام الله والقدس، وشغل منصب رئاسة بلدية القدس الشرقية في الفترة ١٩٥١-١٩٥٥. انتهى من تأليف كتابه هذا سنة ١٩٥٦، وله عدة مؤلفات في تاريخ القدس وغزة وبئر السبع. توفي في رام الله سنة ١٩٧٣.

إعداد وتقديم: وليد الخالدي، وهو مؤرخ بارز ومرجع في القضية الفلسطينية. ولد في القدس سنة ١٩٢٥. وتخرج من جامعتي لندن وأكسفورد. عمل أستاذاً في جامعة أكسفورد، والجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة هارفرد، وزميلاً باحثاً في جامعة برنستون، وزميلاً باحثاً متقدماً (senior research fellow) في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد طوال الفترة ١٩٨٢-١٩٩٦. وهو عضو منتخب في الأكاديمية الأميركية للآداب والعلوم. كما أنه عضو مؤسس في مؤسسة الدراسات الفلسطينية وأمين سرها منذ تأسيسها سنة ١٩٦٣. أسس الخالدي مجلس أمناء أصدقاء المكتبة الخالدية في القدس، وهو أحد مؤسسي الجمعية الملكية العلمية في عمان، وجمعية التعاون الفلسطينية. كتب الخالدي كثيراً بالعربية والإنكليزية في الشؤون العربية والدولية. وقد ظهرت مقالاته في Foreign Affairs: Politique Etrangere; The New York Times وغيرها، وكذلك في كبريات الصحف العربية. ونال العديد من الجوائز على مساهماته الأكاديمية المتميزة.

يقع الكتاب في ثلاثة مجلدات.

المِعْصَرة

المَعْصَرة مكان عصر الزيتون، المِعْصَرة آلة العصر، العصر زمانياً فترة ما بعد الظهر قبل الغسق، وعصر الثمرة استخراج مائها بما يسمى العصير، انتهى عصر الزيتون وبدأ عصرنا بالمِعْصرة، آلة الحرب الاسرائيلية تعصر غزة بكل ما لديها من آلة دمار، السلطة الوطنية جندت حملة دبلوماسية مضادة لحملة الأميركان والاسرائيليين لترى ما اذا عصرت العالم ماذا ستجني لتأييد لمسعاها في ٢٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٢، هناك صراع إرادتين؟! مالياً الكل يعصرنا من الأمريكان الى الأوروبيين الى العرب حتى أصبحنا معصورين وجافين، ماذا لو لم يتغير شيء؟ الآن دور رفات عرفات، نسعى الى حقيقة ليست خافية على أحد، ذاكرتنا لا تكذب، رشقة سم أودت بسيد حياتنا، ولاذ المرتكبون بالإختفاء، هذا شيء يفوق التصور والاحتمال! الذي حصل كان من اجل كسر تابو حالة الحصار، واحداث تغيير في اللوحة، اليوم يبحثون عن المتآمرين والمتواطئين والمخططين والمنفذين، ولكنه وحده ذهب، كان كل ايامنا وأطولها، ومازال صانعها، لم تذهب معه الفكرة، بقي الامل، بقيت رام الله عاصمة الأمل، والقلب الذي احتضن الحلم، رام الله العالية الهادئة الوادعة، مبللة بمطر تشرين، دفتر حزنها واسع، تبدو واجمة، غضّة الإهاب، تنتظر قدراً ما بصمت، ما اشتكت يوما، ما استسلمت، رغم ذلك ماذا سوف يتغير، هم عشاق القتل ويكرهون القتلى، فلا مساواة بين ضوء ساطع وظلام وحشي، ما الفرق بين اللحظة الأولى وهذه السنوات؟ الدلائل والمعطيات والمبادئ والمنطلقات والثوابت، الحقوق هي ذاتها لم تتغير! وهم ليس لديهم سوى الارهاب، ارهاب يضرب البشر والشجر والارض والسلام، يقتل في كل مكان، يقتل عرفات، يقيم مستوطنات، يغزو اينما كان، يهدد كيفما كان، ولا من يحساب، او يعاتب! لا هيئة دولية، لا دولة، ولا ربيعاً عربياً، ولا كلمة تزيل الغُمَّة عن صدورنا، وها هي اسرائيل اعترفت عبر صحافتها عن اغتيال ابو جهاد، مَنْ وجّها لها إدانة؟ سيأتي يوم وتعترف عن تسميم عرفات، ولكن من سيسأل ويتخذ اجراء؟ انها اسرائيل "الدلّوعة" لها ان تفعل ما تشاء، وتهدد مَنْ تشاء، وتسرق حقوق الآخرين، وتفتي باغتيال هذا وذاك، في كل الاحوال لنا عبرة وتجربة، لاسرائيل الحق بأن تذكر ما تريد؟ وتخفي ما تريد؟ هي تعتقد ان ارهابها مشروع، وحقوقنا مؤلمة! أليست هي "دلوعة" العالم؟ أليس ارهابها منزّهاً بنظره؟ هذا العالم الخبيث الماكر شرقاً وغرباً شمالا وجنوبا، خبيث لأنه يرفع شعارات براقة بيد وينسفها بيد. اسرائيل تتنكّر وتغتال والعالم يبرر افعالها وارهابها؟ العالم ينكر كل جرائمها، اول جريمة ارتكبها بحق شعبنا عندما اعترف باسرائيل، واقام دولتها على أرضنا الفلسطينية، ولم يسمح الى الآن بإقامة دولتنا، أليس هذا العالم هو نفسه اليوم الذي يقف ضد حقوقنا الوطنية؟ أليس هو نفسه الذي أفتى بوعد بلفور الذي أسس لهذه المآسي حتى يومنا هذا، وجعل المنطقة برمتها في المعصرة، لنا الحق ان ننظر الى هذا العالم ونراه غريبا؛ لانه يقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول؟! لنا الحق ان نتذكر يوم هُجّرنا وشُرّدنا ودُمّرت بيوتنا وسلبت أراضينا، لنا الحق ان نتذكر المرارات التي تذوّقناها في الشتات وأرض الوطن على مدار ستة عقود ونيّف، ونتذكر كل حبّة تراب، وكل شجرة عرعر، وكل بستان زيتون، وكل حقل ليمون، قال درويش: فاخرجوا من أرضنا / من برنا... من بحرنا/ من قمحنا... من ملحنا.. من جرحنا/ من كل شيء، واخرجوا من مفردات الذاكرة. لنا الحق ان نقول ايضا ان هذا العالم يرى المظلوم ظالما، ويرى الظالم مظلوما؟! وعليه، وبعد هذا الظلم على مدى عقود، آن الآوان ان يقف هذا العالم الى جانب الحق والمبادئ الانسانية التي طالما تغنى بها، وان يقبل الآن، ومن دون إبطاء، قبول دولة فلسطين كعضو مراقب في الجمعية العامة للامم المتحدة، كحق من مجمل حقوقنا الوطنية التي اعترف بها يوما، ولو من باب التكفير عن ذنوب ارتكبها بحق شعبنا.

محمد سعيد

الفنان محمد الديري يبعث أبو عمار في المخيمات

حوار: مصطفى ابو حرب

محمد الديري فنان تشكيلي فلسطيني من سكان قطاع غزة. بدأ حياته الفنية قبل عشر سنوات، فكان يرسم على الجدران في الشوارع والأزقة حتى بات من أشهر الرسامين الفلسطينيين. يتقن الديري كافة أنواع الرسم من الزيت إلى الغواش إلى الفحم، ولكنَّه ومنذ سنوات بدأ يتفنن في الرسم مستخدماً قناني الرذاذ (السبراي) وهي تقنية يستخدمها القليلون بحسب قوله.

أبو عمار حاضرٌ في القلوب

عن رسمه لصورة الرئيس أبو عمار وكأنه بات متخصصاً برسم هذه الشخصية يقول الديري: "أرسم صورة الرمز القائد ياسر عرفات لسببين. الأول إيصال رسالة للعدو الصهيوني مفادها بأنه رغم استهدافه واغتياله للرمز الخالد ياسر عرفات، إلا انه لم ولن ينزع صورته ومكانته من قلوبنا وعقولنا. أمَّا السبب الثاني فهو تعريف الأطفال والشباب إلى ملامح هذا القائد وحتى إلى أدق التفاصيل في هذه الملامح. لهذا فأنا ارسمه مبتسماً حيناً وعابساً حيناً آخر، وأرسمه متأملاً ومصمماً أحياناً أخرى، محاولاً أن أرسِّخ صورته من خلال النظر إلى ملامحه كما يحاول آخرون ترسيخ فكره ومدرسته، لأن ياسر عرفات يستحق منا كلَّ التقدير والاحترام.

وعن تعلقه بصورة الرمز ياسر عرفات يقول أنه يشعر بالفخر والاعتزاز وهو يرسمها، غير أنَّ أكثر ما شجعه هو أنه وعندما بدأ يرسم صوره في مخيمات الشتات وجد أنها مرسومة في قلوب اللاجئين فكان المارون يلقبونه بالأخ والأب والصديق، فوجد نفسه مدفوعاً ليضيف لمحات جديدة إلى صورة الرمز القائد، بحيثُ أن كل لوحة تحمل ملامح جديدة تعكس مكامن من شخصية أبو عمار.

من جهة ثانية، ينوه الديري إلى رمزية الشهيد لافتاً إلى أنَّ الكثيرين يطلبون منه أن يرسم صورة لهم على أن تكون الخلفية صورة ياسر عرفات أو إلى جانب صورة لياسر عرفات، ما يشعره بأنَّ الجميع يريد استحضاره من خلال إبقاء صورته أمام أعينهم.

ولكن الديري يعتب على كل من يمنع الفنانين والشعب من إبراز حبهم للقائد الخالد أبو عمار، لأن ياسر عرفات ملكٌ لكل الشعب الفلسطيني وليس لفصيل دون غيره، معلِّقاً بالقول: "على الجميع أن يتباهى بمفجر الثورة وصانع مجد فلسطين، لا أن يُمنع الفنانون من رسم صوره أو الغناء له أو حتى إحياء ذكراه".

التمسك بالوطن لا تحدده المسافات

يؤكد الديري بأنه لم يجد شخصاً واحداً ينفر من القائد ياسر عرفات بل على العكس فقد وجد أنَّه محل احترام وتقدير الجميع، مشيراً إلى أنَّ أكثر ما لفته هو وجود صور الشهيد مزينةً مداخل وشوارع كل مخيمات الشتات.

أما عن مجيئه إلى لبنان فيقول بأنه دُعي من خلال مركز الجنان بمناسبة إحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا، وزار مخيمات لبنان، وأنجز عدة رسومات بدعم من السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور. ولكنه لم يتمكن من الرسم في كل المخيمات، فدعاه السفير مرة أخرى، مضيفاً "إنها المرة الثانية التي أزور لبنان فيها للرسم في المخيمات. وأنا أتوجه بالشكر والتقدير للسفير أشرف دبور الذي يرعاني ويقدم لي كل الدعم لكي استكمل رسالتي في تزيين المخيمات بصورة الرمز ياسر عرفات والعديد من القادة الفلسطينيين. فأنا رسمت صورة مشتركة في مخيم برج البراجنة تجمع الشهيدين ياسر عرفات وفتحي الشقاقي. وفي مخيم الرشيدية، رسمت صورة مشتركة تجمع الشهيد ياسر عرفات والشهيد الشيخ أحمد ياسين، وهذا تجسيد للوحدة الوطنية والعمل المشترك. وأتمنى ألا يستمر الانقسام وأن يعامل الجميع بعضهم بالمثل"، ويتابع "كما أتوجه بالشكر والتقدير لأمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة وكل من سهَّل عملي ودعمني في مشروعي في كافة المناطق في لبنان".

وعن مخيمات الشتات وأهلها يقول الفنان محمد الديري بأنه وجد أنَّ الأهالي في المخيمات لازالوا يعيشون حالة وطنية فريدة وقوية وتعلُّقهم بفلسطين لا حدود له وتمسُّكهم بحق العودة شيء نادر جداً بحكم كونهم بعيدين عن الوطن، مشيراً إلى أنَّه كوَّن صداقات عديدة والتقى بأشخاص لن ينساهم طوال حياته، متمنياً أن تطول إقامته في لبنان كي تتعزَّز هذه العلاقات وكي يتعرف أكثر إلى الأهالي في المخيمات، وآملاً أن يتم السماح له بدخول مخيم البارد كي يقوم بالرسم على جدرانه خصوصاً بعد أن تم إعادة بنائه من جديد.

ويختم الديري قائلاً: "سوف أعود لزيارة لبنان وأهلي في المخيمات كلما دُعيت، ولن اعتبر أن وجودي في غزة سوف يُنسيني أهلي وأحبتي في لبنان".

الكوفية العنوان

جهاد خالد الحنفي
١١- ١١- ٢٠١٢

بحثنا في عيون الليل
عن نجم... رأيناهُ ...
بحثنا في ضباب الروح
عن حُلم... عشقناهُ...
بحثنا في لغات المجد
عن إسم...قرأناهُ ...
بحثنا في ضمير السرّ
عن معنىً ...وجدناهُ...
... وكنّا كلّما تاهت مراكبُنا
يقرّبُنا محيّاهُ
وكنا كلما اشتقنا لحضن الأرض
تغمُرُنا حناياهُ
وكنّا كلّما اشتعلَ السؤالُ بنا
عن الآتي من الليل البعيد
تشعُّ بالإلهام عيناهُ
وكنّا حين نسمعُه
كأنَّ صدى أعماقنا ... أرواحنا ...
أوجاعنا ... أحلامنا
في الكون أفواهُ
وكنّا حين نلقاهُ
شروقُ العطرِ يُمناهُ ، وبَوْحُ الفجرِ يُسراهُ
تجدّدُنا هداياهُ
هي الأملُ الكبيرُ بكلّ جارحة حَمَلناهُ
وكنّا حين نفقدُه ، نشقُّ صدرَونا
فنراه أغنيةً مَخضَّبَةً
بقمح الأرض ... حلم الأرض...
هل ينساهُ مَن يحياهُ
ياسرَنا ... أبا الكُوفيّة العنوان
كنّا في شُقوق الأرض نسياناً
منافينا جهاتُ الكون
ياسرَنا أبا الكُوفيّة العنوان
خارطةُ الحنين إلى الدروب ...
إلى الحقول ... خيوطُها
مواعيدُ السَّنابلِ مع أنامل عاشقٍ أو عائد
يا ملهَمَ المنفيِّ في كلِّ الجهات
حرارةَ الإيمان باللَّحَظات
فلتخرجْ شياطينُ النهاية، والتفاصيل الحزينة
من مفاصلنا
لنكتشفَ البدايةَ والحكايةَ
وحدَه
فيه استفاقت جمرةُ الألم الكبيرةُ
باسم مَن رَحَلوا إلى الحُلم الأخير
وباسم من حَمَلوا غُبارَ النَّكبتيْن:
الإحتلالَ ومن أتَوا ليباركوا شيطانَه
باسم الذين تقاسموا شَوقَ الضُّلوعِ
إلى الرجوع
غدا ، للطفل في عينيّه عيدٌ
للسُّنونو في يديّه فضاءُ أغنية وأمنية
وللوقت المُبعثر كالخيام...خيام نكبتنا
دليلٌ للبداية
وحده العنوانُ والعنوانُ ياسرُنا
منافينا جهاتُ الكون
والكونُ اتجاهاتٌ ممزَّقةٌ ... ملوَّثةٌ
فكيف نوحّدُ الأبعادَ والأضدادَ
في لغة فلسطينية الأضداد والأبعاد
كان الفهمُ معجزةً
وكان الفعلُ معجزةً ، وأنت لها
وقفتَ تقولُ يا أرضي ويا شعبي
فآمنّا وآمنّا
جهاتُ الكون ما عادت منافينا
منافينا ... أيادينا/ أيادينا ... تآخينا
تآخينا ...أمانينا/ أمانينا... بنادقُنا
بنادقُنا هي العنوانُ والعنوانُ ياسرُنا
وياسرُنا ربيعُ الأرض
مذ بَزَغَ الربيعُ على الشّفاه
على التراب، فأين من دخلوا الربيعَ ليخرجوا منه خريفاً أو رماداً منهكاً
بل أين من حَمَلوا البنادقَ
عندما كان الجدارُ مزمجراً بالصرخة الكبرى
أبا الكُوفيّة العنوان
كم تخشى دماكَ
عواصمُ الأشباهِ والأشباحِ والصَّمتِ الفراغ
دمٌ تَعَملَقَ في الشرايين الشَّحيحة
أيقظَ الخوفَ المعلَّقَ في جباههم الفضيحة
ألْحَقَ الأسماءَ والأشكالَ
بالطابور، طابورِ التُّراث
دمٌ يذكّرُهم بقمح الأرض
يأخذهم لجوعٍ مُزْمِنٍ ودمٌ تسامى
ظلَّ حراً ... مشرقاً ...
يا ياسرَ الكُوفيّة العنوانِ فلتشهدْ دماكَ
بأنَّ ما أصَّلْتَه فينا
هو الباقي ... هو الباقي
هو الوطنُ الرسالةُ
كلُّما فيه مرايا وانسكاباتٌ
ملائكةٌ ... خُلاصاتُ العصورِ وكلُّ مجد الكون
والباقي ... وما أصَّلْتَه فينا هو الباقي
هو الحلمُ الموشَّى في ربيع القلب
والأملُ المُحَلّقُ في فضاء الهدْب
والموتُ المُعَبِّرُ في حنين الدرب
والباقي
هو الحبُّ المقاومُ للعواصف
قد تجذَّرَ في ضمائرنا
فأنبتَ ألفَ ذاكرة مقاومَة
فيا للحبِّ إذ يغدو مقاوَمَةً
وفيك الحبُّ ما أسماهُ من حبِّ

أنشطة رياضية في الذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس أبو عمار

بمناسبة الذكرى الثامنة لاستشهاد الرمز القائد ياسر عرفات وضمن سلسلة فعاليات إحياء الذكرى، نظَّم المكتب الحركي للشباب والرياضة لحركة "فتح" دورة "الشهيد القائد ياسر عرفات" التي تخللها إقامة عدة مباريات ودية في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ففي صيدا، جرت ثلاث مباريات فاز خلالها نادي النهضة عين الحلوة على الأنصار، ونادي الشباب العربي على الأخوة، فيما كانت المباراة الثالثة والأخيرة بين فريقي القسطل والمحبة على ملعب الشهيد فيصل الحسيني الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤، حيثُ انتهت بفوز نادي القسطل ٥-٣، حيثُ حصلت الفرق الثلاثة الفائزة على كؤوس الدورة.

وحضر المباراة عضو منطقة صيدا فتحي زيدان، ومسؤول المكاتب الحركية في منطقة صيدا تيسير بركة، وأعضاء شعبة المية ومية، واللجنة الشعبية، وجماهير رياضية.

وقد تحدث مسؤول الشباب والرياضة في شعبة المية ومية فريد مناع منوهاً إلى معاني الذكرى للقائد الرمز، ومعاهداً على مواصلة النضال والتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

وفي بيروت، نُظِّمت الدورة التي استمرت من السبت ٢٠١٢/١١/٤ لغاية الأحد ٢٠١٢/١١/١٨، على أرض ملعب قصقص، حيثُ تمَّ تقسيم الفرق المشاركة في الدورة إلى أربع مجموعات.

وفي المباراة النهائية للدورة، فاز نادي الكرمل على جبالية ٤-٢ حاصداً كأس الدورة.

وفي ختام المباراة النهائية، ألقى أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش كلمة أشاد فيها بالروح الرياضية التي تحلَّت بها الفرق المشاركة والجو الذي ساد المباراة، مؤكداً أن مستوى أداء اللعب عند الرياضيين ارتقى إلى مستوىً رائع، ومشجعاً إياهم على الاستمرار، ومعاهداً بالدعم والاهتمام.

ووجه أبو عفش التحية إلى شعبنا في غزة وإلى فصائل المقاومة الفلسطينية وإلى صمودهم البطولي ضد آلة القتل الإسرائيلية.

من جهة أخرى أكد أبو عفش دعم شعبنا وقيادتنا في لبنان موقف القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة، مستنكراً كافة المواقف والضغوطات الأمريكية والإسرائيلية على القيادة الفلسطينية وعلى الرئيس أبو مازن.

أمَّا في صور، ففاز فريق شباب التضامن على تفاهم مخيمات صور.

وفي طرابلس، افتُتِحت دورة كرة القدم الجمعة ٢٠١٢/١١/١٦ على أرض ملعب فلسطين في مخيم البداوي.

فانتهت مباراة الافتتاح بين فريقي الأشبال والأجيال بتأهل نادي الأشبال إلى المباراة النهائية بعد فوزه بهدف نظيف، فيما تأهل نادي الهلال إلى المباراة النهائية بعد فوزه على نادي الضفة الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٢٠ بركلات الترجيح، نتيجة انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي ١-١.

هذا وتمَّ الاتفاق على تأجيل المباراة النهائية إلى موعد لاحق.

إنتصرت فلسطين، ومعها انتصر العالم الحر، وكانت الهزيمة الكبرى لإسرائيل وحلفائها

بيان صادر عن حركة "فتح" – إقليم لبنان

يا جماهير شعبنا العظيم

إنتصرت فلسطين، ومعها انتصر العالم الحر، وكانت الهزيمة الكبرى لإسرائيل العنصرية وحلفائها المساندين للإرهاب المتورِّط بقتل أبناء شعبنا الفلسطيني.

إن نيل فلسطين مكانة عضو مراقب في الجمعية العمومية شكَّل صدمة للولايات المتحدة وللعصابة المتطرفة التي تدير حكومة الاجرام في الكيان الإسرائيلي. وتحت أقدام رئيس الشرعية الفلسطينية، الرئيس أبو مازن تحطَّمت كل التهديدات والإنذارات والمؤامرات، ووقف الرئيس محمود عباس شامخاً متألقاً واثقاً من النصر المؤزر لأنه زعيم شعب الجبارين، شعب التضحيات، شعب الشهداء، الشعب الذي لا يستسلم ولا يلين.

لقد استطاع الرئيس أبو مازن بثباته وصلابته، وإيمانه المطلق بعدالة قضيته أن يواجه أعداء القضية الفلسطينية الذين جعلوا من الكيان الإسرائيلي الإجرامي دولة فوق القانون والمساءَلة، وقاوموا القرارات التي تنتصر لشعبنا الفلسطيني، واسهموا في إطالة معاناتنا وتشردنا.

إنتصر الرئيس أبو مازن عندما توحَّد الشعب الفلسطيني ،وعندما توحَّدت القوى الفلسطينية في الدفاع عن قطاع غزة، وعندما ثارت جماهير الضفة متضامنةً مع غزة هاشم، وعندما علا صوت الأسرى في معتقلات العدو مطالبين بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام. شعبنا الفلسطيني في لبنان كان وفياً لرئيسه ، وأعلنها من وسط بيروت ومن كل المخيمات بأننا خلفك يا حامي الثوابت الوطنية ، ونحن معك في مسعاك لنيل العضوية لدولة فلسطين، وكما كنا أوفياء للرمز ياسر عرفات سنظل على العهد الذي عاهدناك، والقسم الذي أقسمناه. إنَّ هذه الدورة للجمعية العمومية تميَّزت بأنها صراع بين الحق الفلسطيني المجلجل، وقوى الباطل التي جرَّت أذيال الخيبة أمام جبروت الانتصار الفلسطيني الهادر بقوة الإيمان المطلق بعدالة قضيتنا.

إنَّ هذا الانتصار التاريخي لا يتوقف عند حدود نيل عضوية فلسطين كعضو مراقب، وإنما يتعداه إلى أنَّ المعركة معركة الحقوق واسترجاعها بدأت، وأنَّ رسالة الدول الصديقة لشعبنا والمتضامنة مع مسيرتنا الكفاحية قد وصلت واضحةً وصارخة بأن الشعب الفلسطيني ليس وحيداً في كفاحه من أجل حريته واستقلاله، إنها رسالة محكمة إلى الولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل ومن دار في فلكهما بأن الزمن قد تغيَّر، وأنَّ شعوب العالم ودوله لن تخضع للتهديدات ولا للإغراءات، وإنما حسمت أمرها باتجاه نصرة الحقوق الفلسطينية، وعلى الولايات المتحدة أن تعيد حساباتها جيداً، وأن تدرك بأن سياستها القائمة على مناصرة الباطل الإسرائيلي ستدمِّر علاقاتها مع شعوب العالم.

لقد عمَّت البهجة كل مخيماتنا في لبنان لأنه انتصار لنا ولقضية اللاجئين، ولثوابتنا الفلسطينية، وعلى الطريق سائرون فهنيئاً لك سيادة الرئيس، وهنيئاً لقيادتنا الحكيمة، هنيئاً لكل شعبنا الفلسطيني، والنصر آت آت.

وانها لثورة حتى النصر

حركة فتح- إقليم لبنان

٢٠١٢/١١/٢٩

اعلان الاستقلال يشكل إصراراً وطنياً شاملاً على إزالة الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

"إنَّ المجلس الوطني يعلن، باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف".

جاء هذا الإعلان التاريخي، إعلان الاستقلال، إعلان قيام دولة فلسطين فوق الأرض الفلسطينية في الدورة التاسعة عشرة غير العادية، دورة الانتفاضة المنعقدة في الجزائر من ١٢-١٩٨٨/١١/١٥

لقد جاء هذا الإعلان في خضم الانتفاضة الشعبية الرائعة التي تجلت فيها عظمة شعبنا بكل شرائحه الاجتماعية وقواه الوطنية، كما تجلت فيها الهندسة الثورية لهذه الانتفاضة والدور المميَّز لمهندس الانتفاضة الشهيد القائد خليل الوزير أبو جهاد.

لقد جاء إعلان قيام دولة فلسطين تحدياً صارخاً لوجود الاحتلال الإسرائيلي على أراضينا المحتلة، ويشكل أيضاً إصراراً وطنياً شاملاً على إزالة الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف منطلقين أساساً من قوة الشرعية الدولية، وقوة قراراتها التي تعطي شعبنا الفلسطيني حقه الطبيعي في ممارسة كفاحه الوطني لتقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة الكاملة فوق أرضه، وهذا حق طبيعي وتاريخي وقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه.

وفي هذه المناسبة يهمنا تأكيد على ما يلي:

أولاً: إنَّ قيام دولة فلسطين لم يكن شعاراً سياسياً يُرفع بقدر ما هو إعلان عن التصعيد الكفاحي وتأجيج مقاومة الاحتلال في إطار قرارات الشرعية الدولية التي تدين الاحتلال والاستيطان والتهويد والعدوان المتواصل على شعبنا وأرضنا.

ثانياً: إنَّ القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية التي وقَّعت على وثيقة المصالحة الفلسطينية في القاهرة هذه الوثيقة التي لم يعترض عليها أحد معنيةٌ اليوم أكثر من أي وقت مضى بوضعها موضع التنفيذ العملي من أجل إنهاء الانقسام المدمِّر، وإنقاذ الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتفويت الفرصة على الاحتلال الإسرائيلي الذي يستقوي على شعبنا بسيف الانقسام وتغييب وحدة الصف الوطني.

ثالثاً: إن الواجب الوطني يتطلب منَّا جميعاً دعم ومساندة القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن في طلب العضوية لدولة فلسطين في الجمعية العمومية كعضو مراقب يمنحها في حال الحصول عليه تصعيد المواجهة على أساس انها دولة تحت الاحتلال، وعلى حدود الرابع من حزيران العام ١٩٦٧، وهذا يسهم قانونياً في حسم كافة القضايا المتعلقة بالاستيطان، والحدود، والقدس وغيرها.

كما أنَّ مثل هذا النجاح سيعطي الحق لدولة فلسطين المدعومة من دول الجمعية العمومية بمقاضاة إسرائيل وملاحقتها في الهيئات الدولية، والاستفادة من المنظمات الدولية في تعزيز الحضور الفلسطيني.

رابعاً: إنَّ ما تتعرض له القيادة الفلسطينية والرئيس ابو مازن شخصياً من ضغوطات وتهديدات إسرائيلية وأميركية وتشديد الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقليص الدعم المالي يتطلب من ابناء شعبنا الفلسطيني في الداخل والشتات المساندةَ الصادقةَ للرئيس ابو مازن رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية حتى يكون بالامكان تجاوز المخاطر القائمة، وتحقيق الأهداف الوطنية وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، وحق العودة إلى أرضنا التي طردنا منها. وان يكون الحل مستناداً الى القرار الاممي ١٩٤ والذي يتضمن الحق الفردي والجماعي بالعودة والتعويض.

خامساً: نؤكد تمسكنا في حركة فتح بحق العودة للاجئين الفلسطينيين المطرودين من أراضيهم بعد حصول النكبة، كما نؤكد أنه لا سلام في المنطقة، ولا إنهاء للصراع بدون معالجة موضوع اللاجئين والقدس والسيادة الكاملة لدولة فلسطين.

سادساً: في هذه المناسبة الوطنية ندعو الأمم المتحدة، وكافة المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان ان تمارس الضغوطات على الاحتلال الاسرائيلي، للانسحاب من أراضينا المحتلة، ووقف العدوان اليومي على أبناء شعبنا في كافة المناطق المحتلة، واطلاق قيد الأسرى القابعين في المعتقلات والزنازين الذين اعتقلوا لأنهم يمارسون حقهم القانوني في مقاومة الاحتلال من اجل الحرية والاستقلال.

سابعاً: إننا ندعو أمتنا العربية أن تكون سنداً حقيقياً لشعبنا المكافح، وأن تقدم الدعم السياسي والاقتصادي والمعيشي، وأن تطبق بالقرارات التي اعتمدتها القمم العربية وهي تشكيل شبكة أمان مالية للسلطة الوطنية بوجه الحصار المالي على السلطة لتضييق الخناق.

إننا نناشد كافة الجهات الدولية الحريصة على نصرة ومساندة الشعب الفلسطيني وقيادته أن تقف إلى جانب حقوقنا المشروعة بحزم لإنهاء الاحتلال وحصول شعبنا على الحرية والاستقلال.

التحية إلى أبناء شعبنا المكافح المجاهد من اجل الحرية والاستقلال والعودة.

التحية الى قوافل شهداء التحرير وذويهم الصابرين

التحية الى إخواتنا الأسرى الصامدين في المعتقلات الاسرائيلية

وانها لثورة حتى النصر

حركة "فتح" - لبنان

٢٠١٢/١١/١٥

مذكرة صادرة عن قيادة "فتح" – لبنان

حول التطورات السياسية الراهنة على صعيد القضية الفلسطينية ٢٠١٢/١١/٦

تحية وبعد

يشرِّفنا في قيادة حركة "فتح" أن نرفع إلى سيادتكم هذه المذكِّرة التي تحمل في مضامينها معاناتنا وهواجسنا، وتطلعاتنا المشروعة كشعب يعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي، وهو الاحتلال الأخير في العالم رغم مرور خمسة وستين عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني، وتشرّده في بقاع الأرض، واستهداف حقوقه الوطنية التي أقرَّتها الشرعية الدولية، والتي تنصّ على حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧، وحقه في العودة إلى الأرض التي عاش فيها وطُرد منها، هذا الحق الذي ضمنه القرار الدولي ١٩٤ لكل اللاجئين الفلسطينيين وهو حق جماعي وفردي بالعودة والتعويض، ومع أنَّ "دولة إسرائيل" التي أُقيمت بقرار دولي يستند إلى قرار التقسيم التزمت بتنفيذ القرار ١٩٤، وهذا ما ورد في نص قرار الاعتراف بها كدولة.

ورغم أن القيادة الفلسطينية التزمت بقرارات الشرعية الدولية، وسعت جاهدة إلى إنجاح عملية السلام بكل مضامينها، والكفيلة بإعادة الحقوق الوطنية إلى الشعب الفلسطيني، كما أنها وافقت على المفاوضات التي بدأت في مؤتمر مدريد بين كافة الأطراف، وكانت حريصة على إنجاحها رغم العقبات والتوجهات الدولية التي مارستها "دولة الاحتلال" متجاهلة المساعي الخيِّرة، وقرارات المؤتمرات الدولية، وخطة خارطة الطريق، ومبادرة السلام العربية، ورغم المحاولات الجادة التي حملها مبعوثون أميركيون وأوروبيون ودوليون لوقف عمليات الاستيطان من أجل إنجاح المفاوضات، إلاَّ أن القادة الإسرائيليين ضربوا عرض الحائط بكافة الجهود، واستمرّوا بمشروعهم القائم على سرقة الأراضي واستيطانها، وتهويد المقدسات، وتهجير الأهالي، وممارسة التطهير العرقي، والعنصرية البغيضة، وحرب الإبادة عبر القصف والتدمير، وهذه الغطرسة التي يمارسها القادة الإسرائيليون مع ما يرافقها من تهديدات صريحة وواضحة للرئيس أبو مازن رأس الشرعية الفلسطينية تستهدف حياته الشخصية، وموقعه الرئاسي، هذا كلُّه يحمل مؤشرات خطيرة على القضية الفلسطينية، وعلى مستقبل الشعب الفلسطيني، ويتطلب موقفاً دولياً واضحاً لإلزام إسرائيل بتنفيذ القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ووقف العدوان اليومي على الضفة الغربية وقطاع غزة، ورفع الحصار عنهما، وتأمين الحماية للشعب الفلسطيني.

إننا في حركة " فتح" ومعنا شعبنا الفلسطيني نشعر بالألم والظلم ونحن نرى الحصار المالي على السلطة الوطنية، وعلى شعبنا الفلسطيني بهدف تجويعنا وتركيع قيادتنا أمام الضغوطات الهائلة التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو وليبرمان، والتضييق اليومي في كل مناحي الحياة، وأمام الإصرار الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة على منع الرئيس محمود عباس أبو مازن من التوجه إلى الأمم المتحدة لطلب العضوية لدولة فلسطين (عضو مراقب) تحت الاحتلال، مما يعني أن الشعب الفلسطيني يعيش في دولة تحت الاحتلال، ومن حقه ممارسة كفاحه الوطني من أجل الحرية والاستقلال شأن كل الشعوب التي نالت حريتها واستقلالها، وهذا الاعتراف بعضوية دولة فلسطين يعني أن الدولة موجودة على الأراضي المحتلة في ٤ حزيران العام ١٩٦٧، وأن الاحتلال الإسرائيلي مُلزَم بتطبيق اتفاقيات جنيف الخاصة بالاحتلال، وهذا بالتأكيد سيساعد القيادة الفلسطينية على معالجة موضوع آلاف الأسرى بصفتهم معتقلين مناضلين من أجل طرد الاحتلال ونيل الاستقلال وليس بصفتهم إرهابيين كما تدَّعي القيادة الإسرائيلية.

إن القيادة الإسرائيلية تريد خنق الفلسطينيين تحت سطوة إرهابها الرسمي المبرمج، وعدم السماح لقيادتهم بالبحث عن الدعم الدولي لأهدافهم الوطنية، ومسيرتهم الكفاحية والتحررية، وهذه القيادة الإسرائيلية المتمثلة بنتنياهو وليبرمان تمارس مع شركائها الإرهاب، والضغوطات الاقتصادية والسياسية والأمنية على العديد من دول العالم لثنيهم عن التصويت لصالح دولة فلسطين، خوفاً من أن تتمكن القيادة الفلسطينية من ملاحقة القيادات الإرهابية الإسرائيلية التي ترتكب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني بحيثُ تتم الملاحقة عبر المؤسسات الحقوقية الدولية المختصة.

لذلك فإننا ندعو كافة الدول، والجهات والمنظمات الإنسانية والحقوقية التي تؤمن بالسلام والحرية والاستقلال، أن تمارس دورها المعهود في رفض الضغوطات الإسرائيلية، والإصرار على حماية هذه الخطوة المشروعة للقيادة الفلسطينية، وعلى رأسها سيادة الرئيس أبو مازن.

كما أننا نأسف للحملة الإعلامية القاسية والهادفة التي تعرَّض لها سيادة الرئيس أبو مازن من قبل بعض الجهات على إثر المقابلة التي أجرتها معه القناة الثانية الإسرائيلية والتي قامت عمداً بتشويهها واقتطاع مقتطفات منها لتغيير المعنى وخاصة ما يتعلق بموضوع حق عودة اللاجئين، وكان الهدف الإسرائيلي بوضوح هو تشويه مواقف الرئيس أبو مازن، وتفجير إرباكات مفتعلة داخل الساحة الفلسطينية والساحة العربية والدولية، وفتح الباب واسعاً أمام الهجمة على القيادة الفلسطينية لتوجيه السهام الإعلامية والسياسية تحت شعار أن أبو مازن يريد التخلي عن حق العودة.

وللأسف فإن الإعلام الإسرائيلي نجح في توريط الكثيرين وجرِّهم للإدلاء بالتصريحات والتعليقات والتحليلات المسيئة والمبنية على افتراضات خاطئة ومغلوطة، علماً أن الجميع يعرف تماماً موقف الرئيس أبو مازن الذي يعتبر العودة حقاً مقدساً لكل فلسطيني، وأن أي مفاوضات حول هذا الموضوع وغيره من الثوابت الوطنية لا بد أن تخضع قبل إقرارها إلى استفتاء الشعب الفلسطيني. كما أنَّ البرنامج السياسي بكامله والملزم لكافة القيادات الفلسطينية هو ما تمَّ التوقيع عليه في اتفاق القاهرة، اتفاق المصالحة الذي حضرته كافة القيادات الفلسطينية، حيث تمَّ الاتفاق على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧، كما تم الاتفاق أيضاً على اعتماد المقاومة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الاحتلال وإشراك مختلف الشرائح الشعبية في عملية المقاومة.

إننا في حركة فتح ندعو كافة الدول والأحزاب والقوى الصديقة إلى وقفة جادة وصادقة، لمواجهة الضغوطات والتهديدات التي يتعرض لها الرئيس أبو مازن من قبل قادة إسرائيل والولايات المتحدة الهادفة إلى منعه من الذهاب إلى الجمعية العمومية والحصول على العضوية، ولمنعه من الحصول على دعم الدول الصديقة وذلك من أجل أن تستمر عملية تدمير مكوِّنات وركائز السلام في المنطقة، واستمرار الاستيطان والتهويد، وفرض الحل التصفوي الذي يجري الإعداد له، والقائم على تكريس الانقسام، ومنع المصالحة، وإلزام الجانب الفلسطيني بالدولة ذات الحدود المؤقتة، هذه الدولة التي ليس فيها حق العودة، ولا فيها القدس عاصمة، ولا فيها سيادة، ولا تواصل جغرافي. ولا شك أن الإبقاء على الوطن مقسوماً هو بداية هذا الحل التصفوي، وإنهاء الصراع على هذا الأساس كأمر واقع يروِّج له البعض على حساب الأهداف والثوابت الوطنية.

إننا نستشعر مخاطر كبيرة على مصير قضيتنا الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني ونطالب أخوة المصير، والأصدقاء، والأوفياء، والمخلصين والأحرار في العالم أن يناصرونا في تحقيق القضايا الجوهرية والأساسية التالية:

أولاً: عدم المساعدة على تكريس الانقسام والانفصال بين جناحي الوطن لأن هذا الانقسام لا يخدم إلاَّ المشروع الإسرائيلي المستقبلي، ولا بد من إعادة اللحمة.

ثانياً: بذل الجهود النبيلة والمخلصة لإنجاز المصالحة الفلسطينية التي تم الاتفاق والتوقيع على وثائقها من قِبَل الجميع، والتي توقفت للأسف عند منع لجنة الانتخابات المستقلة التي يقودها السيد حنا ناصر المعروف بنزاهته من القيام بمهمتها، وهي تحديث سجلات الفلسطينيين في قطاع غزة للتحضير للانتخابات لاختيار قيادات جديدة، وهذا حق للشعب الفلسطيني كباقي الشعوب، والانتخابات حسب الاتفاق هي جزء أساسي من مهمة الحكومة القادمة، وتعطيل الانتخابات هو رفض عملي لدور الحكومة التي يمكن تشكيلها، فالحكومة لها مهمتان هما، إنجاز الانتخابات، وإعمار قطاع غزة.

ثالثاً: رفض كافة الضغوطات التي تتعرض لها القيادة الفلسطينية من قِبَل الجانب الإسرائيلي والولايات المتحدة، وتقديم الدعم السياسي والإعلامي والجماهيري لمواجهة ما يتم التخطيط له في الغرف السوداء لتصفية القضية الفلسطينية. والحملة الإعلامية الأخيرة على الرئيس أبو مازن لم تخدم القضية الفلسطينية.

رابعاً: كشف المؤامرة الحالية بفرض الحصار المالي على الشعب الفلسطيني وسلطته وقيادته، وهذا ما تمارسه إسرائيل، والولايات المتحدة، وأطراف دولية، وللأسف تلكؤ بعض الدول العربية عن القيام بالواجب، وذلك كله بهدف إرغام القيادة الفلسطينية على التنازل والتراجع وفتح المجال أمام المشروع الإسرائيلي.

نأمل أن نكون قد وضعنا صورة صادقة عن الواقع الذي نعيشه آملين تفهمكم، ودعمكم، ومناصرة المواقف المحقة في المحافل الدولة.

قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح/ لبنان- ٢٠١٢/١١/٦

أصبح عندي الآن دولة

ما أجمل أن يكون للإنسان دولة، أصبحت حياتنا الآن غير حياتنا السابقة، انتهى وهم أن لا نكون. الدولة الآن حقيقة، سنكون مستعجلين ومتروين ومعجبين في الوصول إليها، سندخلها ككل مرة، انتهى المستحيل، الطريق مفروشة بالشوك والياسمين، ورغم ذلك فنحن سائرون. لن نلتفت الى الوراء، انتهى الوهم، صار الطريق واضحاً، دولةٌ لن تغيب عنها الشمس، لم نعد ننتظر بصيص الضوء في نهاية النفق، أمسكنا لوحة الوطن، بدأنا حياكة الألوان في طريق عودتنا اليه، في المسلك الوعر وردٌ مشكوك بالثلج، حرية ترفرف قربنا، نفحت استقلال وصلت الينا على عجل، حمام يشق طريق السلام، اسم فلسطين راية ونشيد، ونحن عائدون مع الحمام، من بوابة النصر الأخير، من شهادة الميلاد الأخيرة، الدولة جميلة لمن يحسّ بالمآسي والتضحيات، الدولة شهادة ميلاد جديدة صافية كالسماء، لا خداع يدوم، لا قهر، لا تشتت، لا معاناة، الدولة مقابل الصبر، الدولة ارتفعت مع الرايات، لا هيمنة تدوم، إرادة حرة صادقة قوية ثابتة على الحق لا تنكسر، لا تنهزم، باب العودة صار أقرب كل يوم لنا عودة، بالأمل نعود، بالحلم نعود، بالروح بالفكرة نعود، سنعود يوماً ما، ستكون سماؤنا نظيفة من الطائرات، ستكون روابينا مرتعاً للحالمين بالقصائد لن تكون بعد اليوم مخابئ ومتاريس للأعداء، سندوس على هذه الأرض مجدداً، سنعرف طعم الحياة لأول مرة، فالمهزوم لا ينتصر، وإن كان لديه كل السلاح والطائرات والجيوش والمدافع. فالمهزوم لا ينتصر لأنه مهزوم بعقله وقلبه وأخلاقه ومفاهيمه ومعاييره وإرادته، المهزوم أجوف. صار لنا دولة، وصرنا نبتسم، سنحميها برمش العين، سنخبئها في القلب والروح والرأس ولون الدم، سنخبئها في أبعد نجمة حتى لا يطالها أذى، سنخبئها في لون الزهر الغامق والفاتح، سنكون منعمين بها، سنكون أول الداخلين والزائرين، وأول الفاتحين، وأول المتكلمين باسمها. صار لنا دولة.

محمد سعيد

الشهيد العقيد عصام عبد اللطيف بقاعي

ولد الشهيد العام ١٩٤٨ في الدامون /فلسطين.
إلتحق بحركة فتح العام ١٩٧٠ حيث التحق بمعسكر الهامة في سوريا، إنتقل إلى الأردن والتحق بالقطاعات العسكرية في جرش، والأغوار، وقام بالعديد من العمليات داخل الاراضى المحتلة، وانتقل إلى قطاع العرقوب في جنوب لبنان ، وقاد وحدة كفر حمام، شارك في العديد من العمليات العسكرية من جنوب لبنان داخل الاراضى الفلسطينية المحتلة.
تسلَّم مهمة قيادة الميليشيا واللوازم في قوات الزاهراني.
وكان له دورٌ مميَّزٌ في مجال التدريب العسكري.
متزوج، وهو رب أسرة تشمل نخبة من الابناء الذين تأثروا بمسيرة والدهم.
أصيب رحمه الله بمرض عضال، واستشهد بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٤ تاركاً سيرةً نضالية مشرِّفة هي مصدر اعتزاز لأبناء الحركة .
تغمد الله فقيدنا بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

الشهيد المناضل عبد المنعم صبحي السيد (أبو بلال)

ولد الشهيد المناضل في مخيم نهر البارد في العام ١٩٥٩، وهو ينحدر من أسرة فلسطينية مناضلة غادرت من بلدة سعسع شمالي فلسطين، وقدَّمت العديد من الشهداء دفاعاً عن الوطن.
- متزوج وله ولدان
- التحق في صفوف حركة "فتح" في العام ١٩٧٦، حيث شارك في كافة مواقع الدفاع عن الثورة الفلسطينية والقرار الوطني المستقل
- وافته المنية الأربعاء ٢٠١٢/١١/١٤ بعد صراع مرير مع مرض عضال
تغمد الله فقيدنا بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

فيصل قرقطي

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم..." وأنت وأنا من العباد؛ للعباد أن يصعدوا سلّم معرفة الواحد - للواحد، وكانت لي مع فيصل درجات المعرفة الخمس: زميل. صديق. صاحب. رفيق .. ويؤطرها كلها "المواطن"، فقد قادتنا الدرجات إلى أعلاها: عدنا سوية إلى البلاد.

مات زميلي، صديقي، صاحبي، رفيقي.. ومواطني قبلي، وقد عرفته قبل أن يحب ويتزوج وفاء ابنة مخيم نهر البارد في حصار طرابلس ١٩٨٣، وشهدت معه طفولة أولاده الثلاثة: حسام، سلام.. وسماء.

علمتني السياسة الاعتدال، وعلمه الشعر الإسراف في شغف الحياة. قلبه على راحته: حميم في صداقته ووده وضيافته، لكن عتابه عتاب، وزعله زعل، وغضبه غضب .. وأسراره أسرار عميقة. له حياضه كجندي سابق في جيش التحرير.

بعد عشر سنوات زمالة وصداقة وصحبة، فجأة أخذه النشيج وقال: هل تعرف كيف كانت أمي وكيف صارت؟ كانت راحيل، فتاة عربية - يهودية لأب عراقي وأم سورية. عشقت راحيل أبي الموسيقي في القدس زمن النكبة، هربت من عريسها يوم عرسها وتزوجت أبي .. جاءت النكبة، وصارت أمي هي اللاجئة فدوى. كل أولادها الشباب محاربون.

جاريته ليلتها في النشيج، ثم جاراني في النشيج يوم قطعنا الطريق من أريحا إلى غزة: فلسطين، أو إسرائيل، أرض كنعان، أو الأرض المقدسة.. لكنها يا فيصل هي أرض أمي مريم.. هذه بلاد مريم!

أولاده ينادونني "عمي" وأولادي ينادونه "عمي" وضياء ونادر لا ينفكان يسألاني عن العم فيصل والخالة وفاء، وخصوصاً: سلامات إلى حسام وسلام وسماء.

كلا، ليست مصادفة أو انتقاء أن يختار أسماء أولاده الثلاثة. تحت سماء هذه الأرض حسام وسلام، حرب وسلام!

كيف لا يخترم الموت حياة العائد من المنافي إلا موتاً بالقلب وتوابعه، أو موتاً بالسرطان وكلابه. موت "تعب الحياة" أو وطأة "نائبات الدهر حين تنوب".

"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم" والجسم آلة إلهية، والزمان مخرطة الحياة، ونحن نسرف على أنفسنا: حزناً، فرحاً، عشقاً، سهراً. سيرفعون منافض السكائر الملأى عن طاولات بيتك. كم كنت مسرفاً في كل شيء. فاحش الصدق.

وداعاً فيصل محمد غازي قرقطي، أبو حسام. وداعاً لك زميلاً، صديقاً، صاحباً.. ورفيقاً.

مقتطفات من مقال الكاتب حسن البطل في رثاء الشاعر فيصل القرقطي